



٢ر٢١٤ قصص الأنبياء . كتبت في القرن الثاني عشر
ق الهجري تقديرا .

٧٣ ق ٢٣ س ٢٠×٥ر١٤ سم

٦٣١٩ نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، استكمل
أولها بخط حديث .

١- النبوات ، أصول الدين أ- تاريخ
النسخ .

ليلة في داخل وليلة في طفسى وليلة في تمل وليلة في تمر وليلة في سمخ وليلتين في كوكب وليلة في جيني ثمانية وليلة في ملك ٩ وليلة في يربد ١٠ وليلة في ذرعا ١١٠

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم السلام على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين وبعد فهذه [illegible] قصص الانبيا عليهم
السلام قال فلما اراد الله تعالى ان يهبط ادم عليه السلام فاغواه ابليس واكل من الشجرة فلما
بدت لهما سواتهما اي ظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريان ذلك
فقال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وهم ادم وحوى واما
ابليس والحية فاهبطهم الله تعالى الى الارض وسلب عن ادم وحوى
ما كانا فيه من النعمة فهبط ادم بسرنديل من ارض الهند على جبل يقال
له نود وهبطت حوى بجده وابليس ببابل والحية باصفهان
فجعل كل واحد منهم يطلب الاخر فاجتمعا بعرفات يوم عرفة
فسمي من ذلك اليوم بعرفة والموضع عرفات وكان هبوط ادم
من باب التوبة وهبوط حوى من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة
والحية من باب السخط في وقت العصر وكان بين هبوط ادم
والهجرة النبوية ستة الاف سنة ومايتان وستة عشر سنة
على حكم التورية اليونانية وهي المعتمدة عند المحققين من المورخين
وفي ذلك خلاف لا فايدة لذكره خشية الاطالة وقد مضى
من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا تسعماية سنة كاملة فيكون
الماضي من هبوط ادم الى اخر سنة تسع ماية من الهجرة الشريفة
سبعة الاف سنة ومايتا سنة وستة عشر سنة وهو المعتمد
عند المورخين ولما هبط ادم الى الارض كان له ولدان هابيل
وقابيل فقربا قربانا فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل فحسده
على ذلك وكان لقابيل اخت توامة وكانت احسن من توامة هابيل
وكان ادم اراد ان يزوج توامة قابيل لهابيل وعكسه فلم يطب
لقابيل ذلك وراي قربان اخيه تقبل دون قربانه فقتل

ادم وحوى

هابيل

الظاهر انه وقع هنا سقط من المصنف فان الظاهر انه لم ياخذ توامة هابيل وانما اخذ توامته نفسه لانه لو كانت هابيل قتل نفسه لا ياخذ توامتها لاخذها من عيب ...

اخاه هابيل واخذ قابيل توامة هابيل وهرب بها وعاش ادم عليه السلام تسعماية سنة وثلاثين سنة وذلك باتفاق المورخين وكان ادم رجلا طويلا كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس وقد بلغ عدد ولده لصلبه وولد ولده لما توفي اربعين الفا ونزل عليه جبريل عليه السلام اثني عشر مرة وقد تقدم ذكر الخلاف في انه اول من بني مسجد بيت المقدس وقد اختلف في دفنه فقيل ان قبره بين بيت المقدس ومسجد ابرهيم عليه السلام رجلاه عند الصخرة الشريفة وراسه عند مسجد ابرهيم عليهما السلام ثم بعد قتل هابيل ولد لادم شيث عليه السلام وتفسير شيث هبة الله عاش تسعماية سنة واثني عشر سنة ومات لمضي الف ومائة واثنين واربعين سنة لهبوط ادم والي شيث تنتهي انساب بني ادم ثم ولد لشيث انوش عاش تسعماية سنة وخمسين سنة ثم ولد لانوش قينان عاش تسعماية سنة وعشرين سنة ثم ولد لقينان مهلاييل عاش ثمانماية وخمس وتسعين سنة ثم ولد لمهلاييل يرد بالدال المهملة عاش تسعماية سنة ثم ولد ليرد خنوخ بخاء معجمة ونون وواو وخاء معجمة وهو ادريس عليه السلام فادرك ادريس من حياة شيث جد جده عشرين سنة ولما صار له من العمر ثلثماية سنة وخمس وستون سنة رفعه الله الي السماء وكان قد نباه الله وانكشف له الاسرار التي به ونزل عليه جبريل عليه السلام اربع مرات وله صحف منها لا تروموا ان تحيطوا بالله خبرة فانه اعظم واعلا ان يدركه

فطن

فطن المخلوقين ثم ولد لخنوخ متوشلح بتاء مثناة من فوقها واخره حاء مهملة عاش تسعماية وتسع وستين سنة ثم ولد لمتوشلح لامخ ولما صار له من العمر ماية وثمانين سنة ولد له نوح عليه السلام واسمه عبد الغفار وولد نوح بعد ان مضي الف وستماية واثنان واربعون سنة من هبوط ادم عليه السلام وكان بعد رفع ادريس الي السماء بماية وخمس وسبعين سنة ويقال ان دمشق كانت دار نوح عليه السلام وارسله الله تعالي الي قومه وكانوا اهل اوثان فصار يدعوهم الي طاعة الله تعالي وهم لا يلتفتون اليه وكانوا يخنقونه حتي يغشي عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وكانوا يضربونه حتي يظنوا انه قد مات فاذا افاق اغتسل واقبل عليهم وهو يدعوهم الي الله فلما طال ذلك شكاهم الي الله تعالي فاوحي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلما ايس منهم دعي عليهم وقال رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا فاوحي الله تعالي اليه ان اصنع الفلك اي السفينة فصنع سفينة من الخشب الساج فلما اقبل علي عمل الفلك وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد وكان قومه يمرون عليه وهو في عمله ويسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة ويضحكون عليه فيقول لهم ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون منا اذا عاينتم عذاب الله واتخذ السفينة وكان طولها ثلثماية ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وقيل خلاف ذلك فلما فار التنور وكان هو الاية بين نوح وبين ربه فحمل نوح من امره الله بحمله من اهله وغيرهم سوي ولده كنعان فانه كان كافرا ثم ادخل في السفينة ما امره الله به من الدواب واختلف في موضع التنور فقيل كان بالكوفة وقيل بالشام وقيل غير ذلك فلما

نوح

دخل نوح ومن معه السفينة فتح الله عز وجل عيون الارض ففارت
الارض والتقت البحار وامطر الله من السماء فارتفع الماء وجعلت
الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلا الماء على رؤوس الجبال
اربعين ذراعا فهلك كل من على وجه الارض من حيوان ونبت
وخلق سوى عوج بن عنق ونسبته لامه وهي بنت ادم وهي
اول من بغى على وجه الارض وعمل الفجور وجاهر بالمعاصي وولدت
عوج الجبار ولم يغرقه الطوفان ولا بلغ بعض جسده وطلب
السفينة ليغرقها وكان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلثماية ذراع
وثلاث وثلاثون وثلث ذراع بالهاشمي وكان يحتجز بالسحاب ويشرب
منه ويتناول الحوت من قرار البحر ويشويه في عين الشمس يرفعه
اليها ثم ياكله وعاش ثلاثة الاف سنة وعمر الى زمان فرعون
وقطع صخرة على قدر عسكر موسى عليه السلام ليطرحها عليهم وكان العسكر
فرسخا في فرسخ فارسل الله طيرا فنقر الصخرة في عنقه ومنعه الحركة
فوثب موسى وكانت وثبته عشرة اذرع وطوله مثل ذلك وطول
عصاته مثل ذلك ولم يلحق سوى عرقوبه فقتله وتركه موضعه
وردم عليه بالصخر والرمل فكان كالجبل العظيم في صحراء مصر وقيل
غير ذلك وكان بين ان ارسل الله الطوفان وبين ان غاض ستة اشهر
وعشر ليال وكان ركوب نوح في السفينة في مستهل رجب وقيل
لعشر ليال مضت من رجب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من
المحرم وكان استقرار السفينة على الجودي وهو جبل من ارض الموصل

خص [illegible] الذراع بالهاشمي طول قامة رجل المعتدل القامة

خص [illegible] الذراع [illegible] طول قامة [illegible] المعتدل القامة

بيان غاض

وقد ورد

وقد ورد حديث ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت
ببيت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي وروي ان السفينة
سارت حتى بلغت بيت المقدس فوقفت ونطقت باذن الله تعالى
وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدس الذي تسكنه الانبياء من اولادك
وكان الطوفان بعد هبوط ادم بالفي سنة ومايتي سنة واربعين سنة
وكان لستماية سنة مضت من عمر نوح وبين الطوفان والهجرة الشريفة
ثلاثة الاف سنة وتسعماية واربع وسبعين سنة وقد مضى من الهجرة
الى عصرنا تسع ماية سنة كاملة فيكون الماضي من الطوفان الى الهجرة
الشريفة اربعة الاف وثمانماية واربع وسبعون سنة والله اعلم
ولما مضت للثماية وخمسون سنة للطوفان توفي نوح عليه السلام وله من
العمر تسعماية وخمسون سنة هكذا وقع في كلام المورخين وظاهر
الاية الشريفة يخالفه لانه يدل على انه لبث القدر المذكور في قومه
بعد ارساله اليهم ينذرهم وان الطوفان وقع بعد ذلك وقيل ان عمر
نوح الف واربعماية سنة وخمسون سنة وهو موافق للاية قال الله تعالى
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم
الطوفان وهم ظالمون وظاهر الاية الشريفة انه عاش اكثر مما ذكره
المورخون والله اعلم ونزل عليه جبريل خمسين مرة وقبره بالكرك نوح
ومن اولاده سام ولد قبل الطوفان بماية سنة وعاش ستماية سنة
ووفاته بعد الطوفان بخمسماية سنة وهو ابو العرب وفارس والروم
وكان هو القايم بعد نوح في الارض ومن ذريته الانبيا كلهم عربهم
وعجمهم وجعل الله في ذريته النبوة والكتاب وهو الذي اختط مدينة
بيت المقدس الشريفة وكان ملكا عليها كما تقدم وحام ابو السودان

وحام

ويافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج والفرنج والقبط من ولد قوط
ابن حام ولما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين اولاده الثلاث فاعطى
سام الحجاز واليمن والشام والجزيرة واعطى حام المغرب واعطى يافث
المشرق وولد لسام ولد سماه ارفخشد عاش اربعماية سنة وخمسا وستين
سنة ثم ولد لارفخشد ولد سماه قينان عاش اربعماية سنة وثلاثين
سنة وولد لقينان ولد سماه شالخ عاش اربعماية سنة وستين سنة
وولد لشالخ ولد سماه عابر عاش اربعماية واربع وستين سنة
ثم ولد لعابر ولد سماه فالغ عاش ثلثماية وتسع وثلاثين سنة
ثم ولد لفالغ ولد سماه ارعون عاش ثلثماية وتسع وثلاثين سنة
وعند مولد ارعون تبلبلت الالسن وتقسمت الارض وتفرقا
بنو نوح وذلك لمضي ستماية وسبعين سنة للطوفان ثم ولد
لارعون ساروغ واسمه في التورية شرور عاش ثلثماية
وثلاثين سنة ثم ولد لساروغ ناخور عاش مايتين وثمان
وستين سنة ثم ولد لناخور ولد سماه تارخ وهو آزر عاش
مايتين وخمسين سنة وهو ابو ابرهيم الخليل عليه السلام **ذكر
هود وصالح عليهما السلام** هما نبيان ارسلا بعد نوح وقبل
ابرهيم الخليل وارسل الله هودا الى عاد وكانوا اهل اصنام
وكان عاد وثمود جبارين طوال القامة فدعا هود قوم عاد
فلم يومن منهم الا القليل فاهلك الله الذين لم يومنوا بريح
سبع ليال وثمانية ايام حسوما والحسوم الدايم فلم تدع
غير

غير هود والمومنين معه فانهم اعتزلوا في حضرموت وبقي هود
هناك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة وقيل ان
هودا هو عابر المتقدم ذكره والذي صححه جماعة من اكابر العلماء
هو عبد الله بن رباح وليس هو عابر والله اعلم ويروى انه كان من عاد شخص
اسمه لقمان الحكيم الذي كان على عهد سيدنا داود عليه السلام **واما صالح**
فهو ابن اسف فانه ارسله الله تعالى الى ثمود فدعاهم الى التوحيد
وكان مسكنهم الحجر وهو مدينة بين المدينة الشريفة والشام فلم يومن منهم
الا قليل وهم مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدوه على انه ان اتى بما
يقترحونه امنوا به واقترحوا عليه ان تخرج لهم من صخرة معينة
ناقة فسال الله تعالى في ذلك فخرج من تلك الصخرة ناقة وولدت
فصيلا فلم يومنوا وعقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة ايام
بصيحة من السماء فيها صوت كالصاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في
دارهم جاثمين وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز الى ان مات
وهو ابن خمسين سنة وروي انه توفي فلسطين واقام بها بعد ان
اهلك الله قومه ويقال ان قبره بالمغارة التي بالجامع الابيض بالرملة

**ذكر سيدنا ابرهيم الخليل وابنايه الاكرمين عليهم افضل الصلاة
والتسليم** ابرهيم خليل الرحمن وهو ابو الانبياء الكرام من اولي العزم
من المرسلين روي انه انزل الله عليه عشر صحف وكانت كلها امثالا
وجعل الله له لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا فليس احد من الامم
الا يحبه واكرمه الله تعالى بالخلة وجعل اكثر الانبياء من ذريته
وختم بذلك سيد المرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وابرهيم هو ابن
تارخ وهو آزر ولما اراد الله عز وجل ان يبعث السيد الخليل عليه السلام

حجة على قومه ورسولا الى عباده رأى النمرود في منامه كأن كوكبا
قد طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع لذلك
فزعا شديدا وجمع السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا له
هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك
وذهاب ملكك على يده ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب
الانبياء عليهم السلام وكانت الملوك الذين ملكوا الارض اربعة
منهم اثنان مؤمنان وهما سليمان بن داود وذو القرنين وكافران
وهما نمرود وبخت نصر فنمرود ابن كنعان بن كوش بن سام بن
نوح وهو اول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الارض ودعا الناس
الى عبادته فلما اخبر نمرود بذلك أمر بذبح كل غلام يولد في تلك
السنة وامر بعزل النساء عن الرجال وجعل على كل حامل امينا
فكانت الحامل اذا وضعت حملها ان كان ذكرا ذبحه وقيل انه
حبس جميع الحوامل الا ام ابرهيم فانه لم يعلم بحملها وعميت عنها
الانظار وخرج نمرود بجميع الرجال الى العسكر ونهاهم عن النساء
كل ذلك تخوفا من ذلك المولود الذي اخبر به وقيل ان نمرود لما خرج
بعسكره بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها احدا من قومه سوى
آزر وذلك قبل حمل ام ابرهيم فبعث الى آزر واسر له حاجته وقال
له اني لم ابعثك الا لثقتي بك فاقسمت عليك لا تدنوا من اهلك
فقال آزر انا اشح على ديني منك ثم دخل آزر المدينة وقضى حاجته
ثم بدا له الدخول على اهله لرؤية حالهم واصلاح شانهم فلما دخل الدار
اجتمع باهله حكم عليه نفوذ القدرة فنسي ما التزم به لنمرود

فواقع

تنكست

فواقع زوجته واسمها يونا وقيل غير ذلك فحملت بابرهيم عليه السلام
فلما استقرت في بطنها تنكست الاصنام وظهر نجم ابرهيم عليه السلام
وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فلما رأى نمرود ذلك
النجم تحير وازداد خوفه ولما تم حملها وجاء لامه الطلق ارسل
الله تعالى اليها ملكا على احسن صورة واجمل وجه من بني ادم فانسها
وسكن روعها وبشرها بولد يكون له شان عظيم وهو خليل رب
العالمين فلما ثقل عليها الحال قال لها امضي معي فقامت معه وتبعته
فتوجه بها حتى ادخلها غارا هناك مختفيا عن الخلق فلما دخلت الغار
وجدت فيه جميع ما تحتاجه وخفف الله تعالى عنها الطلق فوضعت
ابرهيم الخليل عليه افضل الصلاة والتسليم ليلة الجمعة وكانت ليلة
عاشوراء وكان تولده لمضي الف واحدى وثمانين سنة من الطوفان
بعد هبوط ادم عليه السلام بالفين ومائتين واربعين سنة وبين
تولد ابرهيم الخليل والهجرة الشريفة الفان وثمانمائة وثلاث
وسبعون سنة على اخبار بعض المورخين وقد مضى من الهجرة
النبوية الى عامنا هذا تسعمائة سنة فيكون الماضي من مولد
ابرهيم الخليل الى اخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف
ومائة وثلاث وتسعين سنة والاختلاف في ذلك كثير فلما سقط
الى الارض نزل جبريل عليه السلام وقطع سرته واذن في
اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم اعاده امه الملك الى مكانها وتركت

ولدها في المغارة ولما طالت غيبة نمرود عن ارضه وبلاده
عاد الي تدبير ما كان قد اهمله فبينما هو جالس ذات يوم
علي سريره واذا هو بالسرير قد انتفض من تحته انتفاضا
كليا فسمع نمرود هاتفا يقول تعس من كفر باله ابرهيم
فقال لازر هل سمعت ما سمعت قال نعم قال فمن هو ابرهيم
قال ازر اني لا اعرفه فارسل للسحرة والكهنة يدلونك
عليه فارسل نمرود للسحرة والكهنة وسالهم عن ذلك
فلم يخبروه بشيء مع علمهم به وكان ذلك في يوم ولادته
ثم تواترت علي نمرود الهواتف حتي نطقت الوحوش والطيور
بمثل ذلك فكان نمرود لا يمر بمكان الا ويسمع قايلا يقول
تعس من كفر باله ابرهيم فازداد دهشة فراي رؤيا انه
في منامه وذلك انه راي القمر قد طلع من ظهر ازر وبقي نوره
كالعمود الممدود بين السماء والارض وسمع قايلا يقول قد جاء
الحق وزهق الباطل فنظر الي الاصنام فوجدها كلها منكسة
علي رؤسها فاستيقظ النمرود من منامه وهو فزع خايفا
مرعوبا فقص رؤياه علي ازر فخاف ازر علي نفسه منه وقال
انما ذلك لكثرة عبادتي لها وكان نمرود بليدا جبارا عنيدا

فرضي

فرضي نمرود بقول ازر وسكت ثم بدا له الدخول الي البلد فلما
دخلها دخل ازر علي الاصنام وكان هو القيم عليها فلما وقع نظره
عليها تساقطت عن كراسيها فسجد ازر حين راي ذلك فانطقهن
الله تعالي وقالت يا ازر جاء الحق وزهق الباطل فدخل ازر بيته
وكان قد توقع في زوجته انها حامل فلما راها وهي نشيطة سالها
عن حالها فقالت له ان الذي كان ببطني لم يكن ولدا وانما كان
ريحا وقد تصرف فصدقها والقي الله تعالي علي نمرود النسيان
لامر ابرهيم فكانت امه تتوجه الي الغار في كل ثلاثة ايام
مرة لتري حال ولدها فتراه في احسن حال فتوجهت اليه
مرة فرات الوحوش والطيور علي باب الغار فخافت واضطربت
وظنت ان ولدها قد هلك فلما دخلت عليه وجدته بخير وعافية
وهو جالس علي فراش من السندس وهو مدهون مكحول باحسن
حال فلما رات ذلك منه ازدادت فيه محبة وعظمته وعلمت ان له
شانا عظيما وان له ربا يحرسه ويتولاه فنظرت اليه فرأته يمص
اصبعا من اصابعه فوجدت يخرج له من اصبع لبنا ومن اصبع عسلا
ومن اصبع سمنا ومن اصبع زيتا وكان يشب شبابا لا يشبه احد من
الغلمان يومه كالشهر وشهره كالسنة ولم يمكث في الغار سوى
خمسة عشر شهرا وتكلم فقال لامه يا اماه من ربي قالت له انا فقال
لها ومن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت له نمرود فقال

ومن ربك نمرود فلطمته لطمة وقالت اسكت ورجعت الى زوجها وقالت
يا آزر أرأيت الغلام الذي يتحدث به انه يبدل دين غير دين
اهل الارض قال لا قالت له هو ابنك ثم اخبرته بامره وبمكانه
فأتاه ابوه ونظره وفرح به وقال له انت ولدي فقال ابرهيم
نعم يا ابت ثم قال ابرهيم يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن رب
امي قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن رب نمرود
فلطمه لطمة كادت ان تخرج عينه وقال له اسكت وذلك قوله تعالى
ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ثم ان ابرهيم قال
لامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته عشاء فلما خرج نظر وتفكر
في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني
ويسقيني لربي ما لي من اله غيره ثم نظر الى السماء فرأى كوكبا
فقال هذا ربي ثم اتبعه بصره حتى غاب وهو ينظر اليه فلما غاب
قال لا احب الآفلين هذا يدل على كمال عقله وعلمه لان الآفل
لا يكون الها ثم رأى القمر بازغا فقال هذا ربي واتبعه بصره حتى
غاب فسبه وقال انا لا احب الآفلين ورجع بفكره متوجها
الى ربه وقال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لئن لم يهدني ربي ان الهداية والتوفيق
بيده سبحانه ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما
افلت سبها وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجهه للحق بالصدق

واليقين

واليقين ونادى على قومه بالشرك المبين وقال يا قوم اني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا المشركين فنقله الله تعالى من علم اليقين ثم ان اباه ضمه اليه
فنشأ شابا حسنا ولا يزال صلى الله عليه وسلم مجملا في جميع احواله
مكملا حتى اكرمه الله تعالى بالآيات البينات والكرامات الباهرات
حتى اكرمه الله تعالى بما اكرمه وجعله من اولي العزم من الرسل
وجعله ابا الانبياء وتاج الاصفياء ونصرت اهل الارض وشرف
اهل السماء وكان مولده بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق
على ارجح الاقوال وكان آزر ابو ابرهيم يصنع الاصنام ويعطيها
لابرهيم ليبيعها فكان ابرهيم يقول يا من يشتري ما يضره ولا
ينفعه فلا يشتري بها احد فاذا بارت عليه ذهب الى النهر فصب
رؤوسها فيه وقال اشربي استهزاء بقومه وبما هم فيه من
الضلال حتى فشا استهزاؤه بها في قومه فحاجه قومه
في دينه فقال اتحاجوني في الله وقد هداني الى التوحيد
ولا اخاف ما تشركون به وذلك انهم قالوا له احذر
الاصنام فانا نخاف ان تمسك بسوء من خبل وجنون لعيبك
اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي

شيئا وسع ربي كل شيء علما اي احاط بكل شيء افلا تذكرون
ثم لما امر الله تعالى ابرهيم عليه السلام ان يدعو قومه الى التوحيد
دعا اباه فلم يجبه ودعا قومه وفشا امره واتصلت اخباره
الى نمرود وهو ملك تلك البلاد ثم جاهد ابرهيم قومه بالبراءة
مما كانوا يعبدون واظهر دينه وقال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين فقالوا
له من تعبد انت قال رب العالمين قالوا اتعني نمرود
قال انا اعبد الذي خلقني فهو يهديني والذي يطعمني ويسقيني
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني
بالصالحين قال ففشا ذلك الخبر في الناس حتى بلغ الخبر لنمرود
فدعاه اليه وقال له يا ابرهيم ارايت الملك الذي تعبده وتدعو
الناس الى عبادته وتذكر عظيم قدرته ما هو فقال ابرهيم ربي
الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت قال ابرهيم
كيف تحيي وتميت قال اخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل
احدهما فاكون قد امتته ثم اعفو عن الاخر واعتقه فاكون قد
احييته قال فانتقل ابرهيم الى حجة اخرى لا عجزا فان حجته
كانت لازمة لانه اراد بالاحياء احياء الموت فكان له ان يقول
احيي من امت فقال نمرود ان كنت صادقا فانتقل الى حجة اخرى
اوضح من الاولى فقال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت الذي كفر تمت قصة وفاة سارة ودفنها
ودفن

ودفن في حبري سارة وذلك انها لما ماتت خرج الخليل عليه السلام
يطلب موضعا يقبرها فيه ورجا ان يكون بقرب بيت من موطنها
فمضى الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه حبري
فقال له ابرهيم بغي موضعا اقبر فيه من مات من اهلي
فقال له عفرون الملك قد احللتك ادفن حيث شئت من ارضي
فقال اني لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح
ادفن حيث شئت فابى عليه وطلب منه المغارة فقال له
ابيعكها باربعمائة درهم كل درهم وزن خمسة دراهم
كل مائة ضرب ملك واراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد
شيئا فيرجع الى قوله وخرج من عنده فاذا جبريل عليه السلام
فقال له ان الله تعالى قد سمع مقالة الجبار لك وهذه الدراهم
ادفعها اليه فاخذ ابرهيم عليه السلام الدراهم ودفعها الى الجبار
فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال له من عند الحي وخالقي
ورازقي فاخذها منه وحمل ابرهيم سارة عليها السلام ودفنها
في المغارة فكانت اول من دفن فيها وتوفيت وهي ابنة مائة
وسبعة عشر سنة وقيل مائة وسبع وعشرون سنة ثم لما توفي الخليل
عليه السلام ودفن بحذائها من جهة الغرب وسنذكر تاريخ وفاته
فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم توفيت رفقة زوجة اسحاق فدفنت
قبرها بحذاء سارة من جهة القبلة ثم توفي اسحق عليه السلام فدفن
بحيال زوجته من جهة الغرب ثم توفي يعقوب عليه السلام

فدفن عند باب المغارة وهو بحيال قبر الخليل عليه السلام من جهة الشمال
ثم توفيت لبقا زوجة فدفنت فيها بحذاء سارة من جهة القبلة
بحياله من جهة الشرق فاجتمعوا اولاد يعقوب والعيص واخوته
وقالوا ندع باب المغارة مفتوحا وكل من مات منا دفناه
فيها فتشاجروا فرفع احد اخوة العيص وفي رواية
احد اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة فسقط
رأسه في المغارة فحملوا جثته ودفن بغير رأس
وبقي الرأس في المغارة وحوطوا عليها حايطا وعلموا
فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابرهيم
هذا قبر زوجته سارة هذا قبر اسحاق هذا قبر زوجته
رفقه هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته لبقا وخرجوا
واطبقوا بابه وكل من جاء اليه يطوف به ولا يصل اليه
احد حتى جات الروم بعد ذلك ففتحوا له بابا ودخلوا
اليه وبنوا فيه كنيسة ثم اظهر الله تعالى الاسلام بعد ذلك
وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من
مدينة سيدنا الخليل عليه السلام قرية تسمى سعير وهي الفاصلة
بين عمل القدس واعمال الخليل بها قبر بداخل مسجدها
يقال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس

وصار

وصار يقصد للزيارة والله اعلم عن وهب بن منبه قال اصبت على
قبر ابرهيم عليه السلام مكتوبا في حجر رجزا غر جهول امله يموت من جا اجله
لم تغن عنه حيلة زاد بعض اهل العلم والموت لا يصحبه في القبر الا عمله
محمد بن بكران بن محمد خطيب مسجد الخليل عليه السلام قال سمعت
محمد بن اسحق النحوي يقول خرجت مع القاضي ابي عمرو عثمان
ابن جعفر بن شاذان الى قبر ابرهيم عليه السلام فاقمنا ثلاثة ايام فلما
كان في اليوم الرابع جاء الى النقش المقابل لقبر رفقة زوجة
اسحق عليه السلام فامر بغسله حتى ظهرت كتابته وتقدم الي بان
انقل ما هو مكتوب في الحجر الى درج كان معنا على التمثيل فنقلته ورجعنا
الى الرملة فاحضر اهل كل لسان ليقرؤه عليه فلم يكن فيهم احد
يقراه ولكنهم اجمعوا ان هذا باللسان اليوناني القديم وانهم
لا يعلمون احدا يقراه غير شيخ بحلب فعمد الى احضاره فلما
احضر عنده احضرني فاذا شيخ كبير فاملى على الشيخ المحضر من
حلب ما نقلته في الدرج على التمثيل باسم الحي والاله العزيز القاهر
الهادي الشديد البطش العليم الذي بحذاء هذا قبر رفقة زوجة
اسحق والذي ورا انه قبر اسحاق والعلم الاعظم الذي يوازنه
قبر ابرهيم الخليل عليه السلام والعلم الذي بحذايه من جهة الشرق قبر
زوجته سارة والعلم الاقصى الموازي لقبر ابرهيم الخليل قبر يعقوب
والعلم الذي يليه من الشرق قبر زوجته لبقا صلوات الله عليهم اجمعين
وقبر العيص بحطه واسم زوجة يعقوب ليا وفي بعض الكتب ليا
والمشهور لبقا والله اعلم وهذا الحجر المنقوش موجود الى يومنا هذا

وقد اشتهر عند الناس مكانه بمقام ادم ويقال ان عنده راس ادم عليه
السلام قال ابن عساكر قرات في كتب بعض اصحاب الحديث ونقلت منها قال
قال محمد بن بكران ابن محمد خطيب مسجد ابرهيم عليه السلام وكان قاضيا بالرملة في
ايام الراضي بالله في سنة نيف وعشرين وثلثماية وما بعدها وله رواية في الحديث
سمع من جماعة من اهل العلم قال سمعت محمد بن احمد بن علي بن جعفر الانباري يقول
سمعت ابا بكر الاسكافي يقول صح عندي ان قبر ابرهيم عليه السلام في الذي هو الان
فيه لما رايته وعاينته وذلك انني وقفت على الشام نيفا وعلى الموضع اوقافا كثيرة
تقرب من اربعة الاف دينار رجاء ثواب الله تعالى وطلبت ان اعلم صحة
ذلك حتى ملكت قلوب كل مما كنت اعمل معهم من الجميل والكرامة والملاطفة والاحسان
البلح والطلبة بذلك ان اصل الى ما ارجح دخال في صدري فقلت لهم يوما من الايام
وقد جمعتهم عندي باجمعهم اسالكم ان توصلوني الى باب المغارة كي انزل الى
الانبياء صلوات الله عليهم واشاهدهم فقالوا قد اجبناك الى ذلك لان لك علينا
حقا واجبا ولكن ما يمكن في هذا الوقت لان الطارق علينا كثير ولكن حتى
يدخل الشتا فلما دخل كانون الثاني خرجت البلح فقالوا اقم عندنا حتى
يقع الثلج فاقمت عندهم حتى وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم فجاووا الى
صخرة ما بين قبر ابرهيم الخليل وقبر اسحق عليهما السلام فقلعوها بالبلاطة
ونزل رجل منهم يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا فيه خير ودين
ونزلت معه ومشي وانا من وراءه فنزلنا اثنين وسبعين درجة فاذا
عن يميني دكانة عظيمة من حجر اسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين
طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي صعلوك هذا
اسحق عليه السلام ثم سرنا غير بعيد واذا دكان ابعد اكبر من الاولى
وعليها شيخ

وهذا قبر ابراهيم عليه السلام

وعليها شيخ ملقى على ظهره وله شيبة قد اخذت ما بين منكبه ابيض الراس واللحية
والحاجبين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلله والرياح تلعب بشيبته يمينا وشمالا
فقال لي صعلوك هذا ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة واتم التسليم فسقطت
على وجهي ودعوت الله عز وجل بما فتح علي ثم سرنا واذا بدكان لطيفة وعليها
شيخ لطيف ادم شديد الادمة كث اللحية وتحت منكبه ثوب اخضر قد جلله
فقال لي صعلوك هذا يعقوب ثم انا عدنا بيسار النظر الى الحرم قال ابو بكر
الاسكافي ان تمت الحديث قال فقمت من عندهم في الوقت الذي حدثني فيه
من وقتي الى مسجد ابراهيم عليه السلام فلما وصلت الى المسجد سالت عن صعلوك
فقيل الساعة يحضر فلما جاء قمت اليه وجلست عنده وطارحته بعض الحديث فنظر
الي بعين منكر للحديث الذي سمع فاومات اليه بلطف فخلصت به من الاثم ثم قلت
له انا ابا بكر الاسكافي عمي فانس عند ذلك فقلت يا صعلوك بالله عليك لما عدلتم
نحو الحرم ماذا كان وما الذي رايتما فقال ما حدثك ابو بكر فقلت اريد ان
اسمعه منك ايضا فقال سمعنا من نحو الحرم صايحا يصيح وهو يقول تجنبوا الحرم رحمكم الله
فوقعنا مغشيا علينا ثم انا بعد وقت افقنا وقد ايسنا من الحياه وايسنت الجماعة
منا قال فقال لي الشيخ وعاش ابو بكر الاسكافي بعد ما حدثني زمانا يسيرا
ومات وكذلك صعلوك رحمهما الله تعالى وروي الحسن بن عبد الواحد الرازي
قال قدم ابو زرعة القاضي بفلسطين الى مسجد ابراهيم عليه السلام فجيت لاسلم عليه
وقد قعد عنده بزيارة في وقت الصلاة فدخل شيخ فدعاه وقال له يا شيخ ايما
هذا اهل هو قبر ابراهيم ايما هو من هولا فاومى له الشيخ بيده الى قبر ابراهيم عليه
السلام ثم مضى الشيخ وجا رجل شاب فدعاه وقال له ايما هو قبر ابراهيم الخليل
من هولا فاشار ومضى الى قبر ابراهيم ومضى ثم جاء صبي فدعاه وقال له مثل ذلك

فاشار الي قبر ابراهيم عليه السلام فقال ابو ازرعه اشهد ان هذا قبر ابراهيم الخليل
عليه افضل الصلاة والسلام لا شك فيه ولا خفا نقل الخلف عن السلف كما قال
مالك بن انس رضي الله عنه ان نقل الخلف عن السلف اصح الحديث لان الحديث
ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه خطا ولا يطعن في ذلك الا صاحب بدعه
ومخالف ثم قام ودخل الي داخل وصلي الظهر ثم رحل من الغد وقال ابو عبد الله
محمد بن ابي بكر البنا المقدسي في كتاب البديع في تفصيل مملكة الاسلام وحبري
هي قرية ابراهيم الخليل عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه من بنا الجن من حجارة
عظيمة منقوشة ووسطه قبة من الحجارة اسلامية علي قبر ابراهيم عليه السلام
وقبر اسحق قدام في المغطي وقبر يعقوب في الموخر عند كل نبي امراته وقد جعل الحير
مسجدا حوله دور المجاورين له واتصلت العمارة به من كل جانب ولهم
قناة ما ضعيفة وهذه القرية علي نصف مرحلة من كل جانب ولهم قري وكروم واعناب
وتفاح وعامتها تحمل الي مصر وفي هذه القرية ضيافة دايمة وطباخ وخباز وخدام
مرتبون وهم يقدمون العدس بالزيت لكل من ياتي ويحضر عندهم من الفقرا ويدفع
الي الاغنيا اذا اخذوا وحكي ان الملك المويد صاحب حماه اسماعيل في تاريخه في وقايع
سنة ثلاثة عشر وخمسماية انه في تلك السنة ظهر قبر ابراهيم عليه السلام وقبر
اسحاق وولده عليهما السلام ويعقوب ايضا بالقرب من بيت المقدس وراهم
كثير من الناس ولم تبلي اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب ومن فضة
ولم يذكر كيف ظهور ذلك وفيه اشكال لان في التاريخ المذكور كانت بيت
المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في يد الافرنج وليس للمسلمين عليهما
تحكم ولا اعلم هل كانت الافرنج يمكنون المسلمين من السلام حين استيلايهم عليها
ولا اعلم حقيقة الحال

ذكر ختانه والسراويل عليه السلام

روي عن النبي صلي الله عليه وسلم

انه

انه قال اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنه بالقدوم وهو بالتخفيف
والتشديد وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال نبط ابراهيم عليه السلام
غرلته وجمعها اليه ومد قرومه وضرب بعامود قدوم كان معه فندرت بين
يديه بلا الم ولا دم وختن اسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاثة عشر سنه وختن
اسحق وهو ابن سبعة ايام وروي انه اختتن ابراهيم الخليل عليه السلام وهو ابن ثمانين
سنه فاوحي الله تعالي اليه انك قد اكملت ايمانك الا بضعة من جسدك فالقها
فختن نفسه بالفاس وسبب ختانه امر بقتال العمالقه فقاتلهم فقتل خلق
كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة
للمسلم فختن نفسه بالقدوم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهم كان ابراهيم اول من
لبس السراويل وذلك انه كان عليه السلام كثير الحيا وكان يستحي ان تري الارض
مذاكيره فاشتكي الي الله عز وجل فاوحي الله اليه وارسل له مع جبرايل عليه السلام
خرقة من الجنة ففصلها له جبرايل عليه السلام سراويلا وقال له ادفعها الي ساره
وكان اسمها يساره وامرها ان تخيطه فلما خاطته ولبسه ابراهيم فقال ما احسن
هذا وما استره يا جبرايل فانه نعم الستر للمومن فكان ابراهيم عليه السلام اول من
لبس السراويل واول من فصله جبرايل واول من خاطه ساره بعد ادريس عليه
السلام وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشيب
وكان الرجل ياتي القوم وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون الاب من الابن فقال
ابراهيم رب اجعل شيبا اعرف به فاصبح راسه ولحيته ابيضين وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال اول من سمانا المسلمين ابراهيم عليه السلام وهو اول
من ضرب بالسيف من الانبيا وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل والنعلين
ورفع يديه في الصلاه في كل خفض ورفع وصلي اول النهار اربع ركعات جعلهن



علي نفسه فسماه الله وافيا فقال تعالى وابراهيم الذي وفى قال ابن عباس رضي
الله عنه وهو اول من اضاف الضيف وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجا بالما
وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط وهو اول من استاك وتمضمض واستنشق
بالما وحلق العانه واول من صافح وعانق وقيل بين موضع العينين موضع السجود
واول من شاب فقال ما هذا فقال الله تعالى هذا وقار فقال ابراهيم يارب زدني
وقارا بوح حتى ابيضت لحيته واول من جر الذيل هاجر امراته فصارت سنة في الذيل
فغارت منها ساره وحلفت انها لابد لها من دمها فقال ابراهيم عليه السلام
خذيها واختنيها يكون ذلك بعد كم سنه وتخلصي من يمينك ففعلت فكانت
هاجر اول من اختتن من النسا وابراهيم اول من اختتن من الرجال ٥ ٥

ذكر رافته بهذه الامة صلى الله عليه وسلم انه قال لقيت ابراهيم عليه السلام

ليلة اسري بي فقال لي يا محمد اقري امتك مني السلام وقل لهم ان الجنة طيبة التربه
عذبة الما وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وفي رواية فرايت ابراهيم الخليل فرحب بي وسهل ثم قال لي مر امتك فليكثروا من
غراس الجنة فان تربتها طيبه وارضها واسعه فقال وما غراس الجنة فقال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وفي رواية فقال ابي ابراهيم مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة
ربه ونصح لامته يا نبي الله انك لاق ربك الليلة وان امتك هي اخر الامم واضعفهم فان
استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل

ذكر ضيافته واكرامه للضيف واخلاقه الكريمة روي ان ابراهيم عليه السلام

كان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من ياكل معه وكان يكنى بابي الضيفان

لصدق

لصدق نيته في الضيافة دائمة ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا ينقضي يوم ولا
ليلة الا وياكل عنده جماعة وحكي ان رجلا شريف القدر من اهل دمشق كان يزور
الخليل عليه السلام في كل حين وكان يوتى بالضيافة التي جرت العادة بها للزواره
فيردها ولا ياكل منها شيا الا مره وهو ملهوف وجعل يطلبها ويجد في طلبها حتى
قيل انه كان يتتبع ما في القصع ويلتقط ما يجد من لباب الخبز وفتاته فياكله فقيل له في
ذلك فقال رايت الخليل صلى الله عليه وسلم فقال لي ما اكلت ضيافتنا فنحن ما قبلنا
منك زيارتك روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى وسع على
ابراهيم الخليل في المال والخدم فاتخذ بيت ضيافة وجعل له بابين يدخل الغريب
من احدهما ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت كسوة للشتا وكسوة للصيف
ومايده منصوبه عليها طعام فياكل الضيف ويلبس ان كان عريانا وابراهيم
يجد كل وقت مثل ذلك وروي ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما ان قرب العجل
الى الضيوف وراى ايديهم لا تصل اليه قال لهم لا تاكلون قالوا لا ناكل طعاما الا بثمنه
قال وليس معكم ثمنه قالوا واين لنا بثمنه قال تسمون الله اذا اكلتم وتحمدوه اذا
فرغتم قالوا سبحان الله لو كان ينبغي لله ان يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابراهيم خليلا
فاتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا وقيل ان الملايكة لما رات ازدياد ابراهيم في الخير
واقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله تعالى طرفة عين تعجبت من ذلك
وقالت ان ظاهره حسن وانه لا يوثر على ربه شيا فهل هو في قلبه هكذا فعلم الله
سبحانه وتعالى ذلك منهم قبل ما تكلموا به فامر الله ملكين من اجل الملايكة قيل
انهما جبرايل وميكايل عليهما السلام امرهما ان ينزلا عليه ويستضيفاه ويذكراه
بربه ويرفعا صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس لله تعالى فنزلا عليه في صورة بني
ادم فسالاه الاذن لهما في البيت عنده فاذن لهما واكرم نزلهما ودفع

محلهما فلما كان بعض الليل وهو يسامرهما في الكلام اذ رفع احدهما صوته وقال سبحان
ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس بصوت
لم يسمع مثله قال فاغمي علي ابراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد والطرب
ثم افاق بعد ساعة وقال لهما اعيدوا علي ذكركما فقالا له انا لم نفعل حتي تجعل
لنا شيا معلوما فقال لهما خذوا ما تختارا من مالي فقالا له اعطنا ما شيت
فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان شيا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا كالاول
فاغمي عليه فلما افاق وعلم انهما لا يقولا شيا الا بمعلوم قال لهما لكما جميع مالي من البقر
فرضيا واعادا ولم يزالا يكررا عليه الذكر وهو يستغرق في لذاته حتي اعطاهما جميع
موجوده من ماله واهله ولم يبق الا نفسه فباعها لهما ورضي ان يكون في رقهما
وجعل في عنقه شدادا وسلمهما نفسه وقال لهما لعلكما ان تجودا علي بالذكر مرة
اخري فلما رايا منه ذلك قالوا له يحق لك ان يتخذك الله خليلا ثم حكيا له ما كان
من الملايكة فتبسم وقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم قالا له امسك عليك بارك الله
لك وعليك وعلي ذريتك فمن الله عليه سبحانه بابقا ذريته وسماطه وزاده وجعل
سماطه ممدود من يومه الي يومنا هذا جعله الله دايما الي يوم القيمة ان شا الله
تعالي واما الخلائق الكريمة فقد سماه الله تعالي حليما اواها منيب والحليم الرشيد الذي
يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التوبة من الذنوب والمنيب المصلي علي
ربه عز وجل في شانه كله وروي الثعلبي عن ابي اوس الخولاني عن ابي ذر الغفاري رضي
الله عنه قال قلت لرسول الله صلي الله عليه وسلم يا رسول الله كم من كتاب انزل
الله عز وجل قال رسول الله انزل الله تعالي مايه كتاب واربع كتب انزل الله تعالي
علي ادم عشر صحايف وعلي شيث خمسين صحيفة وعلي ادريس ثلاثين صحيفة وعلي
ابراهيم الخليل عشر صحايف وانزل الله تعالي التورية والانجيل والزبور والفرقان

قال قلت يا رسول الله ما كان صحف ابراهيم قال كانت امثالا ايها الملك المغرور المبتلي
اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الي بعض ولكن بعثتك لترد دعوت المظلوم فاني
لا اردها وان كانت من كافر وكان فيها امثال كثيره منها وعلي العاقل ما لم يكن
مغلوبا علي عقله ان يكن له ساعات يناجي فيها ربه ويفكر في صنع الله وساعة
يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعوم
والمشروب وغيرهما وعلي العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا علي شانه حافظ اللسان
ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه والله اعلم

ذكر معني الخلة اصل الخلة الاستقصا وسمي ابراهيم خليل الله

لانه يوالي في الله ويعادي في الله وخلة الله نصرته وجعله اماما لمن بعده والخليل
اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة سمي بها لانه قصر حاجته
الي ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعله وليا غيره حيث قال له جبرايل عليه السلام
وهو في المنجنيق ليرمي في النار الك حاجة فقال اما اليك فلا وروي عنه صلي الله عليه
وسلم انه قال لجبرايل لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام وفي الصحيحين
انه صلي الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله تعالي اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا
واختلف في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل المنقطع الي الله تعالي الذي ليس له في انقطاعه
اليه ومحبته له اختلال واختلف ايضا هل الخلة والمحبة هل هما بمعني واحد او واحد
ارفع من الاخر فقيل هما بمعني واحد والحبيب خليل وعكسه لكن خص ابراهيم بالخلة
ومحمد بالمحبة وقيل الخلة ارفع للحديث الوارد عنه صلي الله عليه وسلم لو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر الصديق خليلا ولكن اخوة الاسلام فلم يتخذ ابا بكر خليلا
واطلق علي نفسه الشريفة المحبة له ولعايشة ولفاطمة وابنيها واسامه وغيرهم

والاكثر على ان المحبة ارفع لان درجة الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة
ابراهيم صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبوب وهذا فيمن ياتي
منه الميل وهي درجة المخلوقين اما الخالق جل جلاله فمنزه عن ذلك فمحبته لعبده
تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه لطاعته وافاضة رحمته عليه ٥

ذكر وفاته عليه السلام سبحانه وتعالى قد تقدم ان بين الهجرة الشريفة

ومولده عليه السلام الفين وثمان مايه سنه وثلاث وتسعين سنه على اختيار
المورخين واختلف في عمره فقيل ان ابراهيم الخليل عاش مايه وخمسا وسبعين سنه
وقيل مايتان سنه ونزل عليه جبرايل عليه السلام اثنين واربعين مره قال
اهل التفسير لما اراد الله قبض روح خليله ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك
الموت في صورة رجل شيخ هرم قال الثعلبي وقال السدي باسناده قال كان ابراهيم
كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس اذا هو بشيخ كبير يمشي
في الحلة فبعث اليه رجلا بحماره واركبه حتى اتاه واطعمه فجعل الشيخ ياخذ
اللقمة ليدخلها فاه فيدخلها في عينه وتارة في اذنه ثم يدخلها فاه فاذا
حصلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال ربه ان لا يقبض روحه
حتى يساله الموت هو فلما راى حال الشيخ قال له يا شيخ ما لك تصنع هكذا قال
يا ابراهيم من الكبر قال ابن كم سنه انت يا شيخ قال فزاد على عمر ابراهيم سنتين فقال
ابراهيم انا بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك فقال ابراهيم اللهم
اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ وقبض روح ابراهيم وكان ملك الموت صلوات
الله عليهما وحكي غير ذلك فيكون بين وفاة الخليل عليه السلام والهجرة النبويه
على قول صاحب حماه الفان وسبعماية وثماني عشر سنه ومضى من الهجرة الى عصرنا

رحيم صح

تسعماية

تسعماية فيكون الماضي من وفاته الى سنة تسعماية من الهجرة النبويه ثلاثة الاف سنه
وستماية وثماني عشر سنه وقيل غير ذلك وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم الخليل عليه
السلام بحلته ثم انا بصفوتي ثم ابن ابي طالب يزف بيني وبين ابراهيم الخليل زفا
الى الجنة وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اول من يكسى من الخلايق يوم القيمة ابراهيم الخليل عليه السلام
وروي انه قال يحشر الناس يوم القيمة حفاتا عراتا عزلا فيقول الله عز وجل ما لي
لا ارى خليلي عريانا فيكسى ثوبا ابيضا فهو اول من يكسى يوم القيمة صلى الله عليه وسلم

ذكر قصة الاسكندر وكان في زمن سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام

الاسكندر المشهور بذي القرنين الذي ذكره الله في القران وهو من ذرية نوح عليه
السلام ومما ورد في امره انه سمي بذي القرنين انه كان عبدا صالحا بعثه الله عز وجل
الى قومه ولم يكن نبيا فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله تعالى ثم بعثه مرة اخرى اليهم
فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله تعالى فسمي ذو القرنين وقيل غير ذلك وتوفي
الاسكندر بناحية السواد في موضع يقال له شهرزور وبعد غزا الهند حتى انتهى
الى البحر المحيط فهاله ذلك ملوك المغرب فوردت عليه رسلهم بالانقياد والطاعة
ودخل الظلمات من يلي القطب الشمالي في نحو الشمس في الجنوب في اربعماية رجل
من اصحابه يطلب عين الحياه فلم يصبها فسار فيه ثمانية عشر يوما وبنى اثنى
عشر مدينه سماها الاسكندريه ولما مات عرض الملك بعده على ابنه فابا واختار النسك
والعباده وكانت مملكته اثنى عشر سنه وقيل ثلاثة عشر سنه وقيل اربعة عشر
سنه والله اعلم وكان سنه وعمره ستا وثلاثين سنه بالاتفاق والله اعلم

الاسكندر ذو القرنين الذي ذكره

ذكر سليمان عليه السلام لما بنا الحير الذي علي المغارة بوحي الله تعالى

روي ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بنا بيت المقدس اوحي الله تعالي اليه
يا ابن داود ابن على قبر خليلي حيرا حتي يكون لمن ياتي من بعدك لكي يعرف فخرج
سليمان وبنو اسرايل من بيت المقدس حتي قدم الي ارض كنعان فطاف ولم يصبه
فرجع الي بيت المقدس فاوحي الله تعالى اليه يا سليمان خالفت امري فقال يا رب
ما خالفت وانت تعلم بل غاب عني الموضع فاوحي الله تعالي اليه امض فانك تري
نورا من السما الي الارض فانه موضع قبر خليلي ابراهيم فخرج سليمان ثاني مرة فنظر نورا
فامر الجن فبنوا في الموضع الذي يقال له الرامة وهو بالقرب من مدينة سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام من جهة الشمال قبلي حلحول التي بها قبر يونس عليه السلام
فاوحي الله تعالي اليه ان هذا ليس هو الموضع ولكن انظر الي النور المتدلي من
السما الي الارض فخرج سليمان عليه السلام ونظر فاذا النور علي بقعة من
بقاع حبرون فعلم ان ذلك هو المقصود فبنى الحير على البقعة وسنذكر وصف
هذا البنا وذرعه طولا وعرضا فيما بعد ان شا الله تعالي وياتي ذكر ما مضي
من تاريخ بنا سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس فيعلم منه تاريخ الحير
الذي علي مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

ذكر فضل سيدنا الخليل عليه افضل الصلاة والسلام

قد نص الله تعالي في كتابه العزيز علي فضله في قوله تعالي واتخذ الله ابراهيم
خليلا الي غير ذلك مما انزل في حقه من الايات المخصوصة به وعن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال قال رجل للنبي صلي الله عليه وسلم يا خير الناس فقال ابراهيم النبي

صلي الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي رواية مسلم قال له يا خير
البرية قال ذلك ابراهيم وروي عنه صلي الله عليه وسلم انه قال اسري
بي الي بيت المقدس فمر بي جبرايل عليه السلام علي قبر ابراهيم عليه السلام
فقال انزل فصل ركعتين ههنا فان هنا قبر ابيك ابراهيم الخليل عليه
السلام وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال من لم يمكنه زيارتي فليزر قبر
ابي ابراهيم الخليل عليه السلام وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال
اكثروا من الزيارة الي قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم واظهروا الصلاة
عليه وسلم علي صاحبيه ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان تمنعوا
ذلك بالفتن وفساد السبيل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الي
قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم فيجعل رحلته واتيانه الي قبر ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام وليظهر الصلاة عليه وليكثر من الدعا عنده فان
الدعا عند قبر سيدنا ابراهيم الخليل مستجاب ولم يتوسل به احد الي الله في
شي الا اجابه ولم يبرح من مكانه حتي يري الاجابة عاجلا واجلا قال قلت
وهذا مما لا شك فيه فاني جربته في امر وقع لي من امور الدنيا فكنت اتوقع
الهلاك منه فتوجهت من بيت المقدس الي بلد سيدنا الخليل عليه السلام
فحضرت واقتصيت سفري فلما ان دخلت مسجده ودخلت الي الضريح المشهور بانه
انه قبر ابراهيم الخليل عليه السلام فتعلقت باستاره ودعوت الله تعالي فيما
كنت ارجوه فما اسرع من ان فرج عني كربتي ولطف بي وازال عني كلما ازعجني
فله الفضل سبحانه وحكي عن رجل من اهل بعلبك انه قال زرنا قبر ابراهيم الخليل
عليه السلام وكان معنا رجل مغفل من اهل بعلبك فسمعناه وقد زار القبر
وهو يبكي ونحن نضحك منه ونتعجب ثم رجعنا بعد مدة الي بلدنا : فاقوصل فارجـ

ونقول حبيبي ابرهيم سل ربك يلقيني فلانا
وفلانا وفلانا فانظر بوذو نبي

من بيوت وفيه نجعل من اهل بعلبك فاخبرنا ان الثلاثة الذين سماهم ماتوا

القول في اداب الزيارة لنبينا الخليل لمن قصد الزيارة ان يقلع من الذنوب وان يتوب
الى الله توبة نصوحا ثم ينوي زيارته ويتوجه نحوه بعزم ورغبه ويكثر في طريقه
من الصلاة عليه وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عليهما وعلى جميع الانبياء
والمرسلين **فاذا اتا باب الحرم** وقف يسيرا ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما احب ان
يدعو به اذا دخل المسجد ثم يقول بسم الله اللهم صلي على سيدنا محمد وافتح لي ابواب
رحمتك ثم يصلي ركعتين تحية المسجد ثم يقصد قبر سيدنا ابراهيم الخليل عليه
السلام فيقف على باب حجرته مطرقا راسه ثم يستغفر الله تعالى ويصلي على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك عبد
الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا كما هو اهله صلوات الله البر الرحيم
والملايكة المقربين والانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين
من اهل السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبياء يا خليل الله وعلى ولدك
السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد الاولين والاخرين محمد المصطفى حبيب
رب العالمين وعلى الكما واصحابكما كلما ذكركما الذاكرون وغفل عن ذكركما الغافلون
ثم يدعو بما شاء من خيري الدنيا والاخرة ثم يلتفت نحو السيدة سارة ويقول
السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته
ثم يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ثم يتوجه الى قبر السيد اسحق عليه السلام ويقول السلام عليك ايها النبي الكريم
ورحمة الله وبركاته ويدعو عنده بما شاء ثم يلتفت عن شماله ويسلم على زوجته
السيدة الجليلة ربقه ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوه ومعدن الرسالة ورحمة الله

وبركاته

وبركاته ثم يمضي بادب وسكون ويقصد السيد الجليل نبي الله يعقوب عليه السلام ويفعل
عنده كما فعل عند ابيه اسحق وكذلك عند السيدة لَيقا زوجته ثم يقصد نبي الله يوسف عليه
السلام ويفعل كما فعل ثم يقصد شباك سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام الذي
بجاه قبر سيدنا يعقوب ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله بما شا فان الدعا هناك
مستجاب ثم يتوجه الى الله تعالى بجميع انبيايه خصوصا الاولين والاخرين ثم يمسح وجهه
ويمضي مسرورا مقبولا ان شا الله تعالى وكما ذكر العلما رضي الله تعالى عنهم في مناسكهم
في اداب الزيارة في حق النبي صلى الله عليه وسلم فهو شايع في حق هذا النبي الكريم خليل الله
ابراهيم اللهم صلي عليه وعلى جميع انبيايه الاكرمين

**فصل في حكم السور السليماني وهذا البنا المنسوب لسيدنا
ذكر قصة ذرعه طولا وعرضا وهذا المقام الكريم الذي حو**

سليمان عليه السلام المحيط بقبر سيدنا ابراهيم عليه السلام وقد صار مسجدا وثبت له
احكام المساجد وقد روي عن ابن عمرو رضي الله عنه انه قال ان ادم عليه السلام
راسه عند الصخرة الشريفة ورجلاه عند مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام فسماه مسجدا وفي
رواية ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم الخليل رجلاه عند الصخرة وراسه
عند مسجد ابراهيم عليه السلام واذا كان مسجدا جاز الدخول اليه وسماه السبكي وكتب بخطه
في اخر اجزا حديثية تسمى تحفة اهل الحديث في سماع عن الشيخ برهان الدين الجعبري
وذكر جماعة سمعوه معه بالحرم قال وصح وثبت في يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ثمان
وسبعماية بحرم الخليل عليه السلام واطلق على المشهد المذكور حرما وكلامه صريح في انه
داخله والشيخ برهان الدين الجعبري والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل
اليوم على دخوله وزيارتهم للقبور الشريفة والوقوف عند الاشارات التي عليها وصلاة
الجماعات هناك فانه بني به محراب شريف ووضع الى جانب منبر وقد مضى على ذلك انه مسند

متطاوله وايمة الاسلام مطلقون على ذلك وقد اقرت الخلفاء وملوك الاسلام ولم ينكرونه فصار كالجماع واذا تقرر هذا ثبت له احكام المسجد من جواز الاعتكاف فيه وتحريم اللبث على الحايض والجنب فيه وفضل التحية ولا يقال انه مقبرة فان الانبيا الذين فيه صلوات الله تعالى عليهم احياء في قبورهم واما البنا ففيه خلاف والله اعلم

ذكر صفة ذرعه طولا وعرضا وهذا المقام الكريم الذي هو

داخل السور السليماني طوله في سعته قبله بشمال من صدر المحراب الذي عند المنبر الى صدر المشهد الذي به ضريح سيدنا يعقوب عليه السلام ثمانون ذراعا بذراع العمل ينقص يسير انحو نصف ذراع او ثلثي ذراع تقريبا وعرضه شرقا بغرب من السور الذي به باب الدخول الى صدر الرواق الغربي الذي به شباك يتوصل منه الى ضريح سيدنا يوسف عليه السلام احد واربعون ذراعا ويزيد على ذلك بيسير نحو ثلث او نصف ذراع تقريبا بذراع العمل وهو الذراع الذي يذرع به الابنية في عصرنا هذا وسمك السور ثلاثة اذرع ونصف من كل جانب وعدة مداميكه في البنا خمسة عشر مدماكا على الاماكن وهو الذي الى باب القلعة من جهة الغرب الى القبلة وارتفاع البنا عن الارض من المكان المذكور ستون وعشرون ذراعا بذراع العمل غير البنا الرومي الذي فوق السليماني ومن جملة الاحجار بالبنا السليماني حجر عند مكان الطبلخانات طوله احد عشر ذراعا بالعمل وعرض كل مدماك من البنا السليماني نحو ذراع وثلثي ذراع وعلى السور منارتان احدهما من جهة الشرق مما يلي القبلة والثانية من الغرب مما يلي الشمال وبناوهما في غاية اللطف واما صفة البنا الموجود بداخل السور على ما هو عليه في عصرنا وقد صار مسجدا كما تقدم القول فيه فهل يشتمل على بنا معقود من داخل السور على نحو النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال والبنا من عهد الروم وهو ثلاثة اكوار الاوسط منها مرتفع عن الكورين الملاصقين

له من جهة المشرق والمغرب والسقف مرتفع على اربع اسوار محكمة البنا وبصدر هذا البنا المعقود تحت الكور الاعلى المحراب والى جانبه المنبر وهو من الخشب في غاية الاتقان والحسن وهذا المنبر عمل في زمن المستنصر بالله ابو تميم معهد الفاطمي خليفة مصر بامر بدر الجمالي مدبر دولته برسم مشهد عسقلان الذي زعمت الفاطمية ان به راس الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان عمل المنبر في شهور سنة اربع وثمانين واربع ماية وعليه تاريخ عمله مكتوب بالكوفي والظاهر ان الذي نقله ووضعه بمسجد الخليل عليه السلام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله لما هدم عسقلان وهذا المنبر موجود الى عصرنا هذا ويقابل ذلك دكة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن والرخام مستدير على حيطان المسجد من الجهات الاربع وهو من عمارة تنكز نايب الشام في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة اثنين وثلاثين وسبعماية والقبور الشريفة بداخل السور منها تحت البنا المذكور قبر سيدنا اسحق عليه السلام والى جانبه سارية التي عند المنبر ويقابله قبر زوجته ربقة الى جانب السارية الشريفة وهذا البنا له ثلاث ابواب تنتهي الى صحن المسجد احدها وهو الاوسط ينتهي الى الحضرة الشريفة الخليلية وهو مكان معقود والرخام مستدير على حيطانه الاربع وبه الى جهة الغرب الحجرة الشريفة التي بداخلها القبر المنسوب لسيدنا ابراهيم الخليل ويقابله من جهة الشرق قبر زوجته ساره والباب الثاني من جهة المشرق عند باب السور السليماني خلف قبر ساره والباب الثالث من جهة المغرب خلف قبر ابراهيم عليه السلام والى جانبه محراب المالكية وينتهي هذا الباب الى الرواق وفتح هذا الباب وعمر محراب المالكية الامير شهاب الدين اليغموري ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق وفتح الشباك بالسور السليماني المتوصل منه الى مقام السيد يوسف الصديق وعمر الاروقة مكان القلاع التي كانت هناك ورتب قراء سبع فيه وشيخا لقراءة البخاري ومسلم في الاشهر الثلاث وذلك في شهر رمضان سنة ست وتسعين وسبعماية

بعد الحسين

وقد بني في عصرنا في سنة عشر بعد الالف على قبر سيدنا اسحق عليه السلام قبة وكذلك على زوجته لطيفة جامعة بذلك امر رجال من السلطنة نحو ثلثمائة او اكثر وكان اولا عليها توابيت من خشب

وباخر الساحة التي بداخل السور السليماني من جهة الشمال الضريح المنسوب لسيدنا يعقوب
وهو من جهة الغرب بحذا قبر ابراهيم عليه السلام ويقابله من جهة الشرق قبر زوجته ليقا
وصحن المسجد المكشوف تحت السما بين مقام الخليل ومقام يعقوب عليهما السلام والقباب
المبنية على الاضرح المنسوبة للخليل ولزوجته ويعقوب وزوجته ليقا اخبرت انها من بنا اميه
وجميع الارض التي بداخل السور مما هو تحت السقف وبالساحة السماوية مفروشة بالبلاط
السليماني التي روسه من العجايب لكبره وهيبته وبجوار قبر الخليل عليه السلام من داخل
البنا المعقود سفل الارض مغارة تعرف بالسرداب يدخلها باب لطيف ينتهي الى المنبر وقد نزل
اليه بعض الخدام من مدة قريبة نحو السنة لسبب اوجب ذلك وهو ان شخصا معتوها من الفقرا
سقط فيه فنزل اليه جماعة من الخدام ودخلوا من هذا الباب فانتهي بهم الحال الى المنبر تحت القبة التي
هي على عمد الرخام بجوار بيت الخطابة واخبرني الذي نزل انه عاين سلما من حجر عدة خمسة عشر درجة مبني
عند اخر هذا الحجر من جهة القبلة وقد سد بالبنا فالظاهر ان هذا كان باب منه يتوصل الى السرداب
وهو عند المنبر وبظاهر السور السليماني من جهة الشرق مسجد في غاية الحسن وبين السور وهذا المسجد
الدهليز وهو معقود مستطيل عليه الابها والوقار والذي عمر هذا المسجد والدهليز الامير ابو سعيد
سنجر الجاولي ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة يعرف هذا المسجد بالجاولية وهو من العجايب
قطع من جبل ويقال انه كان مغارة يهود على هذا الجبل فقطعه الجاولي وجوده وبنا السقف عليه
والقبة وهو مرتفع على اثني عشر سارية قايمة في وسطه وفرش ارض المسجد وحيطانه وسواريه بالرخام
وعمل شبابيك حديد على اخره من جهة المغرب وهذا المسجد طوله من القبلة الى الشام ثلاثة واربعون
ذراعا وعرضه شرقا بغرب خمسة وعشرين ذراعا بذراع العمل وكان الابتدا في عمارة هذا المسجد
في ربيع الاخر سنة ثماني عشر وانتهت العمارة في ربيع الاخر سنة عشر وسبعماية في دولة الملك
الناصر محمد بن قلاوون ومكتوب في حايطه ان سنجر عمر ذلك من خالص ماله ولم ينفق عليه شيا من مال
الحرمين الشريفين وبجوار مسجد الجاولي من جهة القبلة المطبخ الذي يعمل فيه الدشيشة للمجاورين
والواردين وعلى باب المطبخ تدق الطبلخاناه في كل يوم بعد صلاة العصر عند تفرقة السماط الكريم

وهم

وهم ابراهيم الخليل وولده اسحق وولده يعقوب وولده يوسف قبورهم في محل واحد وعليهم
من الوقار والجلال ما لا يكاد يوصف صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

ذكر لوط عليه السلام هو لوط ابن اخي ابراهيم عليهما السلام واسم ابيه هاران بن ازر قال

الثعلبي وانما سمي لوطا لان حبه لبط بقلب ابراهيم عليه السلام اي تعلق ولصق وكان
ابراهيم يحبه حبا شديدا وكان ممن امن بعمه ابراهيم وهاجر معه الى مصر حين هاجر من
نمرود وعاد معه الى الشام فارسله الله تعالى الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر وفاحشة ودام
لوط يدعوهم الى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا اليه كما اخبر الله تعالى عنهم في قوله تعالى اتاتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ايتكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون
في ناديكم المنكر وكانوا يقطعون الطريق واذا مر بهم احد من المسافرين مسكوه وفعلوا فيه
اللواط وهو ينهاهم فلم يزدادوا الا تماديا وضلالا فسال الله تعالى النصرة عليهم فارسل
الله تعالى الملايكة لقلب سدوم وقراها الموتفكات وهي خمس مداين وكانوا الملايكة قد اعلموا
ابراهيم الخليل بما امرهم الله تعالى من الخسف بقوم لوط حين قدموا اليه وبشروه باسحق كما تقدم
فسال ابراهيم جبرايل عنهم وقال له ارايت ان كان فيهم خمسون رجلا من المسلمين فقال له ان كان
فيهم خمسون رجلا من المسلمين لا يعذبهم الله تعالى قال ابراهيم واربعون قال جبرايل واربعون قال
ابراهيم قلت وثلاثون قال جبرايل وثلاثون قال ابراهيم ولم ازل كذلك حتى قال جبرايل
وعشرة قال ابراهيم فقلت ان هناك لوطا فقال جبرايل والملايكة نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله الا امراته كانت من الغابرين قال ولما وصلت الملايكة الى لوط هم قومه ان يلوطوا بهم
لان الملايكة جاوا اليه على صفة غلمان حسان الوجه فقال لهم لوط يا قوم هولا بناتي هن اطهر
لكم يعني بالتزويج فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد فلم يرضوا بقوله
وقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي من حاجة او شهوة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال

فعالجهم وناشدهم وهم علي العناد والغي فاعماهم جبرايل بجناحه وقالت الملايكة يا لوط
انا نحن رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انها مصيبها
ما اصابهم قال ولما خرج لوط باهله قال الملايكة اهلكوهم الساعة فقالوا لن نوم الا بالصبح
اليس الصبح بقريب فلما كان الصبح قلبت الملايكة سدوم وقراها الخمس بمن فيها وكان فيها
اربع ماية الف وقيل اربعة الاف الف فرفعوا الملايكة كلهم حتي سمع اهل السما صياح الديوك
ونباح الكلاب فلم يكفي لهم انا الملاين ولا انكب لهم شيا ولم ينتبه نايم ثم قلبوها فجعلوا
عاليها سافلها فسمعت امراة لوط الهدة فقالت واقوماه فادركها حجرا فقتلها وامطر
الله الحجارة علي من لم يكن بالقري فاهلكهم واما قبر لوط عليه السلام فهو في قرية
تسمي كفر بريك عند مسجد الخليل عليه السلام من نحو فرسخ ونقل ان في المغارة الغربية تحت
المسجد العتيق ستين نبيا منهم عشرين رسلا فصار هذا المكان مشهورا يقصد للزيارة وعلي
فرسخ من جبري جبل صغير مشرف علي بحيرة زغر وموضع قريات لوط ثم مسجد بناه ابو بكر
محمد بن اسماعيل الصبانجي فيه مرقد ابراهيم عليه السلام قاعا في الحجر الصخر نحو من ذراع
يقال ان ابراهيم لما راي قريات لوط طايرات في الهوي وقف وقيل رقد ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله وان هذا لهو الحق اليقين ولذلك سمي ذلك المسجد مسجد اليقين وكان
بناء ذلك المسجد في شهر شعبان سنة اثنين وخمسين وبظاهر المسجد مغارة بها فاطمة
بنت الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وعند قبرها رخامة مكتوبة
بالكوفي سكنته من كان في الاحشا مسكنه ۝ بالرغم مني بين الترب والحجر ۝ افديك فاطمة
بنت ابن فاطمة ۝ بنت الايمة بنت الانجم الزهر ۝ ۵ ۝ ۵ ۝ ۵ ۝ ۵

ذكر ايوب عليه السلام وهو رجل من امة الروم لانه من ولد العيص وهو
ايوب بن موسي بن تارخ بن العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان له زوجة

يقال

يقال لها رحمة وكان صاحب اموال كثيرة وكان له البثنية جميعها من اعمال دمشق فابتلاه الله
بان ذهبت امواله فصار فقيرا ثم ابتلاه الله في جسده حتي تجرثم ودود وبقي مرمي علي مزبلة
لا يطيق احد ان يشم رايحته وزوجته صارت تخدمه فتراا لها ابليس اللعين فقال لها
اسجدي لي وانا ارد لكما مالكما فاستاذنت ايوب فغضب وحلف ليجزينها ماية صوت
ثم عافاه الله ورزقه ورد علي امراته حسنها وجمالها وشبابها وولدت له ستا وعشرين
عشرين ولدا بعد ان عافاه الله تعالي مما ابتلاه به فلما عوفي امره الله تعالي ان ياخذ
عرجونا من النخل وفيه ماية شمروخ فيضرب به زوجته رحمة كي يبر من يمينه ففعل وكان
ايوب نبيا في زمن يعقوب وعاش ثلاث وتسعين سنة ومن اولاد ايوب ابنه بشر وبعث الله
بشر بعد ايوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام وقبر في قرية كفر حارث من اعمال نابلس

ذكر شعيب عليه السلام وهو نبي بعثه الله الي اصحاب الايكة واهل وقد اختلف
في نسب شعيب فقيل انه من اولاد ابراهيم وقيل من ولد بعض الذين امنوا بابراهيم
وكانت الايكة من نحو ملتف فلم يومنوا به فاهلك الله اصحاب الايكة بسحابة امطرت
عليهم نارا يوم الظلة وذلك انهم راوا حرا شديدا فدخلوا الاسراب فوجدوها
اشد حرا فخرجوا منها فراوا سحابة فاستظلوا بها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
واهلك الله اهل مدين بالزلزلة وجاء في الخبر ان شعيبا كان خطيب الانبياء عليه
وعليهم السلام وكان شعيب ضرير البصر وقبر شعيب بقرية يقال لها حطين من اعمال
مدينة صفد وهي عن بيت المقدس مسيرة نحو ثلاثة ايام ۝ ۵ ۝ ۵

ذكر سيدنا موسي الكليم عليه افضل الصلاة والتسليم اقول وبالله التوفيق هو موسي
نبي الله وكليمه وهو ابن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل

ذكر سيدنا موسي الكليم عليه افضل الصلاة والسلام

عليهم سلام الله ولد لمضي الف وخمسماية وست سنين من الطوفان واسم امه يوخابذ
بنت لاوي بن يعقوب وكان فرعون مصر الوليد بن مصعب وكان قد تزوج اسية بنت
مزاحم وقد روي ان الله تعالي لما خلق الحور العين في نهاية الحسن والجمال قالت الملايكة
الهنا ومولانا وسيدنا هل خلقت احسن منهن فجاهم الندا من العلي الاعلي اني خلقت
نسا العالمين وفضلتهن علي الحور العين كفضل الشمس علي الكواكب وهن اسية بنت
مزاحم ومريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه
وسلم فلما وصفت اسيه لفرعون احب ان يتزوج بها فتزوجها علي كره منها ومن ابيها لكنه
بذل لهم اموال كثيرة وزفت اليه ودخل اليها فلما هم بها اخذه الله عنها فلم يقدر عليها
وكان ذلك حاله معها وكان قد رضي منها بالنظر اليها فبينما هو معها في قبتها اذ سمع
هاتفا يقول ويلك يا فرعون لقد قرب زوال ملكك علي يد فتي من بني اسرايل فقال فرعون
لاسيه سمعت هذا قالت له سمعت لكن هذا من عمل النسا ثم ان فرعون راي عدت
منامات ازعجته فاستدعي بالمعبرين وقص عليهم ما راه فقال احدهم ان هذه الروْيا تدل
علي مولود يولد من بني اسرايل يسلبك عن ملكك ويزعم انه اله السما والارض الذي سيكون
هلاكك وهلاك قومك علي يديه فلما سمع فرعون ذلك لحقه غم شديد فجمع وزرايه
واستشارهم في ذلك فاشاروا عليه ان يوكل علي النسا الحبالا من يحملهن الي دار حتي
تكون ولادتهن عنده فان كان المولود ذكرا قتله وان كان انثي تركها ففعل ذلك ولم يزل
حتي قتل اثني عشر الف مولود وكان يعذب النسا الحبالا حتي يضعن حملهن فضجت
الملايكة من ذلك الي ربهم فاوحي الله اليهم ان سكنوا فان له اجل معلوم ثم بشرهم
الله تعالي بمولده وبني عليه السلام وحملت امه به وكان فرعون قد منع وزرايه وكبراء
مملكته من الاجتماع باهلهم لانه كان قد بلغه ان ذلك المولود يكون من اقرب الناس
اليه وكان عمران من اقرب الناس اليه فكان ذابه انه لا يفارقه فبينما عمران قاعد عند راس

ينظر بعضهم الي بعض والناس يغرقون وفرعون ينظر اليهم فلما استيقن بالموت قال امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين فقال له جبرايل عليه السلام الان وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين فلما اخبر موسي قومه بهلاك فرعون وقومه قالوا فرعون لم يمت وما مات
فامر الله البحر فالقاه علي الساحل فراه بنوا اسرايل فمن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا ابدا بل يلقيه
وذلك قوله تعالي فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية عبرة وموعظة فغرق القوم كلهم
وبنوا اسرايل ينظرون اليهم ولما عبر موسي البحر ببني اسرايل اذ راوا في طريقهم قوما يعبدون
الاصنام فقال سفهاوهم يا موسي يا موسي اجعل لنا الها كما لهم الهة قال موسي انكم قوم تجهلون
ان هولا متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ثم قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم علي العالمين
ثم قال لهما استغفروا الله مما قلتم فساروا وفي قلوبهم حب العجل والاصنام فلما قرب موسي من الطور
استخلف اخاه هارون علي قومه وخرج موسي الي البقعة التي كلمه الله فيها وهو صايم متطهر وقد طمع
ان الله يكلمه وهو في ذلك بكثرة التسبيح والتقديس ۵ ۵ ۵ ۵

ذكر قصة السامري ثم ان السامري عمل لبني اسرايل عجلا وراح موسي

الي مناجاة ربه فاخذ السامري منهم ما كان معهم من الزينة والحلي واتخذ لهم عجلا وكان
معه قبضة من الرمل من الساحل من تحت فرس جبرايل وطرحها في جوف ذلك العجل فصار له خوار فقال
لبني اسرايل هذا الهكم واله موسي فمال اليه خلق وامتنع اخرون وبلغ هارون ذلك فقال لهم
ان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتي يرجع الينا موسي فاهتم لذلك
ولم يمكنه التغير عليهم خشية الفتنة وموسي لا يعلم فاوحي الله الي موسي وما اعجلك عن قومك يا موسي
قال هم اولاء علي اثري وعجلت اليك رب لترضي قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واحتمل جبرايل
موسي الي الموضع الذي كلمه فيه ربه فوقف وذلك قوله تعالي وقربناه نجيا فسمع موسي في ذلك
الوقت صرير القلم حين يجري في اللوح واللوح من الزمرد الاخضر واوحي الله الي القلم ان اكتب فقال يا رب

وما الكتب فنودي يا موسى اني انا الله الذي لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيا فمن اشرك
بي ادخلته النار يا موسى لا تسرق مال غيرك فيحل عليك عذابي في الدنيا والاخرة وكتب غير

ذكر قصة طلب الرؤية ذلك وسار بني اسرائيل مستقبلين الجبل الى الارض المقدسة فلما

الطور امره الله ان يقيم ببني اسرائيل في ذلك المكان وان يستخلف عليهم هارون وظلل الغمام
ذلك الجبل كله ثم دنا منه موسى فامره ان يقطع الالواح من صخرة صما فقطعها وكتب
الله فيها التوراة بيد القدرة وكان موسى يسمع جريان القلم فحدثت نفسه بالروية لله عز وعلا
فقال رب ارني انظر اليك فانت الحنان المنان ذو الفضل والاحسان متفضل علي بكرمك
فلا تحرمني النظر الى وجهك الكريم فاوحى الله اليه يا موسى سالت عن شي لم يساله احد من خلقي
فهل تستطيع ذلك يا موسى فانه لا يراني احد من خلقي الا خر صعقا فقال موسى يا رب انظر اليك
واموت احب الي من ان لا اراك واحيا فاوحى الله اليه يا موسى انك لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا لا يعقل
من امره شيا ثم ازال الله خوفه فذلك قوله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا
اول المومنين معناه وانا اول المصدقين بانه لا يراك احد في الدنيا ثم اوحى الله اليه يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ثم اوحى الله
اليه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري بعبادة العجل فرجع موسى الى قومه
غضبان اسفا واشتد غضبه عليهم فقال بيس ما خلفتموني من بعدي ثم القى الالواح وعمد
الى اخيه هارون واخذ بلحيته وقال له لم لا تبعتني اذ رايتهم ضلوا افعصيت امري فبكى
هارون وقال يا ابن امي لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فارفق بي فاني اكبر منك سنا ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعدا ولا تجعلني مع القوم الظالمين فاستحيا
موسى منه ثم اخذه وضمه اليه والى صدره وسال الله المغفرة والرحمة له ولاخيه ثم اقبل موسى

على بني اسرائيل يعاتبهم فاخبروه بقول السامري فاقبل على السامري وهو مغضب فساله
عن امره فاخبره بما كان فهم موسى بقتله فاوحى الله اليه لا تقتله فانه سخي في قومه ولكن اخرجه
عن عسكرك ثم عمد موسى الى صخرة عظيمة ولم يزل يضرب بها العجل حتى تقطع ثم احرقه بالنار
حتى صار رمادا وذراه في البحر وقال لو كان هذا الها كان يدفع عن نفسه وسكن عن
موسى الغضب فاقبل على بني اسرائيل وقال لهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فقالوا يا موسى
اسال ربك ليتوب فاوحى الله اليه انه لا توبة لهم لان في قلوبهم مرض من حب العجل
فاخرج من رماد العجل والقه في الما ثم امرهم ليشربوا منه فانه يظهر ما في قلوبهم على وجوههم
فلما فعل ذلك فلم يبق احد ممن في قلبه مرض وهم من كسر العجل الا اصبح مصفر لونه فلما راو
ذلك ايقنوا بالموت فقالوا يا موسى ما لنا غير التوبة الخالصة وقد اخلصنا في توبتنا حتى
انك تسال ربك ان نقتل انفسنا فنقتلها فاوحى الله لموسى اني رضيت بحكمهم في انفسهم فذلك
قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فقالوا وكيف نقتل انفسنا ونحن اهل واقارب فانزل الله
عليهم ظلمة فلم يبصر بعضهم بعضا حتى ان الرجل كان ياتي الى اخيه وابن عمه فيقتله وهو لا يعرفه
وكان السلاح لا يعمل فيمن لم يعبد العجل فلم يزالوا كذلك حتى خاضوا في الدما فاستغاثوا يا موسى
العفو فبكا موسى ودعا الى الله تعالى بالعفو عنهم فارتفعت عنهم الظلمة ثم اقبل عليهم
موسى بالتورية وقال هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام والاحكام الشرعية فتمنعوا من
ذلك وقالوا لا حاجة لنا بهذه الاحكام وما كنا عليه من عبادة العجل ارفق بنا فلم يكن في
عبادته علينا لا قطع ولا صلب ولا قصاص

قصة الجبل فقال موسى رب انك تعلم انهم قد ردوا كتابك وكذبوا

باياتك فامر الله جبرايل ان يرفع طور سينا في الهوى على عسكر بني اسرائيل فرفعه على روسهم

في الهوى حتى انهم لم يروا السما منه ونودوا يا بني اسرائيل هل قبلتم هذا الكتاب والا القي عليكم
هذا الجبل فلما نظروا الى الجبل وهو يدنوا منهم ظنوا انه ساقط عليهم فايقنوا بالموت ولما ايقنوا
بالموت خروا سجدا وقبلوا الكتاب فلما قبلوا الكتاب رد الله عنهم الجبل ۞

يرون موسى في اغتساله مستورا فاعتقدوا فيه ان ببدنه عيبا وكان اذا اغتسل وضع ثوبه
على حجر هناك ثم يضرب الحجر بعصاه حتى ينبع منه الما فيغتسل ففعل ذلك يوما من الايام تعالى
الحجر من مكانه وسار على وجه الارض فعدا موسى خلفه وهو عريانا وصار موسى ينادي ويقول
ايها الحجر قف باذن الله تعالى حتى وقف على جماعة من بني اسرائيل فنظروا الى موسى فلم يروا في
بدنه عيبا من العيوب فندموا على ما قالوا فذلك قوله تعالى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

قصة الرؤيا وطلب بنو اسرائيل من موسى الرؤيا ثم طلب بنو اسرائيل من موسى الرؤيا

فقالوا ارنا الله جهرة فاوحى الله اليه ان اختر من قومك سبعين رجلا وسر بهم الى الطور واجعل
معك اخاك هارون واستخلف على قومك يوشع بن نون ففعل ذلك وسار بهم نحو الجبل فنودي
ان يا بني اسرائيل فصعقوا كلهم وماتوا فحزن عليهم موسى وقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل
واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك بعيني بلاؤك تضل بها من تشاء وتهدي بها
من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا الاية وذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم ورجعوا
الى عسكرهم فرحين واخبروا قومهم بما راوه ثم انهم بدلوا التوراة بعد ذلك وزادوا فيها
وانقصوا وذلك قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ۞

قصة الجبارين والتيه والحنطة ثم اوحى الله اليه ان يسير بهم الى الارض المقدسة [illegible]

دخولها ولا تدخلوها الا ساجدين شاكرين لربكم على تبليغكم اليها فقاتلوا الجبارين وجاهدوا

كان بنو اسرائيل اذا اغتسلوا [illegible]

واستثقلوا ذلك واستبعدوا الارض المقدسة واختاروا ايام فرعون على هذه الايام فاوحى
الله الى موسى اني ممطر عليهم المن والسلوى وامرت الرياح ان تاتيهم بالسلوى والحجر ان
تنفجر لهم ماء عذبا وامرت الغمام ان يسير معهم ولحفافهم لا تنقب وثيابهم تكون بقدر
صغارهم وكبارهم فلما سمعوا ذلك طابت نفوسهم وساروا والامر على ذلك ثم اختار موسى
اثني عشر رجلا باذن الله تعالى ووجههم الى اريحا مدينة الجبارين ليأتوه بخبرها وصفة
اهلها فخرجوا ومعهم يوشع بن نون فلما قربوا من المدينة جاءهم رجل من الجبارين فاستقبلهم
وساقهم بين يديه الى اريحا فاجتمعوا عليهم متعجبين من صغر ابدانهم وقالوا هؤلاء الذين
يزعمون انهم يريدونا ان يخرجونا من مدينتنا وهموا بقتلهم ثم اقتضى رايهم ان يدعوهم
ليكونوا عبيدا لهم فلما اقبل الليل هربوا ولم يزالوا حتى وصلوا الى عسكر بني اسرائيل واخبروهم
بذلك فبلغ موسى ما صنعوا فدعاهم وقال لهم الم اقل لكم اكتموا ما ترون فلم تقبلوا حتى هونتم
عليهم وارعبتم قلوبهم ثم دعا عليهم فمات منهم عشرة وبقي رجلان يوشع وكالب فانهما كانا
كتماه ثم وقع الخوف في بني اسرائيل من الجبارين قالوا يا موسى ان مملكة فرعون كانت اخوف علينا
مما نحن فيه ودخول مدينة الجبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فاذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون واختلفوا عليه وهو يقول لهم يا قوم لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا
خاسرين فقال عند ذلك يوشع بن نون وكالب ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون
فلم يلتفتوا الى قوله فقال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
فاوحى الله تعالى اليه يقول فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على
القوم الفاسقين فلم يدخل الارض المقدسة احد منهم ولا من ذريتهم وسلط الله عليهم التيهان
كلما خرج واحد منهم يتيه في الارض فلا يهتدي ان يرجع حتى يموت واما المؤمنون
فلا يموتون واذا تاهوا فلم يزل كذلك حتى انقرض اخرهم على راس اربعين سنة وسار

موسي الي باب حطة وعليه مكتوب اسم الله الاعظم واقبل المومنون فسجد واعند الباب
ودخل اولاد الفاسقين وهم يقولون حنطة حمرا فذلك قوله تعالي فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم فانزلنا علي الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون يعني اخذهم
الطاعون حتي ماتوا جميعا ثم غلب موسي عليه السلام علي اهل مدينة اريحا واسر من
كان فيها من الجبارين ونفروا علي البلاد حتي اهلكهم الله تعالي وسار موسي عليه
السلام ببني اسرايل يريد مدينة بلقا فجاهم وقتل ملكها وغنم بنوا اسرايل من ارض البلقا
من النسا والولدان شيا كثيرا ثم ان بنوا اسرايل ملوا من اكل المن والسلوى فقالوا يا موسي
ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثايها وفومها وعدسها وبصلها
فانا لن نصبر عن طعام واحد فقال موسي اتستبدلون الذي هو ادني بالذي هو خير فابدل
الله بالمن والسلوي ما سالوا ورفع عنهم ذلك وذلك قوله تعالي اهبطوا مصرا فان لكم ما
سالتم وهم يزيدون علي اربعين الف ⁂ ⁂ ٥ ⁂ ٥

قصة قارون وكان لموسي رجل يقال له قارون بن مصعب وهو ابن عم موسي وكان فقيرا
جدا فتعلم صنعة الكيميا من كلثوم اخت موسي وكانت تعرف ذلك فرزق مالا عظيما كان
يضرب به المثل وكان مفاتيح كنوزه تحمل علي اربعين بعيرا وبنا دارا وصفحها بالذهب وجعل ابوابها
ذهب وتكبر بسبب كثرة ماله علي موسي وقذفه وخرج من طاعته واحضر امراة بغيا وامرها
تقذف موسي بنفسها فبلغ ذلك موسي فغضب وقال يا رب ان قارون قد بغي علي فانصرني
عليه فاوحي الله اليه اني قد امرت الارض بالطاعة لك وسلطتك عليه فاقبل موسي حتي دخل
علي قارون وقال يا عدو الله تبعث الي المراة واتهمتها علي بدون بني اسرايل وانت تريد فضيحتي
يا ارض خذيه فساخت داره في الارض ذراعا وسقط قارون من علي سريره فاخذته الارض
الي ركبته فقال يا موسي اغثني فقال يا عدو الله تبني مثل هذه الدار وتضرب في انية الذهب

والفضة

والفضة وانا ادعوك الي حصنك فلا تقبله وتقول انما اوتيته علي علم عندي يا ارض خذيه فاخذته
الارض وذلك قوله تعالي فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه من دون الله
وما كان من المنتصرين فاصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق
لمن يشا ويقدر الاية قال الله تعالي تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين ⁂ ٥ ⁂ ٥

قصة الخضر واجتماعه مع موسي عليهما السلام اذن الله تعالي عليه السلام ثم
قصة البقرة وكان في زمن بني اسرايل وموسي عبد صالح فمات وترك امراته حاملة

في الاجتماع بالخضر عليه السلام وكان مسكنه في جزيرة من جزاير البحر فانطلق اليه موسي
واجتمع به فكان من شانه ما قص الله علينا في كتابه العزيز وعن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالي وكان تحته كنز لهما كان لوح من ذهب مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يومن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يومن بالموت وان
الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يري الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمان اليها ولما
فارق الخضر عليه موسي عليه السلام ودعه وسار عنه حتي عاد عنه الي بني اسرايل

قصة البقرة وكان في زمن بني اسرايل وموسي عبد صالح فمات وترك امراته حاملة

فولد بعده غلاما فسمته امه مبيشا فكبر وكان صالحا بارا لامه فاعلمته امه ان اباه خلف
عجلة وانها دفعتها للراعي وهي عنده وامرته باخذها منه فتوجه الي الراعي واخذها منه
فلما عاد قالت له امه هذه بقرتك بارك الله لك فيها فانطلق بها الي السوق فتعرض له ملك
من الملايكة وقال له ايها الفتي البار لامه بكم تبيعها فقال الفتي بثلاثة دنانير بشرط ان
استاذن امي فقال له خذ لك خمس دنانير ولا تستاذن امك فابي وعاد الي امه واخبرها
فقالت له يا بني ارجع وبيعها بخمسة دنانير فعاد بها الي السوق فجاه الملك وقال له بكم
تبيعها فقال بخمسة دنانير علي ان استاذن امي فقال له الملك خذ لك عشرة دنانير ولا تستاذن

امك فلم يفعل وعاد الي امه واخبرها فقالت يا ابني في غد بيعها بعشرة دنانير علي اذني
واعلم يا بني انها لا تساوي عشرة دنانير غير ان الذي يساومك في شرايها ملك يستخبرك
كيف برك لامك وطاعتك اياها فاذا جاك فقل له ايها الملك المقرب بكم ابيعها وامي
ما يقول لك فلما كان من الغد جاه الملك فقال له قد جيتك اطلب بقرتك ثلاث مرات
فلم تبعني اياها فقال له ان امي تقول لي انك لست بادمي انما انت ملك من الملايكة
فلتخبرني ما اصنع ببقرتي فقال له الملك ردها الي منزلك فانه سيقتل في بني اسرايل قتيل
ولا يعرف قاتله فيشترون بقرتك ليحيي القتيل بها فبيعها بما تريد فانصرف الي امه فاخبرها
بذلك ثم قتل في بني اسرايل قتيل دعوه اقاربه الي ضيافة لهم فقتلوه ثم حملوه الي قرية اخرى والقوه
علي باب من الابواب اهل القرية واستدعوا الي موسي وادعوا علي الذي وجدوا القتيل علي
بابه فحلف الذي وجد القتيل علي بابه علي يد موسى عليه السلام اربعين يمينا انه ما قتله
فشهد من بني اسرايل اربعون شاهدا رجلا بصلاح الذي فتحير موسى من ذلك فاوحي
الله اليه ان قل لاولياء المقتول يشتروا بقرة ويذبحوها ويضربوه ببعضها حتى يحييه الله
تعالي لهم ويخبرهم بالذي قتله فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا فقال لهم
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما صفة البقرة
فاوحي الله اليه انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك يعني لا كبيرة ولا صغيرة فقال لهم
موسى ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفرا فاقع لونها
تسر الناظرين فلما قال لهم ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا
وانا ان شا الله لمهتدون فاوحي الله اليه انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة
لا شية فيها ولون لونها واحد فلما سمعوا ذلك من موسى اجتهدوا في طلبها فلم يجدوا
هذه الصفة الا عند ميشا البار لامه ولو كانوا في ابتدا الامر ذبحوا بقرة سواها كانت

اجزت عنها بظاهر الامر الاول غير انهم شددوا علي انفسهم فشدد الله عليهم فجاوا الي ميشا ليبيعهم
البقرة فامتنع وقال لا انا ابيعها لموسى فرضوا بذلك واخرج ميشا بقرته وساقها الي موسى
فقال لهم موسى بكم هذه البقرة فقال ميشا البار لامه ابيعها بملا جلدها ذهبا فقالوا والله
هذا شي كثير لا قدرة لنا عليه فقال لهم موسى ان صاحبها لا يبيعها الا بملا جلدها من الذهب
الاحمر وذلك من اجل تشديدكم في الامر فضمن موسى ثمن البقرة علي بني اسرايل وسلم اليهم
البقرة قال الله تعالي فذبحوها وما كادوا يفعلون يعني ما كانوا معتدين بوفا ثمنها
فلما ذبحوها وضربوا بها القتيل فاستوي قاعدا فسالوه عن الذي قتله فقال لهم فلان وفلان
وفلان ثم خر ميتا فقتلهما موسى عليه السلام بذلك القتيل ثم امرهم بسلخ البقرة فسلخوها
وملوا جلدها ذهبا ودفعه لصاحبها ميشا وذلك قوله تعالي فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون

ذكر وفات هرون عليه السلام ثم نظر هرون الي الجبل ماليه وهو بعيد عن عسكر بني

اسرايل فقال يا موسى الا تنظر الي ذلك الجبل وما فيه من الخضرة فقال له بلي ولكن الي غدا
ان شا الله نمضي اليه فلما كان من الغد مضيا اليه ومع هارون اولاده فلما وصلوا الجبل
واذا فيه كهوف كثيرة واذا بكهف منهم يطلع منه النور فبادروا اليه فلما نظروا الكهف
اذ نظروا فيه سرير من الذهب وعليه انواع الفرش ومكتوب علي حافته بالعبرانية هذا
السرير لمن كان علي طوله فصعد موسى علي السرير فلما مد رجليه فضلت فنزل موسى عنه
وصعد هارون واضطجع عليه فاذا هو علي طوله فهم ان ينزل فاذا هو بملك الموت
قد نحل عليهم واعلمهم انه ارسله الله تعالي ليقبض روح هارون فدمعت عيناه وقال
لاخيه موسى وهو ينظر الي ملك الموت يا موسى اوصيك باولادي واهلي واقريهم البكت
واقري سلامي علي بني اسرايل ثم خرج موسى من الكهف فقبض الملك روح هارون عليه السلام

وفات هارون عليه السلام

فجا موسى الي اولاد هارون واخبرهم بخبر ابيهم هارون وعرفهم الكهف الذي ابيهم فيه
فجاوا الي الكهف واخرجوا هارون وغسلوه وصلوا عليه ووضعوه في الكهف وسدوا بابه
وانصرف موسى الي بني اسرايل واخبرهم بموت اخيه فاهموا بقتله فقال لهم موسى يا سفهاء
بني اسرايل ماذا لقيتم منكم اقتل اخي وشقيقي وعضدي ودعا ربه ان يبريه عندهم فامر الله
الملايكة ليحملوا سرير هارون فحملوه في الهوي حتى نظره بنوا اسرايل ونادت الملايكة يا بني
اسرايل لا تتهموا موسى بقتل اخيه فهذا سرير هارون قد قبضه الله اليه فبكوا وحزنوا على
هارون لانهم كانوا يحبونه وهو محبوب عندهم ثم خلف من بعد ابيه ابنه العيزار
واعطاه الله وقار هارون ولينه وسكونه وشبهه فكانوا لا يشكون الا انه هارون

ذكر وفاة موسى عليه السلام فاحبوه حبا شديدا ثم لما قرب اجل موسى عليه السلام قام في
بني اسرايل خطيبا فخطب لهم ووعظهم وخوفهم وانذرهم وحذرهم واشهدهم على انفسهم
واشهد الله عليه انه بلغهم الرسالة وامرهم بالطاعة والتقوى والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واستخلف يوشع بن نون على بني اسرايل ولما فرغ من وصيته اوحى الله اليه اني
قابض روحك وذكره بما انعم ربه عليه من النبوة والرسالة والتكليم فاعترف بنعمة الله
وحمده واثنى عليه ثم نزل عليه ملك الموت وهو جالس يتلو التورية فسلم عليه وقبض روحه
الشريفة قال كعب الاحبار رضي الله عنه وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ارسل الله ملك الموت الي موسى عليه السلام فلما جاه صكه ففقا عينه فرجع الي
ربه عز وجل وقال يا رب ارسلتني الي عبد لا يريد الموت قال فرد الله عينه وقال له ارجع
اليه وقل له ارجع اليه وقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده بكل شعرة سنة
فجاه وقال له ذلك فقال يا رب ثم وما بعد ذلك قال ثم الموت فقال موسى يا ملك
نسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة برمية حجر ومنالاه فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الي جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وكانت وفاته في التيه في سابع شهر
ادار لمضي الف وستماية وست وعشرون سنه من الطوفان وكان موته بعد اخيه هارون باحد
عشر سنه وقيل غير ذلك وكان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين وعاش موسى ماية وعشرون
سنه ونزل عليه جبرايل عليهما السلام اربع ماية مره وكان جملة مقام بني اسرايل بمصر حتى اخرجهم موسى
مايتين وخمسة عشر سنه وبين وفات موسى عليه السلام والهجرة النبوية الفان وثلاث ماية وثمان
واربعون سنه على اختيار المورخين وقد مضى من الهجرة الشريفة الي عصرنا تسع ماية سنه كامله
فيكون الماضي من وفات موسى الي اخر سنة تسع ماية من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف ومايتين وثمانية واربعون
سنه ومات موسى ولم يدر احد من بني اسرايل اين قبره ولا اين توجه فماج الناس في امره ولبثوا كذلك
ثلاثة ايام لا ينامون الليل فلما كانت ثالثة غشيتهم سحابة عند بني اسرايل فسمعوا منها
مناديا يقول باعلا صوته مات موسى واي نفس لا تموت ولم يزل يكرر ذلك حتى فهمه الناس وعلموا
انه قد مات ولم يعرف احد من بني ادم اين قبره ونقل انه دفن في الوادي من الارض التي مات فيها
واختلف الناس في محل قبره فقيل وهو المشهور عند الناس انه شرقي بيت المقدس بينه وبين بيت
المقدس مرحله ودربه عسر لكثرة الوعر وعليه بنا وداخله مسجد وعلى يمينه قبة معقودة بالحجارة
وفيها ضريح ويوضع على قبره في ايام زيارته وموسمه وعلى قبره ستر منجر باسود وعلى الستر طراز احمر
بزركش دابر على جميع اطرافه بالذهب والاكثرون على ان هذا قبره وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر به ليلة الاسرا وهو قايم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر والذي بنا القبة المذكوره الملك الظاهر
بيبرص عند عوده من الحج وزيارته بيت المقدس في سنة ثمان وستين وست ماية ثم بنا بعده اهل
الخير وزاد في البنا وفي المسجد وغيره ليحصل النفع بذلك المزار ثم في سنة خمس وسبعين وثمان
ماية بني به منارة بعد الثمانين والثمان ماية وهذا المكان بالقرب من اريحا الغور من اعمال
القدس واهل بيت المقدس يقصدون زيارته في كل سنة عقيب الشتا ويقيمون عنده سبعة
ايام وقد ظهر في هذا المكان اشيا من انواع المعجزات منها انه عند الضريح الذي بداخل القبة

لا يزال يري فيه خيالا اشباح الوانهم مختلفة منهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم علي كتفه
رمح ومنهم لابس ابيض ومنهم لابس احضر ويصايح بعضهم بعضا وغير ذلك من الصفات وللناس في ذلك
اقوال مختلفة فيقال انهم ملايكة ويقال انهم الصالحون وينظرهم كل الناس ولا يخفون علي احد واذا
دخل المسجد احد من النسا يكون عليها حيض او جنابة او فعل احد حول المسجد منكرا من المعاصي يثور
عليهم هوا في تلك البرية حتي لا يبقا الرجل ينظر الي من بجانبه وتتقطع حبال الخيام وتقلع الخيام
من مكانها وغير ذلك من الخوارق الباهرات الذي يستدل بها علي انه صلي الله عليه وسلم مدفون
هناك في هذا المكان **فايدة** فان قيل لا يسال موسي عليه السلام الارض المقدسة
ولا كان مخصوصا معروفا عند الناس فالجواب عنه ما روي القرطبي في تفسيره بانه انما سال
الدنو من الارض المقدسة لشرفها ولم يسال مكانا معروفا خوفا من ان يكون معبودا ولابد في
سواله الدنو من الارض المقدسة القول بان قبره ببيت المقدس فانه سال شيا اعطاه فوقه وهذا
شان الكريم يعطي فوق المطلوب واما صلاته في قبره فلم تكن بحكم التكليف بل بحكم الاكرام والتشريف
لان الانبياء عليهم السلام حبب اليهم في الدنيا عبادة الله تعالي والصلاة فكانوا يلازمون ذلك
وتوفوا عليها فشرفهم الله تعالي بابقايهم علي ما كانوا يصنعون ويحبون فصار فعله في الدنيا
فعبادتهم كعبادة الملايكة لا تكليف فيها واما رافته بهذه الامة فسياتي طرف منها في قصة الاسرى

ذكر السبب في ملك سيدنا داود عليه السلام اقول وبالله التوفيق لما توفي

سيدنا موسي الكليم عليه السلام قام بعد وفاته بتدبير بني اسرايل يوشع وهو من ذرية يوسف بن يعقوب
عليهما السلام وبعثه الله نبيا وامر بقتل الجبابرة فتوجه ببني اسرايل الي اريحا الغور واحاط بها ستة
اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط السور فدخلوا وقاتلوهم وهجموا
علي الجبابرة فهزموهم وقتلوهم وكان يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة
السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وسال الشمس ان تقف حتي ينتقم من اعدا الله قبل دخول

السبت

ساعة

السبت فوقفت الشمس وزيد في النهار حتي قتلهم اجمعين وتتبع ملوك الشام واستباحهم وملك
يوشع الشام وفرق عماله واستمر يدبر بني اسرايل ثمانيا وعشرين سنة ثم توفي يوشع وله من العمر
مائة وعشر سنين ودفن في كفر حارس وهي قرية من اعمال نابلس وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين
لوفاة موسي وقيل انه مدفون في المغارة ثم ولي علي بني اسرايل جماعة من الملوك واحد بعد واحد ثم
ولي عليهم شمويل عليه السلام وكان مولده بقرية يقال لها سيلو وقيل انها المشتهرة الان بالسيلة من
اعمال نابلس وتنبا بعد ان صار له من العمر اربعين سنة فدبر شمويل بني اسرايل احد عشر سنة ومنتهى
هذه الاحد عشر سنة هي اخر سنين بني اسرايل وقضاتهم فيكون انقضا سنين بني اسرايل في سنة ثلاث
وتسعين واربعماية لوفاة موسي عليه السلام ثم حضر بنو اسرايل الي شمويل وسالوه ان يقيم فيهم ملكا
فاقام فيهم ساول وهو طالوت بن قيس من ذرية بنيامين ولم يكن طالوت من اعيانهم قيل
انه كان راعيا وقيل كان سقا وقيل دباغا فملك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت
من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بجهات فلسطين وكان من اهل الشدة وطول القامة بمكان
عظيم فلما برز للقتال طلب طالوت داود عليه السلام وكان اصغر بنيه وامره بمبارزة جالوت
بعد ان راى فيه العلايم الذي يستدل بها علي انه هو الذي يقتل جالوت وهي دهن يستدير علي راس
من يكون فيه السر واحضر ايضا تنورا جديدا وقال الشخص الذي يملا هذا التنور هو الذي يقتل
جالوت فلما جا داود ملا التنور ودار الدهن علي راسه تحقق ذلك بالعلايم امر طالوت ان يبارز
جالوت فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفنه
بنو اسرايل في الليل وناحوا عليه وكان عمره اثنين وخمسين سنة واحب الناس داود ومالوا اليه
بالمحبة فحسده طالوت حسدا عظيما وقصد قتله مرة بعد اخرى فهرب داود وبقي محترزا علي نفسه
ثم ندم طالوت بعد ذلك علي ما كان منه في حق داود وعلي ما قصد من قتله ثم ان طالوت قصد
فلسطين للغزاة وقاتلهم حتي قتل هو واولاده في الغزاة فيكون موته في اواخر سنة خمس وتسعين
واربع ماية لوفاة موسي عليه السلام ثم ملك بعد ذلك ولده ايشي لوشت ثلاث سنين وكان ملكه

علي احد عشر سبطا من بني اسرايل وخرج من حكمه سبط يهودا بن يعقوب فقط فلكوا عليهم سبنا
داود وهو من ذرية يهودا ثم ملك عليهم جميعهم داود عليه السلام وهو داود بن ايشي بن عوفيل
بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عمينا ذاب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهودا بن يعقوب بن اسحق بن
ابرهيم الخليل عليهم السلام فكان مقام داود بحبرون فلما ان استوثق له الملك دخلت جميع الاسباط
تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمره انتقل الي القدس الشريف ثم فتح في الشام فتوحات
كثيرة من ارض فلسطين وغيرها من الاقاليم ه ه ه ه ه ه

وكان لقمان الحكيم علي عهد داود عليه السلام قاضيا في بني اسرايل واتاه الله الحكمة

ولم يكن نبيا وقبره بقرية صرفند ظاهر مدينة الرملة وعليها تربة مشهده وقبره مقصود
للزيارة وقال قتادة قبره بالرملة ما بين مسجدها وسوقها وهناك قبور سبعين نبيا ماتوا
بعد لقمان جوعا في يوم واحد اخرجهم بنوا اسرايل من القدس فالجوهم الي الرملة ثم احاطوا بهم
هناك فهلكوا فقبورهم ولقد اتا الله داود ما نص عليه في كتابه العزيز قال تعالي ولقد اتينا
داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من حسن الصوت وتليين
الحديد وغير ذلك مما خص به وقوله تعالي يا جبال اوبي معه اي سبحي معه وقيل نوحي معه
والطير عطف علي موضع الجبال وقيل معناه وسخرنا اي امرنا الطير ان تسبح معه فكان داود
اذا نادي بالنياحة اجابته الجبال وعكفت عليه الطيور من فوقه وقيل كان داود يحدو الجبال
بتسبيح الله تعالي تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقوله تعالي والنا له الحديد كان الحديد في يده
كالشمع والعجين يعمل منه ما يشا من غير نار ولا ضرب مطرقة وكان السبب في ذلك ان داود
لما ملك بني اسرايل كان من عادته ان يخرج للناس متنكرا فاذا راي رجلا لا يعرفه تقدم اليه
يساله عن داود ويقول له ما تقول في داود واليكم هذا اي رجل هو فيثنون عليه ويقولون
خيرا فقيض الله له ملكا علي صورة بني ادم فلما راه داود تقدم اليه علي عادته وساله فقال

له

له داود نعم الرجل لولا خلة فيه قليل قال فالتفت الرجل الي بني اسرايل وقال لهذا والله الثنا
الصادق المخلص ثم قال يا نبي الله قد علم الله عز وجل مني لغفرت ذنب من ذنوبي وذنوب هولا
احبائي من ملوك الارض هاذا فكيف يظن هولا اني ابخل عليهم وعلي نفسي بما ارجو به المغفرة لذنوبي
وذنوبهم ولكني جربتهم رحمتي وشفقتي عليهم وقد جعلته لله تعالي فعند ذلك اقبلوا علي عمل مسجد
بيت المقدس حتي باشر داود عليه السلام العمل بنفسه وجعل ينقل الحجارة علي عاتقه ويضعه بيده
في موضعه ومعه احبار بني اسرايل وروي ان داود عليه السلام لما ابتداه ورفعه بقدر قامة الرجل
اوحي الله اليه اني لم اقض ذلك علي يدك ولكن يكون علي يد ابنك وهو ابن لك يكون اسمه سليمان
يكون تمامه علي يديه وتوفي داود عليه السلام قبل تمامه وله سبعون سنه وقيل غير ذلك
وانزل الله تعالي عليه الزبور وهو ماية وخمسون سورة بالعبراني في خمسين منها ما يلقون من
بختنصر وفي خمسين ما يلقون من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه حلال ولا
حرام ولا احكام وكانت وفاته في يوم السبت واخر سنة خمس وثلاثين وخمسماية لوفاة موسي
عليه السلام وملك داود اربعين سنه واوصا قبل موته بالملك لولده سليمان واوصاه بعمارة بيت
المقدس وعين له لتعدفه بيوت اموال تحتوي علي جمل كثيرة من الذهب وروي عن كعب الاحبار
ان داود عليه السلام اعد لبنا مسجد بيت المقدس ماية الف بدرة ذهب والف الف بدرة ورقا
وثلثماية الف دينارا ذهبا الي البيت وذكر ان هذا مالا تفي به المعادن قال وهب ودفن داود
بالكنيسة المعروفة بالجسمانية شرقي بيت المقدس في الوادي ويقال ان داود عليه السلام قبره
بكنيسة صهيون وهي التي بظاهر بيت المقدس من جهة القبلة بايدي طايفة الافرنج لانها كانت قديما
داره وفي كنيسة صهيون المذكورة موضع تعظمه النصاري وقبر داود فيه وهذا الموضع الان
بايدي المسلمين وسنذكر ما وقع من ذلك في عصرنا من التنازع بين المسلمين ... فيما بعد في
حوادث سنة خمس وتسعين وثمانماية ...

ومولد سليمان بغزة واتاه الله من الحكمة والعلم ما لم يوته لغيره على ما اخبر الله في كتابه العزيز واطاع الله له الانس والجن والوحش والطير والشياطين والارياح والهوام وكل المخلوقات على اختلاف اجناسها فسبحان

ذكر بنا سليمان بيت المقدس المتفضل بما يشا على ما يشا ومسجدها وكان في السنة الرابعة من ملكه في سنة [illegible]

وخمسماية ماية لوفاة موسى عليه السلام ابتدا سليمان عليه السلام في عمارة مسجد بيت المقدس حسب ما تقدم به وصية ابيه اليه وكانت مدينة القدس في زمن بني اسرايل عظيمة البنا متسعة العمران وكانت اكبر من مصر ومن بغداد على ما وصف المورخون ويقال ان العمارة والمنازل كانت متصلة من جهة القبلة الى القرية المعروفة يومئذ بدير السنه ومن جهة الشرق الى الجبل طور زيتا واستمرت العمارة بطور زيتا الى حين الفتح العمري ومن جهة الغرب ما ملا ومن جهة الشمال الى القرية التي فيها النبي شمويل عليه السلام واسمها عند اليهود رما ومسافتها من بيت المقدس يقرب من ربع بريد فعمارة داود وسليمان لمدينة القدس انما هي تجديد لبنا المقدس وتقدم في اول الكتاب ذكر اول من عمر المدينة واختطها فانه سام بن نوح وكان محل المسجد بين عمران المدينة وهو في صعيد واحد والصخرة الشريفة قايمة في وسطه حتى بناه داود ثم سليمان عليهما السلام وكان من خبر ذلك ما روي ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان ان ابن مسجد بيت المقدس جمع الحكما من الانس والجن وعفاريت الارض وعظما الشياطين فجعل منهم فريقا يبنى وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر ويخرجون منه الدر والجوهر والمرجان وكان من الدر ما هو قدر مثل بيضة الدجاجة وما هو مثل بيضة النعامة فاخذ في بنا مسجد بيت المقدس وامر ببنا المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا من الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ من بنا المدينة ابتدا في بنا المسجد فلم يثبت البنا فامر بهدمه ثم حفر الاساس حتى بلغ الما واسسه على الما والقوا فيه الحجارة فكان الما يلفظها فدعا سليمان عليه السلام وجمع الحكما والعلما واستشارهم فيه فقالوا انما ينبغي ان تامر الشياطين ان يتخذوا قلالا من نحاس ورصاص ثم تملا القلال بالرصاص فامرهم بذلك فمليت القلال النحاس بالرصاص وختم على القلال

الذي

الذي في خاتمه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ففعلوا ذلك فثبتت القلال ثم القوا المونة والحجارة عليها وبنوا حتى ارتفع البنا ففرق الشياطين في انواع العمل فهو في عمله وجعل فرقة يقطعون في معادن الياقوت والزمرد ويأتون بانواع الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا من معادن الرخام الى حيطان المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا او اسطوانة القاها الاول الى الثاني والثاني الى ما يليه ثم الذي يليه الى ان ينتهي الى المسجد وجعل فرقة تقطع الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن بمعدن يقال له السامور والذي دلهم على معدن السامور عفريت من المسلمين كان في جزيرة من جزاير البحر فدلوا سليمان عليه السلام عليه فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فطبع الى الجن بالنحاس والى الشياطين بالحديد ولا يجيبه اقصاهم الا بذلك وكان خاتمه لما نزل من السما الى سليمان عليه السلام كان خلقته بيضا وطابعه كالبرق لا يستطيع احد ان يملا بصره منه فلما وصل الطابع الى العفريت وجي به قال له سليمان عليه السلام يا عفريت هل عندك من حيلة نقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا والذي امرنا الله به من ذلك هو الوقار والسكينة فقال له العفريت اني لا اعلم في السما طيرا اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه وذهب يبتغي وكر العقاب فوجده وكرا فغطاه بترس غليظ من حديد فجا العقاب الى وكره فوجده مسدود فنقبه برجله ليزيحه او يقلعه فلم يقدر عليه فحلق في السما وغاب يومه وليلته واقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت عليه الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها الى سليمان عليه السلام فكانوا يقطعون بها الصخور العظيمة وكان عدد من عمل معه في بيت المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة الاف يتراوحون عليهم في قطع الاخشاب وكان عدة الذين يعملون في الحجارة سبعون الف رجل وعدد الامنا عليهم ثلاث ماية غير المسخرين من الجان والشياطين وعمل فيه سليمان عليه السلام عملا لا يوصف وزينه بالذهب والفضة والدر والجوهر والياقوت وانواع اليواقيت والمعادن في سقفه وارضه وابوابه وجدرانه واركانه وسقفه بالعود الالنجوج وصنع له ماية قفل من الذهب زنة كل قفل عشرة ارطال واخ فيه تابوت موسى وهارون عليهما السلام ولما فرغ سليمان من بنا بيت المقدس انبت الله له شجرتين عند

الله
انصبن شجراتين عند باب الرحمة

باب الرحمة احدهما تنبت الذهب والاخري تنبت الفضة وكان في كل يوم ينزع من كل واحدة مايتي
رطل من ذهب وفضة وفرش المسجد بلاطة من الذهب وبلاطة من الفضة فلم يكن يوميذ في الارض بيتا
ابهي ولا انور من مسجد بيت المقدس حتي كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر وكانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان
عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الامان ذراع شبر وقبضة وكان ارتفاع
القبة التي عليها ثمانية عشر ميلا وروي اثني عشر ميلا وكان فوق القبة صفة غزال من ذهب بين
عينيه درة او ياقوتة حمرا تغزل نسا البلقا علي ضوها في الليل وهي فوق مرحلتين من القدس وكان
اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس من الشرق وعمواس بفتح الميم وسكونها وهي التي سمي
بها الطاعون علي الراجح لانه منها ابتدا وكان في سنة ثمانية عشر من الهجرة وهي بالقرب من الرملة رملة
فلسطين ومسافتها من بيت المقدس نحو بريد واذا غربت الشمس استظل بها اهل بيت الرامة وغيرهم
من الغور ومسافتها من بيت المقدس ابعد من عمواس قال بعض المورخين وعمل خارج البيت سورا محيطا به
امتداده خمس ماية ذراع في خمسماية ذراع واقام سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس سبع
سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشر من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في اواخر سنة
ست واربعين وخمس ماية سنه لوفات موسي عليه السلام وكان من هبوط ادم عليه السلام الي ابتدا بنا
سليمان بيت المقدس اربعة الاف سنه واربع ماية واربعة عشر سنه وبين عمارة بيت المقدس والهجرة
النبوية المحمدية علي صاحبها افضل الصلاة واتم السلام الف وثمان ماية سنه وقد مضي من الهجرة
الشريفة الي عصرنا هذا تسع ماية سنه فيكون الماضي من عمارة بيت المقدس علي يد سليمان الي عصرنا وهو
ختام تسع ماية الفين وسبع ماية سنه وقريب سنتين واما بنا بيت المقدس الاول فقد تقدم ان اول
من بنا مدينة بيت المقدس سام بن نوح عليهما السلام وكانت وفاته بعد الطوفان بخمسماية سنه وقيل
بنا سليمان بالالف وستماية سنه واثنين وسبعين سنه وبين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة الاف
وتسع ماية واربعة وسبعون سنه فيكون الماضي من وفات سام الي اخر سنة تسع ماية من الهجرة
الشريفة اربعة الاف وثلثماية واربع وسبعين سنه فيعلم من ذلك تاريخ بنا بيت المقدس الاول

تقريبا

تقريبا والله اعلم وملخص القول ان من هبوط ادم عليه السلام الي الطوفان الفين وماتين واثنين
واربعين سنه ومن الطوفان الي وفات سام الي بنا سليمان بيت المقدس الفا وستماية واثنين وسبعين
سنه ومن بنا سليمان الي الهجرة الشريفة الفان وثمان ماية وقريب سنتين ومن الهجرة الشريفة
الي عصرنا هذا تسع ماية سنه فهذه المدة التي تقدم ذكرها قبل ذلك في اماكن متفرقة وجملتها من
هبوط ادم عليه السلام الي اخر سنة تسع ماية سنه من الهجرة الشريفة سبعة الاف سنه وماية سنة
وست عشر سنه علي اختيار المورخين كما تقدم عند ذكر سيدنا ادم عليه السلام مع الخلاف في ذلك
كثير وبان ذكر مدينة سيدنا الخليل عليه السلام واول من اختطها في ما بعد ان شا الله تعالى
ولما فرغ سليمان من بنا مدينة بيت المقدس سال الله ثلاثا ساله حكما يوافق حكمه وساله ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده وساله ان لا ياتي احد الي زيارة هذا المسجد يريد الصلاة فيه الا خرج كيوم ولدته
امه ولهذا كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه ياتي بيت المقدس ويدخله ويصلي ركعتين ثم يخرج
ولم يشرب فيه ماء ولا ياكل زادا كانه يطلب فيه دعوة سليمان وروي عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال ان سليمان بن داود عليه السلام سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنين ونرجوا ان يكون
قد اعطاه الثالثة ساله حكما يوافق حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فا
عطاه اياه وساله ايما رجل يخرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد الا خرج من خطيئته كيوم
ولدته امه ونحن نرجوا ان يكون قد اعطاه اياها ولما رفع سليمان يده من البنا بعد الفراغ منه
واحكامه واتمامه جمع الناس اليه واخبرهم انه مسجد لله تعالى وان الله امره ببنايه وان كل
شي فيه لله تعالى من انتقصه او شيا منه فقد خان الله تعالى وان اباه داود عهد اليه ببنايه
واوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جمعا لم ير مثله ولا طعاما اكثر منه ثم امر
بالقرابين فقربت الي الله تعالى وجعل القربان في رحبة المسجد ومن نوربين واوقفهما قريبا من الصخرة
ودعا بدعايه المتقدم ذكره وزاد عليه زيادة وهي اللهم انك وهبت لي هذا الملك من منك
وطولا علي وعلي والدي وانت ابتدايتني واباه بالنعمة والكرامة وجعلته حكما بين عبادك

وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه من بعده وخليفة في قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجد
هذا واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد علي ذلك ولك المنة ولك الطول اللهم اني اسالك لمن دخل
هذا المسجد خمس خصال ان لا يدخل اليه مذنبا لا يعمده الا لطلب التوبة ان تقبل منه توبته وتغفر
له زلته وان لا يدخله خايفا لا يعمده الا لطلب الامن ان تومنه من خوفه وتغفر له ذنبه وان لا يدخله
مقحط لا يعتمده الا للاستسقا ان تسقي بلاده وان لا تصرف بصرك عن من دخله حتي يخرج منه اللهم
ان اجبت دعوتي واعطيتني سوالي فاجعل اللهم علامة ذلك ان تتقبل قربانا في قال فتقبل القربان
ونزل نور من السما وقيل نزلت نار من السما فامتدت ما بين الافقين ثم امتد لها عنق فاخذت
القربان وصعدت به الي السما وروي ان نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف بقرة
وسبعة الاف شاه واتي المكان الذي في موخر المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع الذي يقال
له كرسي سليمان وقال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر له او ذي ضر فاشف له ضره فلا
ياتيه احد الا اصاب من دعوة سيدنا سليمان عليه السلام وهذا الموضع الذي هو معروف
بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة بالاجابة اجابة الدعا وهو داخل القبة الموصوفة بقبة سليمان
عند باب الدويدارية ورتب له سليمان عليه السلام عشرة الاف من قرا بني اسرايل خمسة الاف
بالليل وخمسة الاف بالنهار حتي لا ياتي ساعة من ليل ونهار الا والله تعالي يعبد فيه وكان سليمان
عليه السلام اذا دخل مسجد بيت المقدس وهو ملك الارض يقلب بصره اين يجلس المساكين من القمي والجرب
والمجذومين فيدع الناس ويتخطي فيجلس معهم متواضعا لا يرفع طرفه الي السما ثم يقول مسكين مع المساكين
وروي ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام لا يامن عليه احد من الناس فقام
ذات ليلة ليفتحه فتعسر عليه فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم
فجا الي منزله شيخا حزينا كيبا وظن ان ربه قد منعه منه فبينما هو كذلك اذ اقبل عليه شيخ كبير
متوكا علي عصاة له وقد طعن في السن وكان من جلسا ابيه داود عليه السلام فقال ذلك الشيخ
يا نبي الله مالي اراك حزينا كيبا فقال سليمان عليه السلام قمت لفتح هذا الباب فعسر علي فاستعنت

عليه بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كل كربة فيكشفها الله
عنه قال بلي قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت ذنوبي
بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها فتح الباب فيستحب ان يدعوا
الزاير وغيره بهذا الدعا اذا دخل باب المسجد وكذلك باب الصخرة ومن العجايب التي كانت ببيت
المقدس السلسلة التي جعلها سليمان معلقة من السما الي الارض شرقي الصخرة الشريفة مكان قبة
السلسلة الموجودة الان وفيها يقول الشاعر مضي الوحي ومات العلي وارتفع الجود مع السلسلة وكانت
هذه السلسلة لا ياتيها رجلان الا نالها المحق منهما ومن كان مبطلا فلم ينلها وملخص حكايتها مع
اختلاف فيها ان رجلا يهوديا كان استودعه رجل ماية دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك
اليهودي فارتفعوا الي ذلك المكان عند السلسلة فاخذ اليهودي بمكره وهاية الدنانير وسبكها
وحفر لها في عصاة وجعلها فيها فلما اتي ذلك المقام دفع العصاة الي صاحب الدنانير وقبض
علي السلسلة ثم حلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع صاحب الدنانير العصاة بالدنانير
فيها واقبل حتي اخذ السلسلة وحلف بالله انه لم ياخذها منه ومسك كلاهما السلسلة فتعجب
الناس من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم ومن عجايبها ثم حفر سليمان عليه السلام تحت
الارض بركة وجعل فيها ما وجعل علي وجه الارض بساطا ومجلس رجل عظيم او قاضي جليل فمن كان
علي الباطل واوقع في ذلك الموضع غرق وان كان علي الحق لم يغرق ومن العجايب التي كانت في بيت
المقدس في الزمان الاول علي ما حكاه صاحب مثير الغرام ان الضحاك بن قيس صنع بها عجايبا اول
انه صنع في ذلك الزمان نارا عظيمة اللهب فمن عصا الله في تلك الليلة احرقته النار حيث
ينظر اليها الثاني من رمي بيت المقدس بسهم رجعت النشابة اليه الثالث انه وضع كلبا من خشب
علي باب مدينة بيت المقدس فمن كان عنده شي من السحر اذا دخل الباب نبح عليه ذلك الكلب
فاذا نبح عليه نسي ما كان عنده من السحر الرابع انه وضع بابا فمن دخل من ذلك الباب ان كان
ظالما من اليهود ضغطه ذلك الباب حتي يعترف بظلمه الخامس انه وضع عصا في محراب

مسجد بيت المقدس فلم يقدر احد يمس تلك العصا الا ان كان من اولاد الانبيا ومن كان سوى
ذلك احترقت يده السادس كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل
المملكة اذا اصبح اصابوا يده مطلية بالذهب وكان لولد هارون يابون الي الصخرة ويسمونها الهيكل
بالعبرانية وكانت تنزل عليهم عين زيت من السما فتدور على القناديل فتملاها من غير ان تمسها ولا
يمسها احد من بني ادم وكان ينزل عليهم نار من السما فتدور ومثل سبع على طور زيتا على راس الجبل
ثم تمشي حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة الشريفة ثم يقول ولد هارون تبارك الرحمن لا اله
الا هو فتوقد القناديل من ذلك النار ففي بعض السنين غفلوا ولد هارون ذات ليلة عن الوقت
الوقت التي كانت تنزل فيه النار فنزلت وليس هم حضور ثم ارتفعت النار فحضروا فقال الكبير للصغير
يا اخي قد كتبت علينا الخطيئة فما ترى كيف العمل اي شي نجيب من بني اسرايل حيث تركنا هذا البيت
الليلة بلا نور ولا سراج فقال الصغير للكبير تعاله يا اخي حتى ناخذ من نار الدنيا فنسرج القناديل لئلا
يبقى هذا البيت في هذه الليلة بلا نور فاخذوا من نار الدنيا واسرجوا القناديل فنزلت عليهم نار
السما في ذلك الوقت فاحرقتهم واحرقت نار الدنيا واحرقت ولد هارون فناجى نبي ذلك الزمان
ربه وقال يا رب احرقت ولدي هارون وقد علمت مكانهما فاوحى الله تعالى اليه هكذا افعل باوليائي

ذكر طلسم الحيات قال الحافظ اذا عصوني فكيف باعدائي بن عساكر وقرات في كتاب قديم فيه ان في

بيت المقدس حيات عظيمة قاتلة الا ان الله تعالى قد تفضل على عباده بمسجد على ظهر الطريق احدثه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة هناك تعرف بالقمامة وفيه اصطوانتان كبيرتان من حجارة
على راسهما صورة حيات يقال انه طلسم لها فمتى لسعت انسانا ناحية في بيت المقدس لم يضره شي
وان خرج من بيت المقدس ولو شبرا ضره ذلك ومات في الحال ودواه من ذلك ان يقيم ببيت المقدس
ثلاث مائة وستون يوما فان خرج منه ولو بقي من العلة يوما واحدا هلك وذكر الهروي ايضا
نحو هذا في كتاب الزيادات له قال صاحب مثير الغرام رحمه الله وقد اخبرني الفقيه شمس الدين

محمد

محمد بن علي بن عقبه وهو عدل ثقة فاضل ان ذلك اتفق لشخص سماه هو ونسيت اسمه كان يلعب
بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس فمات وهذا يويد ما ذكره قلت وهذا المسجد معروف
وهو بحارة بالقدس الشريف بجوار كنيسة القمامة الى الخانقاه الصلاحية والذي يظهر لي ان
طلسم الحيات بطل منه والله اعلم ولما انتهت عمارة بيت المقدس شرع سليمان في بنا دار مملكته بالقدس
الشريف واجتهد في عمارتها وتشييدها وفرغ منها في ثلاثة عشر سنه وانتهت عمارتها في السنة

ذكر قصة بلقيس وفي الرابعة عشر من مملكته السنة الخامسة والعشرون من ملك سليمان
جاته بلقيس ملكت

جاته بلقيس ملكة اليمن ومن معها وقصته معها مشهورة وملخصها ان سيدنا سليمان عليه
السلام لما فرغ من بنا بيت المقدس عزم على الخروج الى مكة فتجهز الى السير وصحب معه من الجن
والانس والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ عسكره مايه فرسخ وحملتهم الريح فلما وافا الحرم
اقام به ما شا الله تعالى وكان ينحر في كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة
الاف ثور وعشرين الف شاه وكان يقول لمن حضر من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه النبي
العربي وصفته كذا وكذا يعطى النصر على من عاداه ويبلغ امته مسيرة سنة كاملة وازيد يكون
القريب والبعيد عنه في الحق سوا لا ياخذه في الله لومة لايم قالوا يا نبي الله فباي دين يدين قال
بدين الحنيفية فطوبى لمن امن به وادركه فقالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار
الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبيا وخاتم الرسل ثم اقام بمكة حتى قضى
نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار حتى لحق اليمن فوافا صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة
شهر فراى ارضا حسنا تزهو خضرتها فاحب النزول بها ليتغدا ويصلي وكان الهدهد دليل
سليمان على الما فانه كان يعرف مواضع الما ويراه تحت الارض كما يراه في الزجاج فيعرف
قربه من بعده فينقر الارض حتى تجي الشياطين فيسلخونه ويستخرجون الما فلما نزل سليمان
قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السما حتى نظر لطول الارض وعرضها

ونظر يمينا وشمالا فنظر بستان مليح لبلقيس فقال الي من هذا ونزل فيه واذا هدهد قد
هبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنقير فقال عنفير اليمن ليعفور
سليمان من اين اقبلت والي اين تريد فقال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما
السلام فقال ومن سليمان قال ملك الانس والجن والشياطين والوحش والريح والطير فقال يعفور
لعنفير وانت من اين اقبلت ومن اين تكون قال انا من هذه البلاد وعن ملكها قال ومن ملكها
قال امراة اسمها بلقيس وان لصاحبك ملكا عظيما ولكن ليس ليس هو كملك بلقيس ولا ملك
لبلقيس دونه فانها ملكت اليمن وتحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد مايه
الف مقاتل فهل انت منطلق معي حتى ننظر الي ملكها قال اني اخاف ان يفقد سليمان في
وقت الصلاة اذا احتاج الي الما فقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره اذا اتيته تخبره هذه
الملكة فانطلق معه ونظر الي بلقيس وملكها وما رجع الي سليمان الا وقت العصر فلما نزل ودخل
عليه وقت العصر وكان وقت الصلاة وكان نزول سليمان على غير ماء فسال سليمان الانس
والجن والشياطين عن الما فلم يعلموه فتفقد الطير وفقد الهدهد فدعا بعريف الطيور
وهو النسر وساله عن الهدهد فقال لا ادري اين هو ولا ارسلته مكانا فغضب سليمان عليه
السلام وقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين واختلف
في العذاب الذي فلاعذبنه فاظهر الاقوال ان عذابه ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه
في الشمس معطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الهوام او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين اي بحجة
بينة وعذر ظاهر في غيبته ثم دعا العقاب سيد الطيور فقال علي بالهدهد الساعة فرفع
العقاب نفسه دون السما فنظر الي الدنيا وهي كالقصعة بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا
فاذا هو بالهدهد مقبلا من ناحية اليمن فانقض العقاب عليه يريده فلما راى الهدهد ذلك
علم ان العقاب يقصده بسوء فناشده وقال له بالذي قواك واقدرك علي الا رحمتني ولم تتعرض
لي بسوء فولى العقاب عنه وقال يا ويلك ثكلتك امك ان نبي الله حلف ان يعذبك

او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى الي العسكر تلقاه النسر وقال له ويلك اين غبت
في يومك هذا الغدر وقد توعدك نبي الله بالقتل واخبره بما قال فقال الهدهد اوما استثنى رسول
الله سليمان قالوا بلى قال وما استثناوه قالوا انه قال او لياتيني بسلطان مبين قال اذا نجوت ثم انطلق
هو والعقاب حتى اتيا سليمان عليه السلام وكان جالسا علي كرسيه فقال العقاب يا نبي الله قد
اتيتك به فلما قرب الهدهد منه رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما علي الارض تواضعا لسليمان
عليه السلام ولما دنا منه اخذ براسه ومده اليه فقال اين كنت لاعذبنك عذابا شديدا فقال الهدهد
يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع سليمان ذلك من الهدهد ارتعد وعفا
عنه ثم ساله وقال له ما الذي ابطاك عني فقال الهدهد كما اخبر الله عنه في كتابه العزيز في قوله
فمكث غير بعيد اي غير طويل ثم قال احطت بما لم تحط به والاحاطة هي العلم بالشي من جميع جهاته
يقول علمت ما لم تعلم به وبلغت ما لم تبلغه انت ولا جنودك وجيتك من سبا بنبا يقين واختلف
في سبا فقيل هي اسم البلد وقيل اسم رجل فقال سليمان وما ذلك فقال اني وجدت امراة تملكهم وكان
اسمها بلقيس بنت سواحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملك عظيم الشان وقد ولد اربعون
ملكا وهو اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس منكم احد كفو لي وابى
ان يتزوج منهم فزوجوه امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن
له ولد غيرها وجا في الحديث ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت
في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون وملكوا عليهم رجلا
منهم وافترقوا فرقتين فرقة استولت علي طرف من الاطراف اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه
عليهم اساء السيرة فيهم وفي اهل مملكته فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك
ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها الملك وقال لها ما منعني ان ابتديك
بالخطبة الا الياس منك فقالت له لا رغبة عنك فانك كفو كريم فاجمع اكابر قومي واخطبني
منهم فجمعهم وخطبها منهم فقالوا انا لا نراها تفعل ذلك فقال لهم انما طلبت ذلك مني وانا

احب ان تسمعوا ذلك منها فجاوها وذكروا لها ذلك فقالت نعم اجبت الي ذلك واني احببت
الولد فوجوها منه فلما زفت اليه خرجت باناس كثيرة من حشمها فلما جاة سقته الخمر حتي سكر
ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الي منزلها فلما اصبحوا وجدوا الملك قتيل وراسه منصوب علي
باب قصرها فعلموا ان ذلك المناكحة كانت مكرا منها وحيلة فاجتمعوا اليها وقالوا لها انت احق
بالملك منه وملكوها عليهم وقد جاء في الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه
ان اهل فارس لما ملكوا عليهم بنت كسري قال لا افلح قوم ولوا امرهم الي امراة قال الله تعالي واوتيت
من كل شي يحتاج اليه الملوك من الة وعدة ولها عرش عظيم اي سرير ضخم كان مضروبا من الذهب
مكللا بالدر والجوهر واليواقيت الملونه والزبرجد الاخضر قوايمه من الياقوت والزمرد عليه سبعة
ابيات علي كل بيت باب مغلوق قال ابن عباس رضي الله عنه كان عرش بلقيس ثلاثون ذراعا عرضا
في ثلاثون ذراعا طولا وقيل غير ذلك وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ان لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا في
السموات والارض فخبا السما المطر وخبا الارض النبات ويعلم ما يخفون وما تعلنون الله لا اله
الا هو رب العرش العظيم اي هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره وعرش ملكت سبا وان كان عظيما
فهو صغير حقير عن عرشه عز وجل فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين فدلهم الهدهد علي الما فاحتفروا وروا الناس والدواب ثم كتب سليمان
كتابا من عند سليمان بن داود الي بلقيس ملكت اليمن يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم سلام علي من اتبع
الهدي اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ولم يزد سليمان علي ما نص الله في كتابه العزيز
وكذلك الانبيا كانت تكتب جملا لا يطيلون ولا يكثرون فلما كتب الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
وقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم اي تنح عنهم قريبا منهم فانظر ماذا
يرجعون اي يردون من الجواب فاخذ الهدهد الكتاب واتي به الي بلقيس وكانت في ارض يقال
لها مارب في ارض صنعا علي ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب واخذت المفاتيح

ووضعتم

ووضعتهم تحت راسها فاتاها وهي نايمة مستلقية علي قفاها فالقي الكتاب علي صدرها فاخذت الكتاب
وكانت قارية فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل
الكتاب اعظم ملكا من ملكها فقرات الكتاب وتاخر الهدهد غير بعيد فجات حتي قعدت علي سرير
ملكها وجمعت الملا من قومها وهم اثني عشر الف قايد مع كل قايد ماية الف مقاتل فجاوا واخذوا مجالسهم
فقالت لهم بلقيس يا ايها الملا وهم اشرف الناس واكرمهم اني القي الي كتاب كريم سمته كريما لانه مختوما
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كرامة الكتاب ختمه ثم بينت من الكتاب فقالت انه من سليمان
وبينت من الكتاب فقالت وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين طايعين قيل من
الاسلام وقيل من الاستسلام قالت يا ايها الملا افتوني في امري اي اشيروا علي فيما عرض لي واجيبوني
ما كنت قاطعة امرا حتي تشهدون اي تحضرون قالوا مجيبين لها نحن اولوا قوة من المال والباس الشديد
والحرب ثم قالوا والامر اليك فانظري ماذا تامرين ايها الملكة في القتال وتركه فانظري من الراي
ماذا تامرين فانك تجدينا لامرك طايعين قالت بلقيس مجيبة لهم ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها اي اخربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اي اهانوا اشرافها واكابرها كي يستقيم لهم
الامر تريد بذلك التحذير من مسير سليمان اليهم ودخوله بلادهم وتناهي الخبر عنها هاهنا فصدقها الله وقال
فقال وكذلك يفعلون اي كما قالت هي يفعلون ثم قالت اني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بما يرجع
المرسلون والهدية هي العطية علي ظهر الملاطفة وذلك ان بلقيس كانت امراة لبيبة قد سيست
وساست فقالت للملا حولها من قومها اني مرسلة لسليمان وقومه بهدية اصانعه بها عن ملكي
واختبره بها املك هو ام نبي فان يكن ملكا قبل الهدية وان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرض
منا الا ان نتبعه علي دينه وذلك قوله تعالي فناظرة بم يرجع المرسلون فاهدت له وصفا ووصايف
والبستهم لباسا واحدا كي لا يعرف ذكرهم من اناثهم وقيل البست الغلمان لباس الجواري وعكست
البست الجواري لباس الغلمان وكان في لباسهم ما هو مرصع بالجوهر واركبتهم الخيول بلجم الذهب
مرصعة بالجواهر وجعلت الغواشي من الديباج الملون وبعثت اليه خمسماية لبنة من الذهب وخمسماية

لبنة من فضة مكللة بالدر والياقوت وارسلت اليه المسك والعنبر والعود الانجوج وعمدت الى حقة
جعلت فيها درة ثمينة غير مثقوبة وخرزة جزعية صغيرة مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا من
اشراف قومها يقال له المنذر وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب راي وعقل وكتبت له كتابا بنسخة
الهدية وقالت له ان كنت نبيا فميز بين الوصفا والوصايف واخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها وانقب
الدرة ثقبا مستويا وادخل خيطا في الخرزة المثقوبة من غير علاج انس ولا جن وامرت بلقيس الغلمان
وقالت لهم اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام مونث وتخنيث يشبه كلام النسا وامرت الجواري
ان يكلموه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت لرسولها انظر الى سليمان اذا دخلت
عليه فان نظر اليك بمنظر الغضب فاعلم انه ملك ولا يهولك منظره فانا اعز منه وان رايت الرجل
بشاشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فافهم قوله ورد الي الجواب فانطلق رسولها بالهدية واتى الهدهد
مسرعا الى سليمان فاخبره بالخبر كله فامر الجن ان يضربوا لبنات الذهب والفضة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا
من موضعه الذي هو فيه وكان تسع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب والفضة وان يتركوا
على طريقهم موضعا على قدر اللبنات خاليا وباقي الارض مفروشة وان يجعلوا حول الميدان حيطا شرايفها
من الذهب والفضة ثم قال اي الدواب خير ما رايتم في البر والبحر قالوا يا نبي الله انا راينا دواب في بحر
كذا وكذا منقطعة مختلفة الوانها على صفة الخيل ولها اجنحة واعراف ونواصي فقال سليمان علي بها
الساعة فاتوه بها فقال شدوها عن يمين الميدان وعن يساره وعلى لبنات الذهب والفضة والقوا لها
اعلافها واجعلوها على لبنات الذهب والفضة ثم قال سليمان للجن علي باجلايكم فاجتمع عنده خلق كثير فاقامهم
عن يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة الاف كرسي عن يمينه ومثلها
عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا فاصطفوا فراسخ وامر الانس ان يصطفوا مثلهم فاصطفوا
فراسخ ثم امر الطيور والوحوش ان يصطفوا فاصطفوا فراسخ عن يمين سليمان وعن يساره وهو جالس
على كرسيه والجميع حوله وعن يمينه وشماله فلما دنى القوم من الميدان وراوا سليمان ونظروا الى ملكه
ونظروا الدواب البحرية التي لم ترى عينهم مثلها على وجه الارض وهم يبولون على لبن الذهب والفضة

ترون

وترون عليها تقاصرت انفسهم ورموا جميع ما معهم من الهدايا وطرحوا جميع ما معهم في ذلك المكان
خوفا ان يتهموا بذلك ولما نظروا الى الشياطين وراوا منظرا عجيبا فزعوا وخافوا فقال لهم الشياطين
جوزوا فلا باس عليكم فكانوا يمرون على كردوس كردوس من الجن والانس والوحش والطير والسباع والهوام
حتى وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم منظرا حسنا بوجه طلق وبشاشة وقال ما وراكم
فاخبره راس القوم بما جاوا له واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال اين الحقة فاتوه بها فحركها وجاء جبرايل
عليه السلام واخبره بما فيها فقال للرسول ان فيها درة بيضا ثمينة غير مثقوبة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب
فقال له الرسول صدقت فانقب لنا الدرة وادخل لنا الخيط في الخرزة فقال سليمان من لي بثقبها وسال الانس
والجن فلم يكن عندهم علم من ذلك ثم سال الشياطين فقالوا ارسل الى الارضة فجات فاخذت شعرة في فيها ودخلت
الخرزة بالدعر حتى خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان للارضة ما حاجتك وما الذي تريدي قالت
يا نبي الله ان تصير رزقي في الشجر فقال لها لك ذلك ثم قال سليمان من لهذه الخرزة يسلكها الخيط فقالت
دودة بيضا انا لها فاخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت من الجانب الواحد وخرجت من الجانب الاخر فقال
لها سليمان ما تريدي قالت تجعل رزقي في الفواكه فقال لها لك ذلك ثم ميز الجواري من الغلمان وامرهم
ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية تاخذ الما من الانية تاخذ بيدها ثم تجعل على الاخرى ثم تقرب
به الوجه وجعل الغلام كلما اخذ من الانية يضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الما صبا والغلام يحدر
الما على يديه حدرا فميز بينهما بذلك ثم رد سليمان الهدية كما قال الله تعالى عنه فلما جا سليمان قال اتمدونني
بمال فما اتاني الله من الدنيا والنبوة والحكمة والملك خير وافضل مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل تفاخر
في الدنيا وتفاخر وتكاثر تفرحون باهداء بعضكم الى بعض واما انا فلا افرح بها وليست الدنيا من حاجتي
لان الله تعالى قد مكنني منها واعطاني ما لم يعط احد ومع ذلك اكرمني بالدين والنبوة ثم قال للمنذر
بن عمرو وهو امير القوم ارجع اليهم بالهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بها
ولنخرجنهم منها اي من ارضهم وبلادهم وهي سبا اذلة وهم صاغرون اي ذليلون ان لم ياتوني مسلمين
فلما رجع رسول بلقيس اليها قالت قد عرفت والله ما هذا بملك ولا لنا به من طاقة ثم بعثت الى سليمان

اني قادمة اليك بملوك قومي انظر ما امرك وما تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها فجعلته في اخر سبعة
ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من سبع قصور ثم غلقت دونه الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت
لمن خلفت علي سلطانها احتفظ بما قبلك وسرير ملكي لا يخلص اليه احد ولا يرينه حتي اتيك ثم امرت مناديا
ينادي في اهل مملكتها تؤذنهم بالرحيل ثم شخصت الي سليمان في اثني عشر الف قايد من ملوك اليمن
تحت يد كل قايد الوف كثيرة وكان سليمان رجلا مهابا لا يبتدي من شي حتي يكون هو الذي يساله
عنه فخرج يوما وجلس علي سرير ملكه فراي رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا الرهجه بلقيس وقد
نزلت منا بهذا المكان وكانت علي مسيرة فرسخ من سليمان فاقبل سليمان حينيذ علي جنوده فقال
لهم يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اي مومنين وقال ابن عباس مسلمين اي
طايعين واختلفوا في السبب الذي لاجله امر سليمان باحضار عرشها فقال بعضهم لان سليمان
علم انها ان اسلمت حرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها قبل ان ياخذه بعد اسلامها وقبل ان
يحرم عليه اخذه باسلامها وقيل اراد ان يريها قدرة الله عز وجل وعظم سلطانه قاهرة دالة
العجيبة صفته حيث وصفه له الهدهد فاحب ان يراه وقال زيد اراد ان يامر بتنكيرها وتغييرها
فيختبر بذلك عقلها قال عفريت من الجن وهو المارد القوي اسمه كودي وقيل اسمه دوكاره
وقيل هو صخر الجني وكان بمنزلة جبل يضع قدمه عند منتهي طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من
مقامك اي الذي تحكم فيه وكان له كل غداة مجلس يقضي فيه الي ارتفاع النهار واني عليه اي علي حمله
لقوي امين علي ما فيه من الجواهر والمعادن فقال سليمان اريد شيا يكون اسرع من ذلك قال الذي
عنده علم من الكتاب واختلفوا فيه فقيل هو جبرايل عليه السلام وقيل هو ملك من الملايكة ايد الله به
سليمان عليه السلام وقال الاكثرون هو اصف بن برخيا وكان صديقا يعرف اسم الله الاعظم
قال لسليمان نحي ضلعي مد عينيك فمد عينه اي بصره فنظر نحو اليمن فدعا اصف بين يدي
سليمان فبعث الله الملايكة فحملوا السرير من تحت الارض هم يجدون خدا حتي تخرقت الارض
بالسرير بين يدي سليمان وقيل غير ذلك وقيل كانت المسافة شهرين واختلفوا في الدعا

الذي

الذي دعا به اصف فقيل انه قال ياذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وعن الزهري قال الذي عنده من
الكتاب يا الهنا واله كل شي الاها واحدا لا اله الا انت ايتني بعرشها وقيل انما هو سليمان قال له عالم
من بني اسرايل اتاه الله علما وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات
قال انت النبي وليس عند الله اوجه منك فاذا دعوت اليه وطلبت منه كان عندك قال صدقت
ففعل ذلك فجي بالعرش في الوقت وقوله قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعني من قبل
ان يرجع اليك اقصي ما تري وهو ان يصل من كان منك علي بعد بصرك وقيل غير ذلك فلما راه
يعني سليمان المومن مستقرا عنده محمولا اليه من هذه المسافة البعيدة في قدر ارتداد
الطرف قال هذا من فضل ربي ليبلوني االشكر نعمته ام اكفرها ومن يشكر فانما يشكر لنفسه اي
يعود نفع الشكر عليه وهو ان يستوجب به تمام النعمة ودوامها لان الشكر قيد النعمة الموجودة
وصيد النعمة المفقودة ومن كفر فان ربي غني عن شكره وكريم بالافضال علي من يكفر نعمته قال
عز وجل نكروا لها عرشها اي سريرها الجال تنكره اذا راته فقيل جعل اسفله اعلاه وجعل عكسه
وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر وعكسه ننظر اتهتدي الي عرشها فتعرفه ام تكون من الذين
لا يهتدون الجاهلين اليه وانما حمل سليمان علي ذلك ان الشيطان خافت ان يتزوجها
سليمان فتفشي اليه امر الجن لان امها كانت جنية واذا ولدت ولدا لسليمان لا ينفكوا من
تسخيرهم لسليمان وذريته من بعده فاساوا الثنا عليها ليزهدوه فيها فقالوا ان برجليها
شعرا وان رجليها كحافر الحمار وانها مشعرة الساقين فاراد سليمان ان يختبرها في عقلها في
تنكير عرشها ولينظر الي قدميها ببنا الصرح فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه
هو عرفت ولكن شبهة عليه كما شبهوا عليها لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا
من التكذيب فقالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وحكي غير
ذلك فقالت واوتينا العلم بصحة نبوة سليمان بالايات المتقدمة من امر الهدهد والرسل
من قبلها ومن قبل الاية في العرش وكنا مسلمين منقادين طايعين لامر سليمان وقيل غير ذلك

قال الله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها ما كانت من دون الله هي الشمس ان
من تعبد الله اي صدها عبادة الشمس عن التوحيد وعن عبادة الله تعالى وقيل غير ذلك وقوله
تعالى ادخلي الصرح الاية وذلك ان سليمان عليه السلام اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسلبها
اثوابها وينظر ما قالت الشياطين عنها ان رجليها كحوافر الحمار وهي مشعرة الساقين فامر سليمان
الشياطين فبنوا الصرحا من زجاج وقيل بيتا من زجاج كانه الما بياضا وقيل الصرح صحن الدار واجري
تحته الما والقى فيه كل شي من دواب البحر حتى السمك والضفدع وغيرهما ثم وضع سريره في صدره
وجلس عليه فعكفت عليه الطيور والجن والانس وانما بنى الصرح ليختبر فهمها كما فعلت هي بالوصايف
والوصفا فلما جلس سليمان على السرير دعا ببلقيس فلما جات قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته
لجة فكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس قدما وساقا الا انها مشعرة
الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف بصره عنها ثم ناديها انه صرح ممرد اي مملس من قوارير ثم دعاها الى الاسلام
وكانت قد رات حال العرش وعلمت ان ملك سليمان من الله تعالى فاجابت وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر
واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فحسنت التوحيد واختلف في امرها هل تزوجها سليمان عليه
السلام فقال بعضهم تزوجها ولما اراد ان يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب
هذا فقالوا الموسى فقال تجرح ساقيها وسال الجن فقالوا لا ندري ثم سال الشياطين فقالوا نحتال
لك بحيلة حتى يصير كالسبيكة الذهب من غير اذى فقالوا افعلوا فاتخذوا النورة والحمام وكانت
النورة والحمام من ذلك اليوم ويقال ان الحمام كان بباب الاسباط بالقدس الشريف وهو الحمام
الذي بباب الاسباط بجوار المدرسة الصلاحية وهو من جملة اوقاف المدرسة من الملك صلاح
الدين وانما بني لبلقيس وانه اول حمام وضع على وجه الارض والله اعلم ولما تزوجها سليمان احبها
حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا بارض اليمن ثلاث حصون لم ير مثلها ارتفاعا وحسنا
ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدت
له فيما يذكر والله اعلم

ذكر قصة عيسى عليه السلام قال الله تعالى في قصة سليمان [illegible]

تدعي

تدعي يوما وترد يوما فلبث كذلك اربعين صباحا تغيب يوما وتنزل يوما حتى الفي طارت
صعدا ينظرون اليها في الارض حتى توارت عنهم فاوحى الله الى عيسى ان اجعل ما يبقى
رزقا لليتامى والزمنى دون الاغنيا من الانس فلما فعل ذلك عظم ذلك على الاغنيا واذا
عوا القبيح حتى شكوا وشككوا فيه الناس فوقعت فيه الفتنة في قلوب المرتدين قال لهم يا روح
الله وكلمته ان المايدة لحق انها نزلت من عند الله قال عيسى ويلكم هلكتم ان لم يرحمكم الله
فاوحى الله الى عيسى اني اخذتهم بشرطي من المكذبين قد استرطت عليهم اني معذب من كفر منهم عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين بعد نزولها قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم فمسخ الله منهم ثلاثة ماية وثلاثين خنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلون العذرات
من الحشوش ويتبعون ما في الكناسة والطرق وكانوا ياوون اول الليل على فرشهم عند نسايهم
في ديارهم باحسن صورة واوسع رزق فاصبح الناس يفرون الى عيسى فزعا وخوفا من عقوبة
الله تعالى وعيسى يبكي عليهم ويبكون معه عليهم وجاءت الخنازير بين يديه تسعى اليه حتى ابرية
ينظرون اليه ويمسون ريحه ويسجدون له واعينهم تسيل دموعا لا يستطيعون الكلام ثم
قام عيسى ينادي بهم باسمايهم فيقول يا فلان فيقول براسه نعم يا فلان ابن فلان قد
كنت خوفتكم عذاب الله وعقوبته وكاني قد كنت انظر اليكم في غير صورتكم قال الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات
وقال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون فسال عيسى عليه السلام ربه ان يميتهم فاماتهم بعد ثلاثة ايام
فما راى احد منهم من الناس جيفة في الارض نسال الله العافية في ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر صعود سيدنا عيسى عليه السلام الى السما لما علم الله سبحانه وتعالى المسيح انه خارج من
الدنيا جزع من ذلك فدعى الحواريون وصنع لهم طعاما وقال احضروا في الليل فاني

اليكم حاجة فلما اجتمعوا بالليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام لخذ يغسل ايديهم
ويمسحها بثيابه فتعاظموا ذلك فقال من رد علي شي مما اصنع فليس مني فتركوه وفرغ فقال
لهم انما فعلت هذا ليكون لكم اسوة لي في خدمت بعضكم بعضا واما حاجتي فان تجتهدوا
في الدعا الي الله تعالى ان يوخر اجلي فلما ارادوا ذلك القى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعا
وجعل المسيح يوقظهم وينبههم فلا يزدادون الا نوما وتكاسلا واعلموه انهم مغلوبون
على ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعي ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم
ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني احدكم بدراهم يسيرة وياكل ثمني وكان اليهود
قد جدوا في طلبه فحضر بعض الحواريين اليهودي الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود
وقال ما تجعلون لي اذا دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه
فرفع الله عيسى اليه والقى شبهه على الذي دلهم عليه فان اليهود لما قصدوه اظلمت الدنيا
حتى صارت كالليل واظلمت الشمس وظهرت الكواكب وانشقت الصخور فلذلك لم يتحققوا
المشتبه به من شدة الظلمة وحصول الارتعاش وقد اختلف الناس في موته قبل رفعه فقيل
رفعه الله ولم يمت وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه الله
وتاولوا قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي ولما امسك اليهود الشخص المشتبه به
ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون له انت كنت تحيي الموتى افلا تخلص نفسك من
هذا الحبل ويبصقون بين يديه ويبصقون في وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه على الخشب
فمكث عليه ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار من الحاكم على اليهود وكان اسمه فيلاطس
ولقبه هردوس ودفنه في قبر كان يوسف المذكور قد اعده لنفسه وانزل الله المسيح
من السما الى امه مريم فقال ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا الخير وامرها فجمعت له
الحواريون فبثهم في الارض رسلا عن الله وامرهم وكان رفع المسيح
لمضي ثلاث مائة وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا ثم ان الحواريين اربعة من

الحواريين

الحواريين هم متى وثلاث معه اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متى وثلاث
معه اجتمعوا ان المسيح قال اني ارسلتكم الى الامم كما ارسلني ربي اليكم فاذهبوا وادعوا
الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم
خمس مائة وخمس واربعين سنة تقريبا وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة وبين
رفعه والهجرة الشريفة خمس مائة وثمان وتسعين سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة الفا
واربعمائة وثمانيا وتسعين ونزل عليه جبرائيل عليه السلام عشر مرات وامته النصارى
على اختلافهم وعاشت مريم فانها عاشت نحو ثلاث وخمسين سنة لانها حملت به
لما صار لها من العمر ثلاث عشر سنة وعاشت معه مجتمعة ثلاثا وثلاثين سنة
ورفع وبقيت بعد رفعه ست سنين والله اعلم وياتي ذكر قبرها انما بعد ان شا
الله تعالى وكان رفع المسيح من طور زيتا جبل شرقي بيت المقدس الدعا الذي
دعا به سيدنا عيسى عليه السلام حين صعد الى السما وهو مستجاب وروي انه
انه دعا وقت رفعه الله تعالى بهذا الدعا اللهم انت القريب في علوك العالي في
دنوك الرفيع على كل شي من خلقك وحسرت الابصار دون النظر اليك انت الذي
تقدست في خلقك وسبح لك الخلق في النور انت الذي جليت النظر بنورك فتباركت
اللهم انت خالق الخلق بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك
القاضي في كل بملكك الذي خلقت سبع سموات في الهوى مستويات الطباق
مذعنات لطاعتك سامعين العلو فاجبن وهن دخان من خوفهن بك طايعين
بامرك فيهن الملائكة يسبحون بحمدك ويقدسونك وجعلت فيهن نورا يجلو
الظلام وضيا اضوء من الشمس وجعلت فيهن مصابيح يهتدى بها في ظلمات البر
والبحر ورجوما للشياطين فتباركت اللهم في منظور سمواتك وفيما دحيت من
الارض ودحوتها على الما فاذللت لها الما الطاهر فذل لطاعتك واعز امرك وخضع

لقونك امواج البحار فتفجرت منها بعد البحار الانهار وبعد الانهار العيون الغزار والينابيع
ثم اخرجت منها الاشجار بالثمار ثم جعلت على ظهرها الجبال اوتادا فطاعتك اطوادعا
فتباركت اللهم صفاتك ومن يبلغ صفة قدرتك ومن ينعت بنعتك تنزل الغيث
وتنشي السحاب وتفك الرقاب وتقص الحق وانت خير الفاصلين لا اله الا انت انما
يخشاك من عبادك العلما واشهد انك لست ابالك استجد ثناك ولا رب لنا سواك
ولا كان لك شركا يقضون معك فندعوهم وندعك ولا اعانك احد على خلقك
فنشك فيك اشهد انك احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد ولم تتخذ
صاحبة ولا ولدا اجعل من امري فرجا ومخرجا ثم انه دعا ورفعه الله اليه وماتت
امه مريم عليها السلام دفنت بالكنيسة المعروفة بالجيسمانية خارج باب الاسباط
في ديل جبل طور زيتا وهو مكان مشهور يقصدونه الناس للزيارة من المسلمين
والنصارى واستمرت بيت المقدس عامرا بعد رفع المسيح اربعين سنة فيكون
لبثه على عمارته الثانية التي عمرها كورش سبعماية واحدي وعشرين سنة والله
سبحانه وتعالى اعلم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ذكر خراب بيت المقدس الخراب الثاني وجلاء اليهود منه ... وزوال ...

نرجع بعده لما جري ما تقدم شرحه من رفع المسيح الى السما استمرت بيت المقدس
عامرا بعده اربعين سنه وتولى بني اسرايل جماعة من الملوك واحدا بعد واحد الى
ان ملك طيطوس الرومي وكان محل ملكه مدينة روما من بلاد الافرنج في السنة
الاولي من ملكه قصد بيت المقدس واوقع باليهود وقتلهم واسرهم عن اخرهم
الا من اختفى وخربه وخرب البيت المقدس واحرق الهيكل واحرق كتبهم وخلا القدس
من بني اسرايل كانه لم تكن بالامس ولم يعد لهم ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك

كبير

كبير عليه برانس سود وعمامة سودا قد انحنى ظهره يتوكا على عصي وقال يا معشر النصارى
اني اكبركم سنا وقد خرجت من متعبدي لاخبركم ان هذا المكان قد اعز الله
وان القدس قد نزع وتحول الى هذا المكان واشار الى الموضع الذي بنوا فيه كنيسة
القمامة وانا اريكم الموضع وليس تروني بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا مني ما اقول لكم واغواهم
وزادهم طغيانا وامرهم ان يفعلوا ويقلعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذي امرهم
به فبينما هو يكلمهم ويقول لهم اذ خفي فلم يروه وازدادوا اكفرا وقالوا في هذا ثوولا عظيما
خربوا المسجد وحملوا العمد وغيرها وبنوا به كنيستهم والكنيسة التي في وادي جهنم وقال
لهم اذا فرغتم من هذه فافرغوه واتخذوه مزبلة لقذاراتكم ففعلوا ذلك حتى كانت
المراة ترسل خرق حيضها عليه من القسطنطينية واكبوا على ذلك حتى بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم واسري به اليها وذكر فضلها حكى ذلك صاحب مثير الغرام قال وقد
تقدم ان بخت نصر هو الذي خرب عمارة سليمان وهذا الذي رواه المشرف عن كعب
الاحبار يقتضي انها عمارة سليمان وتقلب عليها انما هي الروم وهذا غير مستقيم
اللهم الا ان يجعل ملك الفرس المتقدم الباني لها بعد تخريب بخت نصر بنا المكان
على نعت بنا سليمان عليه السلام والله سبحانه وتعالى اعلم

قصة الفيل فهو ان الحبشة ملوك اليمن بعد حمير فلما صار الملك الى ابرهه

منهم بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويبطل الكعبة الحرام فجا
شخص من العرب فاحدث في تلك الكنيسة فغضب ابرهه لذلك وسار بجيشه
ومعه الفيل وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلا ليهدم الكعبة المشرفة فلما وصل الى الطايف
بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساق اموال اهلها واحضرها الى ابرهه وارسل ابرهه
الى قريش قال لهم لست اقصد الحرب بل جيت اهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله

مانريد حربه هذا بيت الله فان منع منه فهو بيته وحرمه وان خلي بينه والله ما عزنا
من دفع ثم انطلق مع رسول ابرهة اليه فلما امر ادن عبد المطلب قالوا لابرهه هذا سيد
قريش فاذن له ابرهه واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وساله عن حاجته فذكر
عبد المطلب اباعره التي اخذت له فقال له ابرهه اني كنت اظن انك تطلب مني ان لا
اخرب الكعبة التي هي دينك فقال عبد المطلب انا رب الاباعر وللبيت رب يمنعه
فامر ابرهه برد الاعر عليه فاخذها عبد المطلب وانصرف الي قريش ولما قارب ابرهة مكة
وتهيا لدخولها بقي كلما اقبل به الي مكة ينام ويرمي نفسه الي الارض ولم يسر فاذا اقبلوه غير
مكة قام يهرول وكان اسم الفيل محمود فبينما هم كذلك اذا رسل الله عليهم طيرا ابابيل امثال
الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار في منقاره و رجليه فقذفتهم بها وهي مثل الحمص والعدس
فلم يصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم ثم ارسل الله سيلا فالقاهم في البحر والذي سلم
منهم ولي هاربا مع ابرهه الي اليمن يبتدر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل واصيب
ابرهه في جسده وسقطت اعضاوه ووصل الي صنعا كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت
قريش الي منازلهم وغنموا من اموالهم شيا كثيرا والله اعلم

ذكر سيد الاولين والاخرين وخاتم الانبيا والمرسلين وحبيب رب العالمين البشير النذير

الداعي الي الله باذنه السراج المنير هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هشام
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ففهر المذكور
قريش وكل من كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس قرشيا وقيل سمي قرشيا
لشبهه بدابة من دواب البحر يقال لها القرش تاكل دواب البحر وتقهرهم وقيل ان
قصي بن كلاب استولي علي البيت وجمع اشتات بني فهر اي جمعهم حول الحرم فقيل قريش
فعلي هذا يكون لفظ قريش اسما لبني فهر لا لفهر نفسه وفهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمه

ابن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو المتفق علي صحته من
غير خلاف وعدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام من غير خلاف ولكن
الخلاف في عدة الابا الذين بين عدنان واسماعيل فعد بعضهم بينهما نحو اربعين رجلا
وعد بعضهم سبعة والمختار بين من ادين ادد بن اليسع بن سلام من نبت بن حمل بن
قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام قال علما السير كانت امنة بنت
وهب بن عبد مناف مشي اليه عبد المطلب بن هاشم بابنه عبد الله وخطبها منه اهله
وعقد عليها نكاحه ودخل بها فحملت بسيد العالم واشرف بني ادم ثم خرج عبد الله
الي الشام وعاد نحو المدينة وهو مريض فاقام عند اخواله بني عدي بن النجار مدة
شهر وتوفي ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني عدي بن النجار ورسول الله يومئذ
ابن شهرين وقيل كان حملا وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر ليال خلون
من ربيع الاول وقيل لاثني عشر عام الفيل وكان قدوم الفيل قبل ذلك في نصف المحرم ٥
وتقدم ذكر قصتهم وبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس وخمسون ليلة وهي سنة ست الالف ومائة ثلاث وستين سنة من هبوط ادم
عليه السلام علي حكم التورية اليونانية المعتبرة عند المورخين ولد صلى الله عليه وسلم مختونا
مسرورا ففرح به عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان وكان له شان
واي شان صلى الله عليه وسلم وخلق الله من الانبيا اربعة عشر مختونين وهم ادم
وشيث ونوح وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى
وحنظله بن صفوان من اصحاب الرس ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم واولوا العزم من
الرسل خمسة وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
غير ذلك ومن الانبيا اربعة سريانيون ادم وشيث وصالح واخنوخ وهو ادريس
وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم

وصالح واول انبيا بني اسرايل موسى واخرهم عيسى واول الرسل ادم واخرهم محمد صلى الله
عليه وسلم واما اسماوه صلى الله عليه وسلم فهي ثلاثة وعشرين اسما محمد واحمد والماحي والحاشر
والعاقب والمتقي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والبشير والنذير النصير والضحوك
والقتال والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول والنبي الامي والحم قال ابن
الجزري وذكر غيره اسما كثيرة منها طه ويس والمزمل والمدثر والرسول وله اسما غير ذلك
وفيما ذكرته كفاية طلبا للاختصار واول من ارضعه صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن يقال له
مسروح اياما وكانت ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب فهو عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخوه من الرضاعة ثم ارضعته حليمة الى مكة فاخذته ومضت به
الى بلادها وهي بادية بني سعد واتاه الملكان هناك فشقوا بطنه واستخرجا علقة سودا
فطرحاها وغسلا بطنه بما الثلج في طشت من ذهب والقصة مشهورة فلما
علمت حليمة بذلك راحت الى مكة وهو ابن خمس توفت امه امنة وله ست
سنين فلما صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر سنه وشهران ارتحل به ابو طالب الى
الشام فلما نزل ببصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعته فراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغمامة تظلله من بين القوم وراى فيه امارات النبوه
وبشر به وقال لابي طالب ان لابن اخيك شانا عظيما وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ وكان اعظم الناس مروه واحسنهم جوابا واصدقهم حديثا واعظمهم امانه
حتى صار اسمه في قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة وفي سنة خمس
وعشرين من مولده تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ولها اربعون سنه
ولم يتزوج غيرها حتى ماتت ولم يتزوج بكرا غير عايشة وولدت له خديجة
اولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وياتي ذكر مولده ووفاته وبقية
اولاده من خديجة وهم زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهرا والقاسم وبه كان

يكنى

يكنى توفي بمكة وله من العمر سنة والطاهر وهو ابن عبد الله توفي بمكة بعد النبوة قبل الهجرة والطيب
توفي بمكة واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه فرقية ماتت في سنة ثمان
من الهجرة وام كلثوم ماتت بعد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وفاطمة ماتت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل اقل من ذلك وروي عن عايشة رضي الله
عنها اسقطت سقطا اسمه عبد الله وفي سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله
عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمها انها كانت قصيرة البنا فارادوا
رفعها وسقفها ثم بنوها حتى بلغ البنا موضع الحجر الاسود فاختصموا فيه لان كل قبيلة
ارادت رفعه الى موضعه ثم اتفقوا ان يحكموا اول من دخل من باب الحرم وكان اول من دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضيناه واخبروه الخبر فقال
هلموا الي ثوبا فاتي به فاخذ الحجر فوضعه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية الثوب ثم
ارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم اتموا بنا الكعبة والله سبحانه وتعالى

ذكر بعثته صلى الله عليه وسلم وابتدا اعلام الوحي اليه صلى الله عليه وسلم بعث رسول الله صلى الله عليه

وانزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وكان يوم الاثنين لثمان عشر ليلة دخلت
من رمضان واول ما بدا به من الوحي الرويا الصالحة وكان لا يرى رويا الا جات مثل
فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا وكان يخلوا بغار حرا فيتعبد فيه فجاه الملك واقراه كما في الحديث
الشريف والقصة مشهورة فعاد الى خديجة واخبرها الخبر فانطلقت به حتى اتت ورقة بن نوفل
فاخبره ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزله الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني
اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم
يات رجل قط بمثل ما جيت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا ثم لم يلبث ورقة
ان توفي وفتر الوحي ثم كان اول ما انزل عليه من القران بعد اقرا باسم ربك ن والقلم

ومايستطرون ويايها المدثر والضحى واول من امن به من النسا خديجة زوجته ثم اول شي فرض
الله على شرايع الاسلام بعد الاقرار بالتوحيد والبراة من الاوثان الصلاة اتاه جبريل بعلم الوضو
والصلاة ورميت الشياطين بالشهب لبعثته واسلم علي بن ابي طالب وكان عمره احدى
عشر سنة واسلم زيد بن حارثة ثم اسلم ابو بكر رضي الله عنه وقيل انه اول من اسلم واسلم على
يده عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن ابي وقاص
وطلحة بن عبد الله فجا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وصلى بهم وصلوا
وكان هولاء النفر هم الذين سبقوا الى الاسلام فاسلم بعدهم من اسلم وامر الله سبحانه
نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه ثلاث سنين ان يصدع بما يومر وان يظهر دعوته
وكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستتر بدعوته لا يظهرها الا الى من يثق به وكان اصحابه
اذا ارادوا الصلاة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدع
بامر الله وامر قومه بالاسلام وكان المشركون يحصل منهم الضرر للمستضعفين من المسلمين
لمن لا عشيرة له تمنعه يعذبونه بالقايه في الرمضي على ظهره وقت الظهيرة ويلقا الصخرة
العظيمة على صدره ويقال له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد الاوثان والعزى وكانوا
يفعلون بهم غير ذلك من انواع التعذيب ومن المسلمين من مات من فعل المشركين
وكان بعض المشركين يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيته ثم اسلم حمزة عم النبي
صلى الله عليه وسلم فعرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع فكفوا
عن بعض ما كانوا ينالون منه ثم اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعز الله الاسلام به
وقال يا رسول الله السنا على الحق قال اي والذي بعثني بالحق نبيا قال اما والذي بعثك
بالحق نبيا لا يعبد الا الله بعد اليوم فاظهر الله الدين باعانته الهجرة الاولى لما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه من البلا امرهم ان يخرجوا الى ارض الحبشة
فخرج جماعة منهم عثمان بن عفان وزوجته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقدموا على النجاشي وكان ملكا عادلا اسمه اصحمة ومعناه بالعربي عطية فاكرمهم
واقاموا عنده بخير ثم اسلم النجاشي بعد ذلك وكان السبب في ولايته عليهم بعد قتل
امير الحبشة ان ابوه كان اميرا عليهم فكرهوه وكان له اخ فقصدوا ولايته عليهم بعد
قتل الخبيه فقتلوه وقصدوا قتل النجاشي فقال لهم عمه انتم قتلتموا ابوه وتقتلوه ولكن اخرجوه
من بلادكم فاخذوه الى البحر فراو سفينة فباعوه ورجعوا الى بلادهم فوجدوا عمه مات
فقالوا ذلك من خطية النجاشي فادركوه وهاتوه يكون اميرا مكان ابيه فجابوه اميرا
مكان ابيه فاول ما حكم ان الذي شروه قالوا له ان هولاء باعونا عبدا واخذوه منا
فقال لهم اما اعطوهم ما اخذتم منهم واما سلموهم عبدهم فهذا اول حكمه فيهم ثم بعد
ذلك وقع من الحبشة تغضب على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له
ان هولا لهم دين غير ديننا فارسل واحضرهم قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم
فقالوا نومن به ونصدقه فيما جابه فقال للحبشة ما تقولون في نبيهم فلم يومنوا به فقال
لهم هولا يومنون بنبيكم وانتم لا تومنوا بنبيهم فانتم الان ظلمة فكل منكم على دينه ولا
احد منكم يعارض هولا فاستمروا في بلاده مدة وعادوا الى وطانهم ومات النجاشي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمه
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه امر الصحيفة ولما راى المشركون ان الاسلام
ينموا ويزيد تحيروا وان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه ان لا ينكحوا لبني هاشم وبني المطلب ولا
ينكحوا منهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف
الكعبة الشريفة واقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا هذا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو الناس سرا وجهرا والوحي يتتابع ثم قام نفر من قريش وتعاهدوا على
نقض الصحيفة ووقع بينهم الخلاف فقام مطعم بن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجدوا
الارضية قد اكلت ما فيها الا مكان باسمك اللهم كانت قريش تستفتح بها كتابها واكلت الارضية ما فيها

من ظلم وقطع رحم وتركت ما فيها من اسم الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم خبر بذلك فاجتمع قريش
واحضروا الصحيفة فوجدوا الارض كما قال فتنكسوا روسهم فاتفق جماعة من قريش ونقضوا
ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني المطلب والله سبحانه وتعالى اعلم

قصة المعراج وما وقع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى بالمسجد الاقصى لما بعث

الله رسوله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وامره باظهار دينه وايده بالمعجزات
الظاهرات والايات الباهرات اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو
بيت المقدس من ايليا وقد تقدم فشى الاسلام في قريش وفي القبايل كلها وكان الاسرى
ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقال ابن الجوزي وقيل كان في ليلة سبع ٥
وعشرين من شهر رجب واختلف الناس في الاسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل انما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه الناس ومعظم السلف وعامة
المناظرين من الفقها والمحدثين والمتكلمين انه اسري بمحمد صلى الله عليه يقظة لان
قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس تدل على ذلك ولو كانت
رويا نوم ما افتتن بها الناس حتى ارتد كثير ممن كان اسلم وقال الكفار يزعم محمد
انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة واحدة نطرد اليه شهرا مدبرة وشهرا مقبلة
فلو كانت نوم لم يستبعد ذلك منه قال ابن عباس رضي الله عنهما انه قال راه بعينه
ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما
هي رويا عين راها النبي صلى الله عليه وسلم لا رويا منام قال الله تعالى ما زاغ البصر
وما طغى اضاف الامر للبصر وقوله تعالى ما كذب الفواد ما راى لم يوهم القلب العين
غير الحقيقة بل صدق رويتها واختلف السلف والخلف هل راى نبينا صلى الله عليه وسلم
والامام احمد بن حنبل وحكي النقاش عن الامام احمد انه قال انا اقول بحديث ابن عباس

بعينه راه حتى انقطع نفس الامام احمد واختلفوا في ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
هل كلم ربه عز وجل ليلة الاسرى نذكر عن جعفر بن محمد الصادق انه قال اوحى اليه
بلا واسطة والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمد اكلم ربه في ليلة الاسرى وحكوه عن
ابن عباس وابن مسعود واختلف في المكان الذي اسري به منه فروي عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال فبينما انا نايم في بيت ام هاني ابنة ابي طالب وفي رواية بينما انا
نايم في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النايم واليقظان وكانت
ليلة الاثنين اذ هبط على الامين جبرايل عليه السلام وذكر القصة وكان حديث
المعراج الشريف ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى
اتيت بيت المقدس فربطه بالحلقة التي تربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين وفي رواية فلما دخلت المسجد اذا انا بالانبيا والمرسلين قد حشروا الي من قبورهم
ومثلوا الي وقد تعدوا واصطفوا صفوفا ينظرون فسلموا علي فقلت يا جبرايل من هولاء
الاقوام قال اخوانك الانبيا والمرسلين زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت النصارى
ان لله ولدا فاسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
الهة يعبدون قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر في كتاب التنزيل له ان هذه
الاية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس ليلة اسري به وقد عدها غيره
من العلما في الشافي والذي قاله ابو القاسم احض مما ذكروه فلما نزلت وسمعها الانبيا اقروا لله عز
وجل بالوحدانية ولنبينا عليه الصلاة والسلام ثم جمعهم جبرايل وقدمني جبرايل فتقدمت فصليت
بهم ركعتين قال صلى الله عليه وسلم ثم خرجت فجا جبرايل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبرايل اخترت الفطرة ثم عرج بي الى السما فاستفتح جبرايل فقيل من انت قال
جبرايل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال قد بعث

اليه ففتح لنا فاذا بادم عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الي السما الثانية فاستفتح
جبرايل فقيل من انت قال جبرايل قيل ومن معك قال محمد صلي الله عليه وسلم قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسي بن مريم ويحيي بن زكريا
عليهما السلام فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بي الي السما الثالثة فذكر مثل الاول ففتح
لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بي الي السما الرابعة فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي السما الخامسة
فذكر مثله فاذا انا بهرون فرحب بي ودعا لي بخير ثم الي السماء السابعة فذكر
مثله فاذا انا بابراهيم مسند ظهره الي البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
يعودون اليه ثم ذهب بي الي سدرة المنتهي واذا اوراقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال
قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من
حسنها فاوحي الله اليه ما اوحي ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة ثم نزلت
الي موسي فقال ما فرض الله عليك وعلي امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الي ربك
فاساله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال
فرجعت الي ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الي موسي فقلت
حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الي ربك فاساله التخفيف قال
فلم ازل ارجع بين ربي تعالي وبين موسي حتي قال يا محمد انهن خمس صلوات في اليوم والليلة لكل
صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة ولم يعملها ما كتبت له حسنة فان عملها
كتبت عشرا ومن هم بسيية فلم يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيية واحدة
قال فنزلت حتي انتهيت الي موسي فاخبرته فقال ارجع الي ربك فاساله التخفيف فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت قد استحييت منه وفي رواية يا موسي قد والله
استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله قال صلي الله عليه وسلم

بعض نصوص المعراج
[illegible] علیه [illegible]
[illegible] من كل [illegible]
خفف [illegible]
[illegible]

ثم حملني جبرايل حتي انزلني علي جبل بيت المقدس واذا انا بالبراق واقف علي حالة في موضعه
فسميت الله واستويت علي ظهره فما كان باسرع من ان اشرفت علي مكة ومعي جبرايل قال صلي
الله عليه وسلم لما كانت صبيحة ليلة الاسري اصبحت بمكة متحيرا في امري وعلمت ان الناس يكذبوني
فقعد معتزلا حزينا الي من نواحي المسجد فمر بي ابو جهل عدو الله فجا حتي جلس الي فقال كالمستهزي
هل كان من شي يا محمد فقلت نعم قال وما هو قلت اني اسري بي الليلة قالوا الي اين قلت الي
بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قلت نعم فقال يا معشر قريش يا معشر بني كعب يا معشر
بني لوي هلموا فانفضت المجالس وجاوا حتي جلسوا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ابو
جهل حدث قومك يا محمد بما حدثتني فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني اسري بي
الليلة قالوا الي اين قال الي بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم فبقي منهم
المتعجب ومنهم المصدق ومنهم الواضع يده علي ام راسه ثم قالوا هل تستطيع ان تنعت
لنا المسجد قلت نعم قال فذهبت انعته حتي التبس علي بعض النعت لكوني دخلته
ليلا فجي بالمسجد انظر اليه حتي وضع دون دار عقيل فجعلت انظر اليه فاخبرهم عن ايته
قال صلي الله عليه وسلم وانه ذلك اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فامرهم
حسن الدابة فندلهم فدللتهم عليه وانا متوجه الي نحو الشام ثم اقبلت حتي اذا كنت
بسحان مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نيام ولهم انا فيه ما قد غطوا عليه
بشي فكشفت غطاوه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه وان عيرهم الان تصوب من البيضا ثنية التنعيم
الف بعير يقدمهم جمل اورق عليه غرارتان احدهما سودا والاخر برقا فابتدر القوم
الثنية فلم يلقهم اولا الجمل الذي وصف لهم وسالوهم عن الانا فاخبروهم انهم وضعوه
مملوا ثم غطوه وانهم افتقدوه من الليل فوجدوه كما غطوه ولم يجدوا فيه ما وسالوا
القوم الذي فدلهم البعير فقالوا صدق والله لقد ندلنا بعيرا بالوادي الذي ذكره
فسمعنا صوت رجل يدعونا الي البير وانه لاشبه الاصوات بصوت محمد صلي الله عليه وسلم

فجئنا حتى اخذناه وذهب الناس الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك انه يزعم
انه جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لئن
كان قال لكم ذلك لقد صدق لما تعجبتم من ذلك فوالله انه ليخبرنا عن الوحي من الله من
السما الى الارض في ساعة واحدة من ليل او نهار فنصدقه فهذا ابعد مما تعجبون ثم اقبل
حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله احدثت هولاء انك جيت بيت
المقدس هذه الليلة قال نعم قال صدقت صفه لنا يا نبي الله فاني جيته قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه وجعل يصفه لابي بكر وهو يقول صدقت انك
رسول الله حتى انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت يا ابا بكر الصديق فسمي من ذلك
اليوم صديقا قال الله تعالى والذي جا بالصدق وصدق به اوليك هم المتقون ثم انزل الله سورة
النجم تصديقا له صلى الله عليه وسلم ثم توفي ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخديجة رضي الله عنها قبل الهجرة الشريفة ومات خديجة قبل ابي طالب بخمسة وثمانين
يوما وقيل بخمسة وعشرين يوما وقيل بثلاثة ايام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بموتهما وقال ما نالت مني قريش شيا اكرهه حتى مات ابو طالب وذلك ان قريش
وصلوا من اذايه بعد موت ابو طالب اوما لم يكونوا يصلون اليه في حياته وتزوج بعد خديجة
عايشة رضي الله عنها ولها ست سنين وتزوج سودة وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى قبايل العرب يلتمس منهم نصرتهم والقيام معه على من خالفه فلم يجيبوه ابتدا من
الانصار ولما اراد الله اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الموسم فعرض نفسه
على القبايل كما كان يفعل هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى
فاجابوه وصدقوه وانصرفوا راجعين الى بلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم بيعة العقبة الاولى
فلما كان العام المقبل وفا الموسم من الانصار اثني عشر رجلا فلقوه فبايعوه ان لا يشركوا

بالله شيا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن عمير
وامره ان يقريهم القران ويعلمهم الاسلام فنزل بالمدينة بيعة العقبة الثانية ولما
فشا الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين
فساروا في ذي الحجة مع كفار قومهم واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم واوعدوه
اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما كان الليل خرجوا حتى اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا
معهم امراتان وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه فتكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتلا القران فقال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساكم واولادكم
ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الاخر ثم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلنا
دونك ما لنا قال لكم الجنة قالوا فابسط يديك فبسط يده وبايعوه ثم رجعوا الى المدينة
وكان قدومهم في ذي الحجة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية ذي الحجة
والمحرم وصفر والله اعلم ه ه ه ه ه

على المنبر

ذكر الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وهي ابتدا التاريخ الاسلامي

اما لفظة التاريخ فانها محدثة في لغة العرب كانه لفظ معرب من ماه روز لان عمر
رضي الله عنه قصد التوصل الى الضبط من رسوم الفرس فاستحضر لهم زان وساله عن
ذلك فقال ان لنا حسابا نسميه ماه روز ومعناه حساب الشهور والايام فعربوا
الكلمة فقالوا مورخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اولا لتاريخ
دولة الاسلام واتفقوا ان يكون المبتدا سنة هذه الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله
تعالى وقد تقدم من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع
الاول فلما عزموا على تاسيس الهجرة رجعوا القهقرا ثمانية وستين يوما وجعلوا مبتدا
التاريخ اول المحرم من هذه السنة ثم احصوا من اول يوم المحرم الى اخر يوم من عمر النبي صلى

الله عليه وسلم وكان عشر سنين وشهرين **واما التواريخ القديمة فكانت الامم السالفة تورخ بالحوادث** وتملك
الملوك وارخوا بهبوط ادم ثم ببعث نوح ثم بالطوفان وارخوا بني اسحاق بنار ابراهيم الي يوسف
الي مبعث موسى الي ملك سليمان بن داود ثم بما كان من الكوائن ومنهم من ارخ بوفاة يعقوب
عليه السلام ثم بخروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم بخراب بيت المقدس واما بنوا اسماعيل
فارخوا ببناء الكعبة ولم يزالوا يورخون بذلك حتى تفرقوا وكان كل من خرج منهم من تهامة
يورخ بخروجه ثم ارخوا بعام الفيل ثم ارخوا بايام الحروب وكانت حمير يورخون بملوكهم
المتتابعة واما اليونان والروم فبظهور الاسكندر والقبط فكانوا يورخون بخت نصر
واما المجوس فكانوا يورخون بقتل دارا ثم بظهور اردشير ثم بملك يزدجرد **وولد سيدنا محمد عم**
والعرب تورخ بعام الفيل ولم يزل التاريخ الي ان ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة
فقرر الامر على ان يورخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الي المدينة فجعلوا التاريخ
من المحرم عام الهجرة وقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبرائيل عليه السلام قال للنبي
صلى الله عليه وسلم حين اسري به انزل فصل ففعل فقال اتدري اين صليت صليت
بطيبة واليها المهاجرة **واما ما كان من حديث الهجرة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم** هاجر الي المدينة
في شهر ربيع الاول وامر اصحابه بالمهاجرة الي المدينة فخرج جماعة وتتابع الصحابة ثم هاجر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقام النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر ما يؤمر به وتخلف
معه ابو بكر رضي الله عنهما واجتمعت قريش على مكيدة يفعلونها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنجاه الله من مكرهم واذن له عليه في ذلك واخرج ما عنده من الودائع
لاربابها ثم خرج هو وابو بكر الي غار ثور جبل اسفل مكة فاقاما فيه ثم خرجا بعد ثلاثة
ايام وتوجها الي المدينة وقدماها لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى ه
وكان يوم الاثنين الظهر فنزل بقبا واقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء واسس مسجد
قبا الذي نزل فيه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ثم خرج من

قبا يوم الجمعة فادركته في بني عمرو بن عوف فصلاها في المسجد الذي ببطن الوادي فكانت
اول جمعة صلاها بالمدينة **تولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين** واختلف
العلما في مقامه بعد ان اوحي الله اليه فقيل عشر سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وهو الصحيح
ولعل الذي قال عشر سنين اراد بعد اظهار الدعوة فانه بقي ثلاث سنين يسرها ه

ذكر بنا المسجد الشريف النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

رحل من قبا يريد المدينة فما مر على دار من الانصار الا قالوا هلم يا رسول الله الي العدد
والعدة ويعترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى انتهت الي موضع مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هناك فنزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واخذ ابو ايوب
الانصاري الناقة مربد التمر لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمين في حجر سعد بن زرارة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت ناقته هذا ان شا الله المنزل ثم دعا الغلامين
فساومهما المربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة
حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في
بنائه وقيل بل كان الموضع لبني النجار وكان فيه قبور المشركين وخرب ونخل فاراد النبي صلى الله
عليه وسلم ان يشتريه من بني النجار فقال لهم يا بني النجار ثامنوني بحائطكم فقالوا لا نطلب
ثمنه الا الي الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب
فسويت وبالنخل قال فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون
ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا خير الا خير
الاخرة فانصر الانصار والمهاجرين واقام رسول الله صلى الله عليه عند ابي ايوب حتى بنا مسجده
ومساكنه **وكان قبل ذلك** يصلي حيث ادركته الصلاة وبناه هو والمهاجرين والانصار رضوان
الله عليهم اجمعين **وكان المسجد الشريف** على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا

باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد ابو بكر فيه شيا وزاد عمر وبناه على بنيانه
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان رضي
الله عنه في خلافته فزاد فيه زيادة كثيرة وبنا جداره بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل
عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج ثم لما صارت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك الذي
عمر مسجد دمشق استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكتب اليه في سنة سبع
وثمانين من الهجرة الشريفة يامره بهدم مسجد رسول الله عليه السلام وهدم بيوت ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وان يدخل البيوت في المسجد بحيث يصير ساحة المسجد
مايتي ذراع في مايتي ذراع وان يضع اثمان البيوت في بيت المال اذا اجاب اهل المدينة الى ذلك
وقدم الصناع من عند الوليد لعمارة المسجد وتجرد لذلك عمر بن عبد العزيز وشيد مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وادخل ما حوله من المنازل ولما صارت الخلافة لبني العباس ووليها المهدي
ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور وسع المسجد الشريف وزاد فيه وحمل اليه العمد الرخام ورفع سقفه
والبس القبر الشريف الرخام وذلك في سنة ستين ومائة وامر بتقصير المنابر في البلاد وجعلها
بمقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عمر في المسجد الشريف جماعة من ملوك الاسلام
من الخلفا والسلاطين وجددوا فيه اشيا من المحاسن وكان قد احترق المسجد الشريف في زمن
الملك الظاهر بيبرس رحمه الله فاهتم بعمارته ووضع الدرابزينات حول الحجرة الشريفة
وعمل فيها منبرا وسقفه بالذهب ثم في [illegible] حادثة وهي في ليلة الثالث عشر من شهر رمضان
سنة ست وثمانين وثمان مائة وقعت صاعقة في الليل بالمدينة الشريفة احترق فيها المسجد الشريف
النبوي والحجرة الشريفة وجميع ما بالمسجد الشريف من المصاحف والكتب وغير ذلك ووردت
الاخبار بذلك الى السلطان الملك الاشرف قايتباي وكتب اهل المدينة الشريفة محضرا بما وقع
وجهز الى القاهرة في اسرع وقت وجزع الناس لذلك ثم اهتم السلطان بعمارته واقام في ذلك
اعظم قيام وانشاه وجدد عمارته فجاءت في غاية الحسن ولله الحمد والمنة [illegible]

فله اربعة ابواب من جهة الشرق والغرب فمن جهة المشرق باب جبرايل وباب النسا ومن جهة المغرب
باب السلام وباب الرحمة وعليها خمس او اربعة قديمة والخامسة مستجدة بمدرسة السلطان
الملك الاشرف قايتباي وقد وقف السلطان المشار اليه على المدينة الشريفة اوقافا كثيرة وعقارات
بالقاهرة وغيرها يحمل اليه في كل سنة بعروض لاهلها والواردين اليها وكان ذلك في سنة ثمان
وثمانين وثمان مائة عند انتهاء عمارة المسجد الشريف وانما ذكرت هذه الحوادث هنا استطرادا
على وجه الاختصار ولتعلقها بالمسجد الشريف ولنرجع الى الاخبار ذكر الهجرة الشريفة فاقول وبالله
لما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة في السنة الاولى من هجرته صلى الله عليه
وسلم بنا بعايشة رضي الله عنها في شهر القعدة وهي بنت تسع سنين وفيها كانت المواخاة
بين المسلمين اخا بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ هو علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وصار ابو بكر وخارجه من زيد بين ابي زهير الانصاري وابو عبيدة بن الجراح
وسعد بن معاذ وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك وطلحة بن عبيد الله وكعب بن
مالك وسعيد بن زيد وابي بن كعب الانصاري رضي الله عنهم اجمعين ثم كانت
غزوة الابواء وهي اول غزواته ثم بواط ثم غزوة العشيرة ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة الشريفة

ذكر تحويل القبلة من صخرة بيت المقدس الشريف الى البيت الحرام المعظم الرفيع على صاحبها افضل الصلاة والسلام

قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وروى الليث عن يونس عن الزهري قال لم يبعث
الله منذ هبط ادم الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس وعن ابن عباس رضي
الله عنه قال اول ما نسخ من القران القبلة وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه
كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امر الله تعالى نبيه ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس
ليكون اصدق قرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التوراة

فصلى بعد الهجرة الشريفة ستة عشر او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب ان يتوجه
الى الكعبة ولما حولت القبلة كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد القبلتين في بني سلمه وكان
يصلى فيه الظهر الى بيت المقدس وقد صلى باصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلاة
واستقبل الميزاب وحوله الرجال مكان النسا والنسا مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد
القبلتين وعن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او
سبعة عشر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبلة البيت فانه صلى صلى الله عليه وسلم اول
صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج قوم ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم
راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا وجوههم
كما هو قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب ولما
ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال البرا في حديثه هذا انه مات على القبلة قبل ان
تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله
بالناس لروف رحيم وكان تحويل القبلة في يوم الثلاثا منتصف شهر شعبان وقيل في
رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين من السنة الثانية من الهجرة الشريفة على
صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيها اعني في السنة الثانية في شعبان فرض صوم شهر
رمضان وامر الناس باخراج زكاة الفطر قبل يوم او يومين فصام صلى الله عليه وسلم تسع
رمضانات اجماعا وفيها راى عبد الله الاذان بن زيد بن عبد ربه الانصاري صورة الاذان
في النوم وورد الوحي به وفيها تزوج علي رضي الله عنه بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ان الله سبحانه وتعالى عقد عقد فاطمة لعلي في السما فنزل الوحي بذلك فجمع الصحابة
لذلك وارسل ورا علي بن ابي طالب واخبره بالخبر فعقد النبي صلى الله عليه وسلم عقد علي
على فاطمة فقيل لعلي اولم يا علي فنزل بدرعه لبيعه فعرفه عبد الرحمن فاشتراه بالف درهم
ورفعها على ثم اوهبه الدرع وفيها كانت غزوة بدر الكبرى التي اظهر الله بها الدين

بها قبل عمر بن الخطاب الحضرمي واقبل ابي سفيان بن حرب في عير لقريش من الشام وفيها
امور كثيرة فانتدب المسلمون بامر النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا اليهم فبلغ ابو سفيان ذلك
فبعث الى مكة واعلم قريشا بذلك وخرج المشركون من مكة فكانت عدتهم تسعماية
وخمسون رجلا فيهم ماية فرس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ماية وثلاثة
عشر رجلا ولم يكن فيهم الا فارسان وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل في بدر وبني
له عريش وجلس عليه ومعه ابو بكر واقبلت قريش فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلها وفخرها تكذب رسول الله اللهم فنصرك الذي
وعدتني به والتقى الصفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر على العريش
وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض اللهم انجز لي ما
وعدتني به ولم يزل كذلك حتى سقط رداوه فوضعه ابو بكر عليه وحقق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتى نصر الله ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العريش يحرض المسلمين على القتال واخذ حفنة من الحصى ورمى بها قريشا
وقال شاهت الوجوه وقال لاصحابه صدوا عليهم فكانت الهزيمة على المشركين وكانت
الوقعة صبيحة الجمعة بسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله بن مسعود
راس ابي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى ونصر الله تعالى نبيه بالملائكة
قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز
حكيم وما كانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا والاسرى كذلك وكان من
جملة الاسرى العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انقضى القتال امر النبي
صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى الى القليب وكان ... نوا اربعة عشر رجلا وعاد النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته تسعة عشر يوما وماتت ابنته رقية زوجة

عثمان في غيبته وكان عثمان تخلف في المدينة بامره بسببها وفيها هلك ابو لهب ثم كانت
غزوة بني قينقاع من اليهود وامر باجلايهم ثم كانت غزوة السويق ثم غزوة قرقرة
الكدر بما يلي جادة العراق الى مكة وقتل كعب بن الاشرف اليهودي بامر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم دخلت السنة الثالثة من الهجرة الشريفة فيها كانت غزوة بني النضير من اليهود وكانت على راس ستة
اشهر من بدر قبل احد ناجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم وحرق نخلهم وفيها كانت غزوة احد
وفيها وقعت بدر فاجتمع المشركون وكانوا ثلاثة الاف فيهم سبعمائة درع ومايتا فارس وقايدهم
ابو سفيان وساروا من مكة حتى نزلوا دار الخليفة مقابل المدينة يوم الاربعا لاربع مضين من
شوال وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الصحابة الى ان صار بين المدينة واحد ونزل الشعب
من احد ثم كانت الوقعة يوم السبت لسبع مضين من شوال وعدة اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبعمائة وفيهم مائة درع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين والتقى الناس
ودنى بعضهم من بعض وقامت هند بنت عتبة في النسوة التي معها وضربن بالدفوف
خلف الرجال يحرضن المشركين على القتال وحرب المسلمين وقاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه
وسلم قتالا شديدا الى ان قتل ضربه وحشي عبد جبير بن مطعم وكان حبشيا بحربه فقتله وقتل
مصعب حامل لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن قاتله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لقريش اني قتلت محمدا ولما قتل اعطا النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي بن ابي طالب رضي الله
وانهزم المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بملازمته ووقع الصراخ ان محمدا قتل وانكشف المسلمون واصاب فيهم العدو وكان يوم بلا على
المسلمين وكانت عدة الشهيد منهم سبعين رجلا وعدة قتل المشركين اثنين وعشرين رجلا
ووصل العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابته حجارتهم حتى وقع واصيبت رباعيته
وشج في وجهه وجعل الدم يسيل على وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو
يدعوهم الى ربهم فنزل في ذلك قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم

المغفر

ظالمون ودخلت حلقتان من المغفر في وجهه الشريف من الشجة ونزع ابو عبيدة بن الجراح
احد الحلقتين من وجهه فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى
ومثلت هند وصواحبها بالقتلى فجدعن الانوف والاذان وبقرت هند عن كبد حمزة ولاكتها
وصعد زوجها ابو سفيان الجبل وصرخ باعلا صوته الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل
اي اظهر دينك فاجابه المسلمون الله اعلا واجل ونادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قل هو بيننا وبينكم ثم التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة فوجده
وقد بقر بطنه وجدع انفه واذناه فقال لين اظهرني الله عز وجل على قريش لامثلن بثلاثين
منهم وجاء جبرايل فاخبره ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجي ببرده ثم صلى سبع تكبيرات
ثم اتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه ثنتين وسبعين صلاة وهذا دليل ابو حنيفة
فانه يرى الصلاة على الشهيد خلافا للشافعي واحمد رحمهم الله تعالى ثم امر بحمزة فدفن
واحتمل ناس من المسلمين الى المدينة فدفنوا بها ثم نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ادفنوهم حيث صرعوا واصيب عين قتادة فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكانت
احسن عينيه واستشهد انس بن النضر عم انس بن مالك وقد ابلى بلاء حسنا وفيه نزلت
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة
بنت امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبنى بها وكانت تحت خنيس بن حذافة السهمي
ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة الشريفة فيها كانت غزوة بدر الثانية وهي في شعبان وفيها خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر لميعاد ابي سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة ثم دخلت
السنة الخامسة من الهجرة الشريفة فيها كانت غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في شوال
وسببها ان نفرا من اليهود حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدموا على
قريش بمكة يدعونهم الى الحرب فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم امر بحفر الخندق حول المدينة

عليه ... فسجي ببرده ... فجي بحمزة ... ببرده

وعمل فيه بنفسه وفرغ من الخندق واقبلت قريش ومن تبعها من بني قريضه واشتد البلا
حتي ظن المومنين واقام رسول الله صلي الله عليه وسلم والمشركون بضعا وعشرين ليلة لم
يكن بين القوم حرب الا الرمي ثم نصر الله نبيه علي المشركين وخذلهم واختلفت كلمتهم
وهب الله ريح الصبا كما قال الله تعالي يايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقلب انيتهم وتكفا قدورهم
وانقلبوا خامدين فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال الان نغزوهم ولا يغزونا
وكان كذلك حتي فتح مكة وفيها في ذي القعدة كانت غزوة بني قريظه عقب عود النبي صلي الله
عليه وسلم الي المدينة من غزوة الخندق بوحي من الله تعالي نزل علي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم
فسار اليهم وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف في قلوبهم الرعب ونزلوا علي حكم رسول
الله صلي الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الي سعد بن معاذ فحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية والنسا
وقسم الاموال ثم رجع النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة وضرب اعناقهم وكانوا ستمايه
وتسعمايه وقيل ما بين الثمان مايه والتسعمايه ثم قسم الاموال والسبايا واصطفي لنفسه ريحانه بنت
شمعون فكانت في ملكه حتي مات ولم يستشهد في هذه الغزوة سوا خلاد بن سويد بن
ثعلبه دلت عليه امراة من بني قريظه رحي سلخت راسه فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم له اجر شهيدين وقتلها به رحمه الله ثم دخلت السنة السادسة من الهجرة الشريفة فيها
في شعبان غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكان له في جملة السبي جويرية بنت الحارث
كان اسمها برة فسماها رسول الله صلي الله عليه وسلم جويرية وكانت احدي ازواجه وفيها
كانت قصة الافك فرميت السيدة ام المومنين عايشة رضي الله عنها بالافك مع صفوان ابن
المعطل وكان صفوان حصورا لا ياتي النسا والقصة مشهورة في الحديث الشريف وفيها كانت
غزوة الحديبية وهي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة
ست معتمرا لا يريد حربا وساق الهدي واحرم بالعمرة حتي وصل الي ثنية المرار هبط الحديبية اسفل

مكة والحديبية وقع من معجزاته نبع الما في ذلك المكان وتاهب قريش للقتال وبعثوا رسولهم
الي النبي صلي الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عثمان بن عفان اليهم انه لم
يات للحرب وانما جا زايرا ومعظما لهذا البيت فلما وصل اليهم مسكوه وحبسوه وبلغ رسول
الله صلي الله عليه وسلم قتله فدعا الناس الي البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة
فبايع الناس علي الموت ثم اتي الخبر ان عثمان لم يقتل ثم وقع الصلح بين رسول الله صلي الله
عليه وسلم وبين قريش فانهم بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح فاجاب النبي صلي الله عليه وسلم
ثم دعا ابن ابي طالب فقال له فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن
اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا
ما صالح عليه رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك
واسم ابيك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد
الله سهيل بن عمرو علي وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من احب ان يدخل في عقد
محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهدوا في
ذلك الكتاب الصلح رجالا من المسلمين والمشركين ولما فرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم امر ذلك
نحر هديه وحلق راسه وفعل الناس كذلك ثم عاد الي المدينة حتي اذا كان بين مكة والمدينة
نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ودخل في الاسلام هذه السنة مثل ما دخل فيه قبل ذلك
واكثر والقصة مشهورة ولكن المراد هنا الاختصار ثم دخلت السنة السابعة من الهجرة الشريفة
فيها كانت غزوة ذي قرد وذي قرد موضع علي ميلين من المدينة علي طريق خيبر وهي الغزوة
التي عادوا فيها علي لقاح النبي صلي الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث وفيها كانت غزوة خيبر
في منتصف المحرم سار النبي صلي الله عليه وسلم وهي علي ثمان برد من المدينة فاشرف
عليها وقال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الرياح

وما دترين نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
اقدموا بسم الله ونزل علي خيبر ليلا فلم يعلم اهلها فلما اصبحوا اخرجوا الي اعمالهم فلما راوه عادوا
وقالوا محمد والجيش يعنون الخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم حاصرهم وضيق عليهم واخذ الاموال وفتح الحصون
واخذ سبايا منهم صفية بنت حيي فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وتزوجها
وجعل عتقها صداقها وهذا مذهب الامام احمد رضي الله عنه وهو من مفردات مذهبه
وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد تخلف بالمدينة قد تخلف لمرض لحقه فلما اصبح اجاء علي فتفل
النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فما اشتكي رمدا بعدها ثم اعطاه الراية فنهض بها فاتي خيبر فاشرف
عليه رجل من يهود خيبر وقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال لليهود غلبتم يا معشر اليهود
فخرج مرحب من الحصن مغفر وعلي راسه بيضا وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ۞ فخرج علي رضي الله عنه وهو يقول
انا الذي سمتني امي حيدره ۞ اكيلكم بالسيف كيل السندره
ليث بغابات كريه شديد القسوره ۞ واختلف بينهما ضربتان فسبقه علي رضي الله
عنه فقد البيضة والمغفرة من علي راسه فسقط عدو الله ميتا **وكان فتح خيبر علي يد علي**
رضي الله عنه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الي وادي القرى في امره ليلة وفتحه عنوة
ثم سار الي المدينة وكان قد كتب الي النجاشي يطلب منه بقية المهاجرين ويخطب ام حبيبة بنت ابي
سفيان فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد واصدقها النجاشي عن النبي صلى الله
عليه وسلم اربعمائة دينار **وفي غزوة خيبر** اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم الشاة المسمومة ولاخذ
منها قطعة ولاكها ثم لفظها وقال ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة **ثم بعد غزوة خيبر** كانت
غزوة ذات الرقاع فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب **قال ابو موسى** سميت ذات الرقاع لما انعصب

على رجلنا من الخرق **وفي هذه السنة** ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الي ملوك الارض فارسل الي كسرى فمزق
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغه ذلك قال مزق الله ملكه فسلط الله عليه ابنه شيرويه
فقتله **وارسل** الي القيصر وهو هرقل وكان اذ ذاك ببيت المقدس فانه مشي من حمص الي ايليا شكرا لما كشف
الله عنه جنود فارس **وكان** على الصخرة الشريفة من زبله قد حاذت محراب داود مما القته النصارى عليها
مضارة لليهود حتى كانت المراة تبعث بخرق حيضها من رومية فتلقى عليها **فلما قرا قيصر** كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انكم يا معشر الروم لخليق على هذه المزبلة بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد
كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام فامر بكشفها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون
الشام ولم يكشفوا منها الا ثلثا فلما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الي بيت المقدس وفتحه وراى
ما عليه من الزبلة اعظم ذلك فامر بكشفها وسخر لها انباط فلسطين واكرم هرقل قاصد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو دحية الكلبي ووضع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وقصد
ان يسلم فضجت بطارقته فخاف على نفسه واعتذر ورد دحية ردا جميلا **وارسل الي المقوقس**
صاحب مصر فاقبل القاصد وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واهدى اليه اربع جوار احداهن
مارية ام ولده ابراهيم واهدى اليه بغلته دلدل وحماره يعفور وكسوة **فارسل** الي النجاشي بالحبشة
فقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وامن به واتبعه واسلم **وارسل** الي الحارث الغساني بدمشق
فلما قرا الكتاب قال ها انا سائر اليه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ملكه **وارسل**
الي هوذة ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر من بعده لي سرت اليه واسلمت
ونصرته والا قصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد
قليل **فارسل الي المنذر** ملك البحرين فاسلم واسلم جميع العرب البحريين **عمرة القضاء** ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سبع سنين معتمرا عمرة القضاء وساق معه سبعين بدنة فابى
اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب هذا
ما كاتب عليه محمد صلى الله عليه وسلم في ذي سبع سنين معتمرا عمرة القضاء ساق معه سبعين

بخلقاء ان تقتلوا

المقوقس

قال باد ملكه

قالوا لا نعترف بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول
الله وانا محمد بن عبد الله ثم امح رسول الله فقال علي لا والله لا امحوك ابدا فاخذه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن ان يكتب وكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يحمل بمكة
السلاح الا السيف في القراب وانه لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه ولا يمنع من اصحابه
احدا ان يقيم بها فلما دخل المسجد اضطبع بردايه ورمل في اربعة اشواط من الطواف ثم خرج الى
الصفا والمروة فسعى بينهما وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحارث وهو محرم وهذا من خصايصه
صلى الله عليه وسلم وهي اخر امراة تزوجها واقام بمكة ثلاثا فارسل المشركون اليه مع علي بن ابي
طالب ليخرج عنهم فخرج وبنى بميمونة وانصرف الى المدينة صلى الله عليه وسلم ثم دخلت السنة
الثامنة من الهجرة الشريفة فيها اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما وفيها كانت
غزوة موتة وهي اول غزوات بين المسلمين والروم وموتة من ارض الشام وهي قبلي الكرك
وفيها اتخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فان الجذع الذي كان يقوم عليه ان انين
الصبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا بكاه لما فقد من الذكر فنزل يمسحه بيده
حتى سكن فلما هدم المسجد وتغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده حتى بلي فصل الفتح
وفتح مكة وسبب ذلك ان بني بكر بن عبد مناة عدت على خزاعة وهم على ما لهم باسفل
مكة يقال له الوتير فكانت خزاعة في العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنو بكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكانت بينهم حروب في الجاهلية فكلمت بنو بكر اشراف
قريش ان يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح فاعدوهم وافوهم متنكرين فبيتوا خزاعة
ليلا فجيء فقتلوا منهم عشرين ثم ندمت قريش على ما فعلوا وعلموا ان هذا نقض للعهد الذي
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في طايفة من قومه
فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين به فوقف عمرو عليه السلام وهو جالس
في المسجد وانشد ابياتا يساله ان ينصره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم

ثم قدم بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم قال كانكم بابي
سفيان قد جاكم يشد العقد ويزيد في المدة وكان ذلك ثم قدم ابو سفيان المدينة فدخل
على ابنته ام حبيبة ام المومنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ليجلس على
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال لا ادري ارغبت بي عن هذا الفراش
ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك والله
لقد اصابك بعدي شر ثم خرج واتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا فذهب
الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي رضوان الله عليهم اجمعين على ان يكلموا النبي صلى الله عليه
وسلم في امره ويشفع بهم فلم يفعلوا فقال لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي
فانصحني قال والله لا اعلم شيا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فاقم واجر بين الناس
والحق بارضك قال اوترى ذلك يغني عني شيا قال ما اظنه ولكن لا اجد لك غير هذا
فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره
وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك فقص شانه وانه قد اجار بين الناس قالوا فهل اجاز
محمد ذلك قال لا قالوا والله ان زاد الرجل على ان لعب بك ثم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجهاد وامر اهله ان يجهزوه ثم اعلم الناس بانه يريدهم وقال اللهم خذ العيون والاخبار
من قريش حتى نبغتهم في بلادهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم السفرة واستخلف
على المدينة كلثوم بن الحصين الغفاري فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر مضين
من رمضان فصام وصام الناس ومعه المهاجرين والانصار وطوايف من العرب نحو من
عشرة الاف حتى اذا كان بالكديد وهو الما الذي بين قديد وعسفان افطر وبلغ ذلك
قريش فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون وكان العباس
رضي الله عنه اسلم من بمكة وكان يكتم اسلامه فخرج بعياله مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ان استامن له فاسلم واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا وممن اسلم يومئذ

لا والله ما اظن

معاويه بن ابي سفيان واخوه يزيد وامه هند بنت عتبه وكان معاويه يقول انه اسلم
يوم الحديبيه فكتم اسلامه عن ابيه وامه وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقيل بذي الحليفه
ثم حضر ابو سفيان فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيا
يكون في قومه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن
غلق عليه بابه فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن وكان فيمن خرج ولقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن عبد المطلب وعبد
الله بن ابي اميه من المغيرة يلاقوا فاعرض عنهما فجا ابو سفيان بن الحارث بن عبد الله
بن عبد المطلب وعبد الله مقبلا وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب
عليكم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فانشد ابو سفيان معتذرا اليه بابيات فضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وكان ابو سفيان بعد
ذلك حسن حسن اسلامه فقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه
ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من حمزه ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم
تركز راية سعد بن عبادة بالحجون لما بلغه انه قال اليوم الملحمة تستحل الكعبة فقال كذب
سعد لكن هذا يوم يعظم فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر خالد بن الوليد
انه يدخل من اعلا مكة من كدا في بعض الناس وكل هولاء الجنود لم يقتلوا لان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا ان خالد بن الوليد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين
رجلا فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال الم انهكم عن القتال فقالوا ان
خالد قوتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدا على
ناقته وهو يقراه سورة الفتح وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشرين من رمضان ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها عنوة بالسيف والى ذلك ذهب مالك واصحابه
وهو الصحيح من مذهب احمد وقال ابو حنيفة والشافعي انها فتحت صلحا والله اعلم

امر خالد ابن الوليد
ان يدخل من اعلا
مكة المشرفه

ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كان على الكعبة ثلاث مايه وستون صنما قد شد لهم
ابليس قدامهما برصاص فجا ومعه قضيب فجعل يجي الى كل صنم منها فيخر لوجهه
فيقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها واتى الى النبي
صلى الله عليه وسلم وحشي بن حرب قاتل حمزة وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم او حشي قال نعم قال اخبرني كيف قتلت عمي فاخبره
فبكى وقال غيب وجهك عني ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سودا
فوقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم قال اذهبوا
فانتم الطلقا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله قد امكنه منهم فكانوا
له فيا فبذلك سمي اهل مكة الطلقا ولما اطمان الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطاف بالبيت سبعا على راحلته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة وراى
فيها الشخوص على صورة الملائكة وصورة ابراهيم في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم
الله جعلوا شيخنا يستقسم ما شان ابراهيم والازلام ثم امر بتلك الصور وطمست وصلى
في البيت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمع الناس لبيعته على
الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فبايع الرجال ثم النسا ولما
حان وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل
هذا وقال خالد بن الوليد بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا اليوم فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهما ثم ذكر لهما ما قالاه فقال الحارث اشهد انك رسول الله
ما اطلعك على هذا احد فنقول اخبرك وقام علي رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابه مع السقايه صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحه فدعاه فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا

فقال خذوها لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم
من هذا البيت بالمعروف وذكر فضالة بن عمير اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله
قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شي كنت اذكر الله تعالى فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال استغفر الله فوضع يده على صدره فسكن قلبه قال فضالة لما رفع يده عن
صدري حتى ما خلق الله تعالى شيا احب الي منه وبعث النبي صلى الله عليه وسلم السرايا
الى الاصنام التي حول مكة فكسروها ونادى مناديه بمكة من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يدع في بيته صنما الا كسره ولما بعث السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم الى الاسلام ولم
يامرهم بقتال وكان من السرايا سريه مع خالد بن الوليد فنزل على ماء لبني جذيمة فاقبلوا
بالسلاح فقال لهم خالد فان الناس قد اسلموا فوضعوه فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان
يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فقتل منهم من قتل فلما بلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم رفع يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين ثم ارسل علي بن ابي طالب
بمال وامره ان يودي لهم الدما والاموال ففعل ذلك ثم سالهم هل بقي لكم مال
او دم فقالوا لا وكان قد فضل مع علي رضي الله عنه قليل مال فدفعه اليهم زيادة تطييبا
لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاخبره وفيها كانت غزوة حنين وكانت
في شوال سنة ثمان من الهجرة الشريفة وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال ولما فتحت مكة ۞
تجمعت هوازن بحريمهم واموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك
ابن عوف النصري وانضمت اليه ثقيف وهم اهل الطايف وبنو سعد وهم الذين كان
النبي صلى الله عليه وسلم مرتضعا عندهم فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك باجتماعهم
خرج من مكة لست خلون من شوال وخرج معه اثني عشر الفا وعشرة الاف كانت
معه وحضرها جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى

الى حنين وركب بغلته الدلدل وقال رجل من المشركين لما راى كثرة من مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن نغلب هولاء من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا ولما التقوا انكشف المسلمون لا يلوي على احد وانحاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين والانصار واهل بيته واستمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لبغلته البدي فوضعت بطنها على الارض واخذ حفنة من تراب فرمى بها وجه
المشركين فكانت الهزيمة عليهم ونصر الله المسلمين واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ۞
ويأسرونهم ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش لغزوة اوطاس ۞
واستشهد رضي الله عنه وانهزم ثقيف الى الطايف فاغلقوا باب مدينتهم فسار النبي صلى الله
عليه وسلم وحاصرهم نيفا وعشرين يوما وقاتلهم بالمنجنيق وامر بقطع اعنابهم ثم رحل
عنهم فنزل بالجعرانة واتى اليه بعض هوازن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبهم نصيبه
ونصيب عبد المطلب ورد الناس ابناءهم ونساءهم ثم اتى مالك بن عوف مقدم هوازن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه فاستعمله رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من تلك القبايل وكان عدة السبي الذي اطلقه ستة الاف
ثم قسموا الاموال وكانت عدة الابل اربعة وعشرون الف بعير والغنم اربعين الف شاة
ومن الفضة اربعة الاف اوقية واعطى المولفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية
وسهل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام اخي ابي جهل وصفوان بن الحامية
وهولا من قريش واعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن ومالك بن عوف مقدم
هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وامثالهم فاعطى لكل واحد من الاشراف
مائة من الابل واعطى الاخرين اربعين اربعين واعطى العباس بن مرداس اباعر لم يرضها
وقال في ذلك ابيات ۞ فاصبح نهبي ونهب العبيد ۞ بين عيينة والاقرع ۞

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تضع اليوم لم يرفع

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه فاعطي حتى رضي ولما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغنايم ولم يعط الانصار شيا فوجدوا في انفسهم فدعاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم [وقال] ان قريشا حديث عهدهم بجاهلية ومصيبة واني اجبرهم واتالفهم
اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله الى بيوتكم قالوا بلى قال
لو سلك الناس الدنيا وترجعون برسول الله واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت
وادي الانصار ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على
مكة عتاب بن اسيد وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معاوية بن جبل يفقه
الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب بن اسيد على ما كانت العرب تحج وفي الحجة سنة
ثمان ولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وفي السنة المذكورة
مات حاتم الطائي وكان تضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشعراء المجيدين ثم
دخلت السنة التاسعة من الهجرة فيها فرض الحج على الصحيح وفيها ترادفت وفود العرب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووفد كعب بن زهير بن ابي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه
وسلم اهدر دمه ومدحه بقصيدته المشهورة وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بردته فلما كان زمن معاوية ارسل الى كعب ان بعنا
بردة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
فلما مات اشتراها [معاوية] من اولاده بعشرة الاف درهم ونقل الملك المؤيد صاحب حماه
في تاريخه انه اشتراها باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون
حتى اخذها التتر وفيها كانت غزوة تبوك وهي غزوة العسرة لوقوعها في زمن الحر والبلاد
مجدبة والناس في عسرة فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة وسار النبي

التاسعة صح

اهدر دمه

صلى الله عليه وسلم الى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه فقال علي اتخلفني في الصبيان والنساء
قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وتخلف عبد الله بن ابي المنافق
ومن تبعه من اهل النفاق وتخلف ثلاثة من الصحابة وهم كعب ومرارة بن الربيع وهلال
بن امية ولم يكن لهم عذر ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ان اقام بتبوك
بضع عشرة ليلة لم يجاوزها وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس
فلما فعل ذلك جا المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى ثم جاءه
كعب وكان تقدمه مرارة وهلال فسالهم عن سبب تخلفهم فاعترفوا ان لا عذر لهم
فامرهم بالمضي حتى يقضي الله فيهم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامهم من بين
من تخلف عنه فاجتنبهم الناس فلبثوا على ذلك خمسين ليلة ولما مضت اربعون
ليلة من الخمسين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتزال نسائهم وجاءت امراة هلال الى النبي
صلى الله عليه وسلم تستاذنه في خدمته فاذن لها من غير ان يقربها فلما كملت لهم
خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة
الله عليهم وذهب الناس يبشرونهم وجاء كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال
له وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقال
امن عندك يا رسول الله ام من عنده قال لا بل من عند الله وانزل الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه [في ساعة] العسرة من بعد
ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله
الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ما انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام

اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك
الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماويهم جهنم
جزا بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين وفي ذي الحجة من سنة تسع هلك راس المنافقين عبد الله بن ابي سلول والله
اعلم **منهاج ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس** بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي
الله عنه في سنة تسع ليحج بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ثلث ماية رجل فلما كان بذي الحليفة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي طالب رضي
الله عنه وامره بقرات ايات من اول سورة براة على الناس وان ينادي ان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فسار ابو بكر رضي الله عنه امير على الموسم وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنهما بذت ببراة يوم الاضحى وان لا يحج ولا يطوف عريان **ثم دخلت السنة
العاشرة من الهجرة الشريفة** فيها كان قدوم الوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة كما
جا به وفد العرب قاطبة ودخل الناس في الدين افواجا كما قال الله تعالى اذا جا نصر الله
والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
فقدم عليه وفد بني تميم ووفد عبد القيس ووفد بني حنيفة وغيرهم وفشى الاسلام في جميع
القبايل وتوفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الثلاثا لعشر ليال خلت
من ربيع الاول **حجة الوداع خرج النبي صلى الله عليه وسلم حاجا** في اواخر ذي القعدة وقد اختلف
في حجة الوداع هل كانت قرانا ام تمتعا ام افرادا قال صاحب حماه والاظهر الذي اشتهر انه كان
قرانا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولقي علي رضي الله عنه محرما فقال حل كما حل
اصحابك فقال اني اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم **فبقي على احرامه** ونحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الهدي عنه وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسكهم والسنن ونزل قوله
تعالى

وعنه

وعنه ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الحجر
الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم رواه احمد
والترمذي وقال ابن عباس هذا حسن صحيح وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما
ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق رواه الترمذي وابن ماجة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الركن
والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما
لاضاءا ما بين المشرق والمغرب

فصل
مقام ابراهيم وكيفية بناء الكعبة

قال الله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى روى سعيد بن جبير عن ابن مسعود قال لما اتى ابراهيم باسماعيل
وهاجر وضعهما بمكة واتت على ذلك مدة نزلها الجرهميون وتزوج اسماعيل
منهم امراة وماتت هاجر واستاذن ابراهيم سارة ان ياتي هاجر
فاذنت له وشرطت فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت
اسماعيل فقال اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسماعيل يخرج
من الحرم فيتصيد فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي
شي وسالها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة وشكت اليه
فقال اذا جا زوجك فاقرايه السلام مني وقولي له فليغير عتبة بابه
فذهب ابراهيم فجا اسماعيل فوجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاك احد
قالت جاني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه وقال فما قال لك
قالت قال لي اقرا مني زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه
قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج
منهم اخرى فلبث ابراهيم ما شا الله ثم استاذن سارة ان يزور

اسماعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب
اسماعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجي الآن
ان شاء الله تعالى فانزل يرحمك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجات
باللبن واللحم وسالها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة فدعى لهما بالبركة
ولو جات يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكانت اكثر ارض الله برا وشعيرا
وتمرا فقالت انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاته بالمقام فوضعته عن شقه
الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولته الى شقه
الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقي اثر قدميه عليه فقال لها اذا جاء
زوجك فاقريه مني السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء
اسماعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ
احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا فقلت له كذا فغسلت
راسه وهذا موضع قدميه فقال ذاك ابراهيم وانت العتبة امرني ان
امسكك وروى سعيد بن جبير ايضا قال ثم لبث عنهم ما شاء الله
ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبري نبلا له قريبا من زمزم تحت دوحة فلما راه
قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال اسماعيل ان
الله امرني بامر تعينني عليه قال اعينك قال ان الله امرني ان ابني ههنا
بيتا فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة
وابراهيم يبني حتى ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام ابراهيم على
حجر المقام وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم وروى الرواة ان الله تعالى خلق موضع البيت
قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من
تحتها فلما اهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكى الى الله فانزل
الله البيت المعمور من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد

اخضر

اخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا ادم
اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى
عند عرشي وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية
فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على
البيت فحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة فقالوا بر
حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فحج ادم اربعين
حجة من الهند الى مكة على رجليه وكان على ذلك الى ايام الطوفان
فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
يعودون وبعث الله جبريل حتى خبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة
من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى امر
ابراهيم بعدما ولد اسماعيل واسحق ببنا البيت تذكر منه فسال الله ان
ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدل على موضع البيت وهي ريح
شديدة لها راسان شبه الحية وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر
السكينة فتبعها ابراهيم حتى اتيا مكة فاستدارت السكينة على موضع
البيت هذا قول علي والحسن وقال بعضهم بعث الله سحابة على قدر الكعبة
فجعلت تسير الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها
ابراهيم ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص فذلك قوله تعالى واذ بوانا
لابراهيم مكان البيت فبنى ابراهيم واسماعيل البيت وكان ابراهيم
يبني واسماعيل يناوله الحجارة فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وقال ابن عباس انما بني البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا
ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة فبنيا قواعده
من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال

لاسماعيل ابتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ابتني باحسن من
هذا فمضى اسمعيل بطلبه فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة
فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه فلما بنى ابراهيم البيت امره الله
ان يؤذن للناس بالحج فقال ابراهيم ما يبلغ صوتي فقال الله تعالى
عليك الاذان وعلي الابلاغ فقام ابراهيم على المقام حتى صار كاطول الجبال
فادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا
قال ايها الناس الا ان ربكم قد بنى بيتا كتب عليكم الحج الى البيت
فاجيبوا ربكم فاجابه كل من يحج من اصلاب الآباء وارحام الامهات
فقال لبيك اللهم لبيك قال فاول من اجابه اهل اليمن فهم اكثر الناس
حجا فذلك قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه متفق
عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم تضاعف
الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من اجلي للصائم فرحتان
فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند
الله من ريح المسك والصيام جنة واذا كان صوم يوم احدكم فلا
يرفث ولا يصخب فان شاتمه احد او قاتله فليقل اني صائم متفق عليه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه رواه البخاري
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه
الا الظما وكم من قائم ليس له من قيامه الا السهر رواه الدارمي وعنه

قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من افطر يوما من رمضان من غير رخصة
ولا مرض لم يقض عنه صوم الدهر كله وان صامه رواه احمد والترمذي
وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب عبادي الي اعجلهم
فطرا رواه الترمذي وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى
يؤخرون رواه ابو داود وابن ماجة وعنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان
يكون رجل يصوم صوما فليصم ذلك اليوم متفق عليه قال الشعبي لو
صمت السنة كلها لافطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان
ويقال من رمضان

حكاية

في تعين صوم رمضان واباحة السحور لنا وذلك ان النصارى فرض
عليهم شهر رمضان فصاموا قبل ثلاثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزل
القرن الآخر يستن بسنة القرن الاول حتى صاروا الى خمسين يوما
فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم لعلكم تتقون واختلفوا في هذا التشبيه قال جماعة من
اهل العلم اراد الله ان صيام رمضان كان واجبا على النصارى كما فرض علينا
فربما كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم في اسفارهم
في معايشهم فاجتمع راي علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم في
فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا عشرة
اياما كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فمه
فجعل لله عليه ان هو برئ من وجعه ان يزيد في صومهم اسبوعا
فبرئ فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك اخر فقال
اتموه خمسين يوما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تسحروا فان في السحور بركة متفق عليه وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا وصيام
اهل الكتاب اكلة السحور رواه مسلم ومصداقه قوله تعالى كلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
الاية نزلت في رجل من الانصار يقال له ابو قيس وذلك انه ظل نهارا
يعمل في ارضه وهو صائم فلما امسى رجع الى اهله بتمر وقال لاهله قدمي
الطعام فارادت ان تطعمه شيئا سخنا فاخذت تعمل له سخينة وكان
في الابتداء من صلى العشاء او نام حرم عليه الطعام والشراب فلما فرغت
من الطعام اذا هي به قد نام وكان قد اعيا وكل فايقظته فكره ان
يعصي الله ورسوله وابى ان ياكل فاصبح صائما مجهودا فلم ينتصف
النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا قيس ما لك امسيت طليحا
فذكر حاله فاغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله كلوا واشربوا
الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم احد في سبيل الله
والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما
اللون لون الدم والريح ريح المسك متفق عليه وعن عبد الله بن مغفل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه رواه الترمذي
وعن علي رضي الله عنه قال سمعت اذني من في رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة رواه الترمذي

قصة خبيب وعاصم

قوله تعالى ومن

الناس

الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد
روي عن انس والضحاك ان هذه الاية نزلت في سرية الرجيع
وذلك ان كفار قريش بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة
انا قد اسلمنا فابعث الينا نفرا من علماء اصحابك يعلموننا دينك وكان ذلك
مكرا منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيب بن عدي الانصاري
ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد بن بكير وعبد الله بن طارق بن شهاب
وزيد بن الدثنة وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري فساروا
فنزلوا بطن الرجيع بين مكة والمدينة ومعهم تمر عجوة فاكلوا
فمرت عجوز فابصرت النوى فرجعت الى قومها بمكة وقالت قد سلك
هذا الطريق اهل يثرب من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فركب
سبعون رجلا معهم الرماح حتى احاطوا بهم ونفر لهم من هذيل قريب
من مائة راجل رام فاتبعوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر في منزل نزلوه
فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجؤوا الى فدفد
فاحاط بهم القوم فقتلوا مرثدا وخالدا وعبد الله بن طارق ونثر عاصم
ابن ثابت كنانته وفيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء
المشركين ثم قال اللهم اني حميت دينك صدر النهار فاحم لحمي اخر
النهار ثم احاط به المشركون فقتلوه فلما قتلوه ارادوا حز راسه
فارسل الله الدبر وهي الزنابير فحمت عاصما فلم يقدروا عليه فسمي حمي الدبر
فقالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فناخذه فجاءت سحابة سوداء
ومطرت مطرا كالمسك فبعث الله من حمل عاصما فذهب به الى الجنة
وحمل خمسين من المشركين الى النار وكان عاصم قد اعطى الله
عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا وكان عمر يقول حين
بلغه ان الدبر منعته عجبا لحفظ الله العبد المومن كان

عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فمنعه الله بعد وفاته كما
امتنع في حياته واسر المشركون خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فذهبوا
بهما الى مكة فاما خبيب فابتاعه بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
ليقتلوه بابيهم وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فلبث خبيب عندهم
اسيرا حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى ليستحد بها
فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة فراعت المراة الا وخبيب قد اجلس الصبي
على فخذه والموسى بيده فصاحت المراة فقال خبيب اتخشين ان اقتله ما كنت
لافعل ذلك ان الغدر ليس من شاننا فقالت المراة بعد والله ما رايت اسيرا
خيرا من خبيب والله قد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق
بالحديد وما بمكة من ثمرة ان كان الا رزقا رزقه الله خبيبا ثم انهم خرجوا به
من الحرم ليقتلوه في الحل وارادوا ان يصلبوه فقال لهم خبيب دعوني
اصلي ركعتين فتركوه وكان خبيب هو اول من سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة
فركع ركعتين ثم قال لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وانشا يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم صلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي يبلغ سلامي رسولك فبلغه
سلامي ثم قام عقبة بن الحارث فقتله واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان
ابن امية ليقتله بابيه امية بن خلف فبعثه مع مولى له يسمى نسطاس الى التنعيم
ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان حين قدم ليقتل فقال ابو سفيان
انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا مكانك الان تضرب عنقه وانك في
اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة توذيه
وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان والله ما رايت من الناس احدا يحب احدا

كحب

كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر
قال لاصحابه ايكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال الزبير انا يا رسول
الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا يمشيان بالليل ويكمنان بالنهار
حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون رجلا من المشركين نيام نشاوى
فانزلاه فاذا هو رطب ينثني لم يتغير منه شي بعد اربعين يوما ويده
على جراحته وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير
على فرسه وساروا فانتبه الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا
قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا فابتلعته
الارض فسمي بليع الارض فقال الزبير ما جراكم علينا يا معشر قريش
ثم رفع العمامة عن راسه فقال انا الزبير بن العوام وامي صفية بنت عبد
المطلب وصاحبي مقداد بن الاسود اسدان رابضان يدفعان عن
شبليهما فان شئتم ناضلتم وان شئتم نازلتم وان شئتم انصرفتم
فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده
فقال يا محمد ان الملائكة لتباهي بهذين من اصحابك فنزل في الزبير والمقداد
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله حين شريا انفسهما
لانزال الخبيب عن فرسه وعن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل فقال كل شراب
اسكر فهو حرام متفق عليه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات
وهو يدمنها ولم يتب لم يشربها في الاخرة رواه مسلم وعن وائل الحضرمي
ان طارق بن سويد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فقال انما
اصنعها للدوا فقال انه ليس بدواء ولكنه داء رواه مسلم
وعن جابر ان رجلا قدم من اليمن فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن

شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزر يعني البوزه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال كل مسكر حرام ان على الله عهدا
لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار رواه مسلم وعن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم تقبل
له صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل
له صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له
صلاة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة لم تقبل
له صلاة اربعين صباحا فان تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر
الخبال رواه الترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام رواه الترمذي وابو
داود وابن ماجه.

حكاية سبب تحريم الخمر

قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الاية نزلت في معاذ بن جبل ونفر من
الانصار اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر
فانها مذهبة للعقل ومسلبة للمال فانزل الله تعالى هذه الاية وجملة القول
في تحريم الخمر على ما قال المفسرون ان الله انزل في الخمر اربع ايات نزلت بمكة
ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فكان المسلمون يشربونها
وهي لهم حلال يومئذ فلما نزل قوله تعالى قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان
صنع عبد الرحمن طعاما فدعى ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم
ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر
السورة بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة

وانتم

وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم المسكر في اوقات الصلاة فلما نزلت
هذه الاية تركها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها
قوم في اوقات الصلوات وشربوها في غير اوقات الصلاة حتى كان
الرجل يشرب بعد صلاة العشا فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد
الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر وصنع عتبان بن مالك طعاما ودعى رجالا
من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم راس بعير
فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى اخذت منهم ثم انهم افتخروا عند ذلك
وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجا الانصار
وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي البعير فضرب به راس سعد
فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى
اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا شافيا فانزل الله
تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة الى قوله فهل انتم منتهون وذلك
بعد غزاة الاحزاب بايام فقال عمر انتهينا يا رب وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى
الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني انما الامام جنة
يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا
عظيما وان قال بغيره فان عليه منه وزرا متفق عليه وعن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر امتي شيئا
فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به
رواه مسلم وعن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق رواه في شرح السنة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امير عشرة الا يؤتى به يوم القيامة مغلولا حتى يفك عنه العدل او

اوبونه الجور رواه الدارمي وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية
جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى السلطان افتتن وما ازداد عبد
من السلطان دنوا الا ازداد من الله بعدا وعن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي
ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره
وان ذكر لم يعنه رواه ابو داود والنساي وعن ابي امامة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يلي امر عشرة فما فوقها الا اتى يوم
القيامة مغلولة يده الى عنقه فكه بره او اوبقه اثمه اولها ملامة واوسطها
ندامة واخرها خزي يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم قال ان السلطان
ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر
وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر رواه البيهقي
وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول
انا الله لا اله الا انا مالك الملوك وملك الملوك قلوب الملوك في يدي وان
العباد اذا اطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرافة والرحمة وان
العباد اذا عصوني حولت قلوبهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب
فلا تشغلوا انفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر
والتضرع كي يكفيكم ملوككم رواه ابو نعيم وعن ام الحصين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله
فاسمعوا له واطيعوا رواه مسلم **قصة اشمويل عليه
السلام مع حكاية طالوت** قوله تعالى الم تر الى
الملا من بني اسرايل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله الاية قال مجاهد هو اشمويل ابن هلقايا
قال وهب ابن اسحق والكلبي وغيرهم كان سبب مسئلتهم اياه
ذكر

وذكر انه لما مات موسى خلف بعده في بني اسرايل يوشع يقيم فيهم التوراة
وامر الله حتى قبضه الله ثم خلف كالب كذلك حتى قبضه الله ثم حزقيل حتى قبضه
الله ثم عظمت الاحداث في بني اسرايل ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان
فبعث الله اليهم الياس فدعاهم الى الله وكانت الانبيا من بني اسرايل
بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة ثم خلف بعد
الياس اليسع فكان فيهم ما شا الله ثم قبضه الله وخلفت فيهم الخلوف
وعظمت الخطايا فظهر لهم عدو يقال له البلسناثا وهم قوم جالوت
كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالقة
فظهروا على بني اسرايل وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا كثيرا من
ذراريهم واسروا من ابنا ملوكهم اربعماية واربعين غلاما وضربوا
عليهم الجزية واخذوا توراتهم ولقي بنو اسرايل منهم بلا وشدة
ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم
الا امراة حبلى فحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدلها بغلام
لما ترى من رغبة بني اسرايل في ولدها وجعلت المراة تدعو الله تعالى ان
يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل يقول سمع الله دعاي
فكبر الغلام فسلمته يتعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمايهم
وتبناه فلما بلغ اتاه جبرايل وهو نايم الى جنب الشيخ وكان لا يامن
عليه احدا فدعاه بلحن الشيخ يا اشمويل فقام الغلام فزعا الى الشيخ فقال
يا ابتاه دعوتني فكره الشيخ ان يقول لا فيفزع الغلام فقال يا بني
ارجع فنم فرجع الغلام فنام ثم دعاه الثانية فقال الغلام دعوتني فقال
ارجع فنم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت
الثالثة ظهر له جبريل قال له اذهب الى قومك فبلغهم رسالة

ربكم فان الله قد بعث فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه قالوا استعجلت بالنبوة
ولم تنلك وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل
الله اية من نبوتك وانما كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك
وطاعة الملوك لانبيائهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم
له امره ويشير عليه برشده وياتيه بالخبر من ربه وقال وهب بعث
الله اشمويل نبيا فلبثوا اربعين سنة باحسن حال ثم كان من امر جالوت
والعمالقة ما كان فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
الاية الى قوله وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وذلك ان
اشمويل سأل الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فاتي بعصى وقرن فيه دهن
القدس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا يكون طوله طول هذا
العصى وانظر القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فنش الدهن
في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن به راسه وملكه عليهم وكان
طالوت واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من اولاد بنيامين بن يعقوب
سمي طالوت لطوله وكان اطول من كل احد براسه ومنكبه وكان رجلا
دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال السدي كان سقاء يسقي على حمار له
من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقيل ضلت حمر لابي طالوت فارسله
وغلاما في طلبها فمرا ببيت اشمويل فقال الغلام لطالوت لو دخلنا
على هذا النبي فسألناه عن امر الحمر يرشدنا ويدعو لنا فدخلا عليه فبينما
هما عنده يذكران له شان الحمر اذ نش الدهن الذي في القرن فقام
اشمويل فقاس طالوت بالعصى فكانت على طوله فقال لطالوت قرب
راسك فقربه ودهنه بدهن القدس ثم قال له انت ملك بني اسرائيل
الذي امرني الله تعالى ان املكك عليهم فقال طالوت اما علمت

ان

ان سبطي اولاد اسباط بني اسرائيل وبيتي ادنى بيوت بني اسرائيل فقال بلى
ثم قال اشمويل لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى
يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وانما قالوا ذلك لانه كان
في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة وكان سبط
النبوة سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى وهارون وسبط
المملكة سبط يهوذا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم
يكن طالوت من احدهما وانما كان من سبط بنيامين بن يعقوب
وكانوا عملوا ذنبا عظيما كانوا ينكحون النساء على ظهر الطريق نهارا
فغضب الله عليهم ونزع الملك والنبوة عنهم وكانوا يسمون سبط
الاثم فلما قال لهم نبيهم ذلك انكروا لانه لم يكن من سبط المملكة مع ذلك
قالوا هو فقير ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
عليم قالوا اما اية ملكه فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت

قصة التابوت

ان الله انزل التابوت على ادم فيه صور الانبياء وكان من عود الشمشاد
نحو من ثلاثة اذرع في ذراعين فكان عند ادم الى ان مات ثم بعد ذلك عند
شيث ثم توارثه اولاد ادم الى ان بلغ ابراهيم ثم كان عند اسماعيل
لانه كان اكبر ولده ثم عند يعقوب ثم كان في يد بني اسرائيل الى ان وصل
موسى وكان موسى يضع التوراة ومتاعا من متاعه فكان عنده
الى ان مات ثم تداولته انبياء بني اسرائيل الى وقت اشمويل وكان فيه
ما ذكر الله تعالى سكينة من ربكم واختلفوا في السكينة ما هي فقال
الامام علي كرم الله وجهه ريح شديدة لها راسان ووجهه كوجه
الانسان وعن مجاهد تشبه الهرة له راس كراس الهرة وذنب

كذنب المهرة وله جناحان من زمرد وزبرجد وله عينان لهما شعاع فكانوا
اذا سمعوا صوته تيقنوا بالنصرة وكانوا اذا خرجوا وضعوا التابوت
قدامهم فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا وفي اي مكان كان التابوت
جاء اليه وسكنوا وكان فيه لوحان من الواح التوراة ورضاض الالواح
التي تكسرت وكان فيه عصى موسى ونعلاه وعمامة هارون وعصاه
وقفيز من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل وكان التابوت عند بني اسرائيل
وكانوا اذا اختلفوا في شي تكلم وحكم بينهم واذا حضروا القتال قدموه
بين ايديهم فيستفتحون به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا سلط الله
عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وكان السبب في ذلك انه كان
لعيلي الذي ربا اشمويل ابنان شابان وكان عيلي حبرهم وصاحب قربانهم
فاحدث ابناه في القربان شيا لم يكن فيه وذلك انه كان لسوط القربان
الذي كانوا يسوطون به كلابين فما اخرجا كان للكاهن الذي يسوطه فجعل
ابناه كلاليب وكان النسا يصلين في القدس فيتشبثان بهن فاوحى الله
الى اشمويل انطلق الى عيلي وقل له منعك حب الولد من ان تمنع ابنيك ان يحدثا
في قرباني وقدسي وان يعصياني فلانزعن عنك الكهانة ومنك ولدك ولاهلكنك
واياهما فاخبره اشمويل بذلك ففزع فزعا شديدا فسار اليهم عدو من
حولهم فامر ابنيه ان يخرجا بالناس فيقاتلا ذلك العدو فخرجا واخرجا
معهما التابوت فلما تهيا للقتال جعل عيلي يتوقع الخبر فجاءه رجل
وهو قاعد على كرسيه قال ان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلا
قال فالتابوت قال ذهب به العدو فشهق ووقع على قفاه عن كرسيه
فمات **وكانت قصة التابوت** ان الذين اخذوا التابوت
اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها ازدود وجعلوه في بيت صنم
لهم ووضعوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد والصنم
تحته

وجنوده وانصرفوا عن طالوت ولم يشهدوا قتال جالوت وقال
الذين يظنون يعلمون ويستيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين
شربوا مع طالوت كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله والله مع الصابرين

قصة داود مع جالوت وخبر طالوت في صفة قتله

قال الله تعالى ولما برزوا
لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا الى قوله وقتل داود
جالوت قال اهل التفسير عبر النهر مع طالوت فيمن عبر ابو داود
ومعه ثلاثة عشر ابنا له وكان داود اصغرهم واحقرهم وكان يرمي
بالقذافة فقال لابيه يوما يا ابتاه ما ارمي بقذافتي شيا الا صرعته
فقال ابشر يا بني فان الله جعل رزقك في قذافتك ثم اتاه مرة
اخرى فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا رابضا
فركبته فاخذت باذنيه فلم يجبني قال ابشر يا بني فان هذا خير يريد
الله بك ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابتاه اني لامشي بين الجبال فاسبح
فما يبقى جبل الا سبح معي فقال ابشر يا بني فان هذا خير اعطاك
الله فارسل جالوت الى طالوت ان ابرز الي او ابرز الي من يقاتلني
فان قتلني فلكم ملكي وان قتلته فلي ملككم فشق ذلك على طالوت
فنادى في عسكره من قتل جالوت ازوجه ابنتي وناصفته ملكي
فهاب الناس جالوت فلم يجبه احد فسال طالوت نبيهم ان يدعو
فدعا الله في ذلك فاتي بقرن فيه دهن القدس وقيل ان صاحبكم
الذي يقتل جالوت هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيغلي
الدهن حتى يدهن منه راسه ولا يسيل على وجهه ويكون على راسه
كهيئة الاكليل ويدخل في هذا التنور فيملاه لا يتقلقل فيه فدعا طالوت
بني اسرائيل فاخبرهم وجربهم فلم يوافقه منهم احد فاوحى الله الى نبيهم

ان في ولد ايشا من يقتل جالوت فدعى طالوت ايشا فقال اعرض علي بنيك فاخرج
له اثني عشر رجلا امثال السواري فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيا
فقال لايشا هل بقي لك ولد غيرهم قال لا فقال النبي اشمويل يا رب انه زعم
ان لا ولد له غيرهم فقال الله كذب فقال النبي ان ربي كذبك فقال صدق
الله يا نبي الله ان لي ابنا صغيرا يقال له داود واستحييت ان يراه
الناس لقصر قامته وحقارته فخلفته في الغنم يرعاها وهو في شعب كذا
وكان داود رجلا قصيرا مسقاما صغيرا ازرق اصفر فدعاه طالوت
ويقال بل خرج طالوت اليه فوجد الوادي قد سال بينه وبين الزريبة
التي كان يروح اليها فوجده يحمل شاتين يجري بهما السيل ولا يخوض بهما
الماء فلما راه قال هذا هو لا شك فيه هذا يرحم البهائم فهو بالناس
ارحم فدعاه فوضع القرن على راسه ففاض واجلسه في التنور فملاه
فقال له طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنتي واجري خاتمك
في ملكي قال نعم قال هل انست من نفسك شيا تتقوى به على قتله قال نعم
انا ارعى الغنم فيجي الاسد او النمر او الذيب فياخذ شاة فاقوم اليه
وافتح لحييه عنها واخرقهما الى قفاه فرده الى عسكره
فمر داود في الطريق بحجر فناداه يا داود احملني فاني حجر هارون الذي
قتل به ملك كذا فحمله فوضعه في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال احملني
فاني حجر موسى الذي قتل به ملك كذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر اخر
فقال احملني فاني حجرك الذي تقتل به جالوت قد خباني الله لك
فوضعها في مخلاته فلما تصافوا للقتال دعا جالوت وسال
المبارزة فانتدب له داود فاعطاه طالوت فرسا ودرعا وسلاحا
ولبس السلاح وركب الفرس فسار قريبا ثم انصرف الى الملك فقال
من حوله جبن الغلام فجاء فوقف على الملك فقال ما شانك فقال

ان الله

ان الله ان لم ينصرني لم يغن عني هذا السلاح شيا فدعني اقاتل كما اريد قال نعم
فاخذ داود مخلاته فتقلدها واخذ المقلاع ومضى نحو جالوت وكان جالوت
من اشد الناس واقواهم كان يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة
فيها ثلاثمائة رطل حديد فلما نظر الى داود القي في قلبه الرعب فقال له
انت تبرز لي قال نعم وكان جالوت على فرس ابلق عليه السلاح التام
قال فاتيتني بالمقلاع والحجر كما يوتى الكلب قال نعم انت شر من الكلب قال
لا جرم لاقسمن لحمك بين سباع الارض وطير السماء فقال داود نقسم الله
لحمك فقال داود بسم اله ابراهيم واخرج حجرا ثم اخرج اخر وقال بسم
اله اسحق ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال بسم اله يعقوب
ووضعه في مقلاعه فصارت الاحجار كلها حجرا واحدا ودور المقلاع
ورمى به فسخر الله له الريح حتى اصاب الحجر انف البيضة فخالط
دماغه وخرج من قفاه وقتل من وراءه ثلاثين رجلا وهزم الله تعالى
الجيش وخر جالوت قتيلا فاخذه وجره حتى القاه بين يدي طالوت
ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين

قصة طالوت مع داود بعد قتل جالوت

قالوا فلما قتل داود جالوت ذكر الناس داود وعظم في انفسهم فجاء
داود الى طالوت وقال انجز لي ما وعدتني فقال طالوت اتريد
ابنة الملك بغير صداق فقال داود ما شرطت صداقا وليس لي شي
فقالت بنو اسرائيل لا تظلمه وانجز له ما وعدته فلما راى طالوت ميل
بني اسرائيل الى داود وحسن ثنائهم عليه فقال الحاجة لا ابتغي
في المال ولا اكلفك الا ما تطيق وانت رجل جريء وفي جبالنا
اعداء لنا غلف فاذا قتلت منهم مائتي رجل وجئتني بغلفهم زوجتك
ابنتي فاتاهم فجعل كلما قتل رجلا منهم نظم غلفته في خيط حتى نظم

علقهم فجاء بها الى طالوت فالقاها اليه ثم قال له ادفع الي امراتي فزوجه
ابنته واجرى خاتم حكمه في ملكه فمال الناس الى داود واحبوه واكثروا
ذكره فحسده طالوت واراد قتله قال وهب بن منبه كانت الملوك
يومئذ يتوكاون على عصي تتخذ في اطرافها من حديد ازجة وكان
بيد طالوت منها واحدة في راسها رمانة من ذهب وفي اسفلها
زج من حديد وداود جالس في بيت من ناحية البيت فرماه بها
بغتة ليقتله بها صبرا فلما احس داود بذلك حاذ عن طريقه
وامال نفسه من غير ان يبرح من موضعه فارتكزت في الجدار
فقال له داود عمدت على قتلي قال طالوت لا انما اردت ان اقف
على ثباتك في الطعان قال داود فلعلنه على ما قدرته قال نعم
ولعلك فزعت قال معاذ الله ان اخاف الا ايه وارجو الا الله ولا
يدفع السوء الا الله فانتزعها داود من الجدار ثم هزها هزة منكرة
ثم قال اثبت لي الان كما ثبت لك ففزع طالوت منه وعلم انه لو
تخلفه وقال انشدك الله وبالحرمة التي بيني وبينك الا ما صفحت وما
كان هذا القول من داود بقصد قتل ولكن كان يقال تخويف وتحذير
فقال داود ان الله كتب في التوراة ان جزاء السيئة مثلها واخوة بواحدة
والبادي اظلم فقال طالوت الا تقول قول هابيل لاخيه لئن بسطت الي
يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب
العالمين قال اني قد عفوت عنك لوجه الله تعالى فلبث طالوت زمانا
يريد قتل داود فعزم ان يأتيه ويغتاله في داره فاخبر بذلك بنت طالوت
رجل يقال له ذو العينين فقالت لداود انك مقتول الليلة قال
ومن يقتلني قالت ابي قال وهل اجرمت قالت حدثني من لا يكذب
ولا عليك ان تغيب الليلة حتى تنظر مصداق ذلك فقال لئن
كان

كان اراد ذلك ما استطيع خروجا ولكن ابتغي بزق خمر فاتته به فوضعته
في مضجعه على السرير وسجاه ودخل تحت السرير فدخل طالوت نصف
الليل فقال لها اين بعلك قالت هو نائم على السرير فدخل عليه فضربه
بالسيف ضربة فسال الخمر فلما وجد ريح الشراب قال يرحم الله داود
ما كان اكثر شربه للخمر وخرج فلما اصبح علم انه لم يفعل شيئا فقال
ان رجلا طلبت منه ما طلبت لخليق ان لا يدعني حتى يدرك مني ثاره
فاشتد حجابه وحراسه واغلق دونه ابوابه ثم ان داود اتاه ليلة
وقد هدات العيون فاعمى الله سبحانه وتعالى الحجبة وفتح له الابواب
فدخل عليه وهو نائم على فراشه فوضع سهما عند راسه
وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله ثم خرج فلما
استيقظ طالوت بصر بالسهام فعرفها فقال يرحم الله داود وهو
خير مني ظفرت به فقصدت قتله وظفر بي فكف عني ولو شاء
قتلني لوضع هذا السهم في حلقي وما انا بالذي امنه فلما كان في
الليلة القابلة اتاه ثانيا واعمى الله الحجاب فدخل عليه وهو نائم
فاخذ ابريق طالوت الذي كان يتوضا منه وكوزه الذي كان يشرب
منه وقطع شعرات من لحيته وشيئا من ثيابه ثم خرج وهرب وتوارى
فلما اصبح طالوت وراى ذلك سلط على داود العيون وطلبه اشد
الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي فقال
اليوم اقتله فركض على اثره فاشتد داود وكان اذا فزع لم يدرك
فدخل غارا فاوحى الله تعالى الى العنكبوت فنسجت عليه بيتا فلما
انتهى طالوت الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان دخل
ها هنا لخرق بناء العنكبوت فتركه ومضى وانطلق داود واتى
الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه وطعن العلماء والعباد على طالوت في

شان داود فجعل طالوت لا ينهاه احد عن قتل داود الا قتله
واغري بقتل العلما فلم يكن يقدر على عالم في بني اسرايل يطيق قتله الا قتله
حتى اتى امراة تعلم اسم الله الاعظم فامر خبازه بقتلها فرحمها الخباز
وقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقع في قلب طالوت التوبة
وندم على ما فعل واقبل على البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة
يخرج الى القبور فيبكي وينادي انشد الله عبدا يعلم ان لي توبة الا
اخبرني بها فلما اكثر عليهم ناداه مناد من القبور يا طالوت اما
ترضى ان قتلتنا حتى تؤذينا امواتا فازداد بكاء وحزنا فرحمه الخباز
فقال مالك ايها الملك فقال هل تعلم لي في الارض عالما اسأله هل لي من توبة
فقال الخباز انما مثلك مثل ملك نزل قرية عشاء فصاح الديك فتطير
منه فقال لا تتركوا في القرية ديكا الا ذبحتموه فلما اراد ان ينام قال
لاصحابه اذا صاح الديك فايقظونا حتى نرحل فقالوا له وهل تركت ديكا
يسمع صوته ولكن هل تركت عالما في الارض فازداد حزنا وبكاء فلما راى
الخباز ذلك قال ارايتك ان دللتك على عالم لعلك ان تقتله قال لا
فتوثق عليه الخباز فاخبره ان المراة العالمة عنده فقال انطلق بي اليها
اسألها هل لي من توبة وكان انما يعلم ذلك الاسم اهل بيت اذا فنيت
رجالهم علمت نساؤهم فلما بلغ طالوت الباب قال الخباز انها اذا راتك
فزعت فخلفه خلفه ثم دخل عليها فقال لها الست اعظم الناس منة
عليك انجيتك من القتل واويتك قالت بلى قال فان لي اليك حاجة
هذا طالوت يسال هل له من توبة فغشي عليها من الفرق فقال لها
انه لا يريد قتلك ولكن يسالك هل له من توبة قالت لا والله لا اعلم
لطالوت توبة ولكن هل تعلم مكان قبر نبي فانطلق بها الى قبر اشمويل
فصلت ودعت الله تعالى ثم نادت صاحب القبر فخرج اشمويل من القبر

ينفض

ينفض راسه من التراب فلما نظر اليهم ثلاثتهم قال ما لكم اقامت القيامة
قالت لا ولكن طالوت يسالك هل له من توبة قال اشمويل يا طالوت
ما فعلت بعدي قال لم ادع من الشر شيئا الا فعلته وجئت اطلب
التوبة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال ما اعلم لك في التوبة
الا ان تتخلى من ملكك وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقدم
ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقاتل انت حتى تقتل اخرهم ثم دخل
اشمويل الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت احزن ما كان رهبة
ان لا يتابعه ولده وقد بكى حتى سقطت اشفار عينيه ونحل جسمه
فدخل عليه اولاده فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار هل كنتم تفدونني
قالوا بلى نفديك بما قدرنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا اما
اقول لكم قالوا فاعرض علينا فذكر لهم القصة قالوا وانك لمقتول
قال نعم قالوا فلا خير لنا في الحياة بعدك قد طابت انفسنا بالذي سالت
فتجهز بماله وولده فتقدم ولده وكانوا عشرة فقاتلوا بين يديه حتى
قتلوا ثم شد هو بعدهم حتى قتل فجاء قاتله الى داود ليبشره وقال
قتلت عدوك فقال داود ما انت بالذي تحيى بعده فضرب عنقه
وكان ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة واتى بنوا اسرايل
بداود واعطوه خزاين طالوت وملكوه على انفسهم قال الضحاك
والكلبي ملك داود بعد قتل طالوت سبعين سنة ولم تجتمع بنوا اسرايل
على ملك واحد الا على داود فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة
يعني النبوة جمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يكن ذلك من قبل
بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقيل الملك والحكمة
هو العلم مع العمل عن عبد الله بن مسعود كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق رواه مسلم وعن

ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور
قد التقمه واصغى سمعه ينتظر متى يومر بالنفخ فقالوا يا رسول الله وما
تامرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه الترمذي وعن سهل
بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة
على ارض بيضاء عفراء ليس فيها علم لاحد متفق عليه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في
الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم متفق عليه وعن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة كانه
راي عين فليقرا اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء
انشقت رواه احمد والترمذي وعن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا
يسيرا قلت يا نبي الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر الله في كتابه
فيتجاوز عنه انه من نوقش الحساب يوميذ هلك رواه احمد وعن اسما
بنت يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس في صعيد
واحد يوم القيامة فينادي مناد فيقول اين الذين كانت تتجافى جنوبهم
عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يومر
بساير الناس الى الحساب رواه البيهقي في شعب الايمان وعن ابي رزين
العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يعيد الله الخلق وما اية ذلك في خلقه
قال اما مررت بوادي قومك جدبا ثم مررت به يهتز خضرا قلت نعم
قال فتلك اية الله في خلقه كذلك يحيي الله الموتى **قصة**

بخت نصر وارمياء وعزير وخبر تخريب بيت المقدس

قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه الايات

وهذه الاية منسوقة على الاية الاولى تقديره الم تر الى الذي حاج ابراهيم
او كالذي مر على قرية واختلفوا في ذلك المار فقال قتادة وعكرمة والضحاك
هو عزير وقال وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون
وهو الخضر المعهود وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا
في تلك القرية فقال وهب بن منبه ان الله بعث ارميا الى ناشية
ابن اموص ملك بني اسرايل ليسدده ويانيه بالخبر من الله تعالى
فعظمت الاحداث في بني اسرايل وركبوا المعاصي فاوحى الله تعالى
الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم وادعهم الي فقال
ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني مخذول ان لم تنصرني
فقال الله تعالى انا الهمك فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه
الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة
وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله واني احلف بعزتي لاقيضن لهم
فتنة يتحير فيها الحكيم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا قلبه البسه الهيبة
وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم اوحى الله الى
ارميا اني مهلك بني اسرايل بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن
نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه
فلما سمع الله تضرعه وبكاه ناداه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك
قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرايل ما لا اسر به
فقال الله تعالى لا اهلك بني اسرايل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك
ففرح بذلك ارميا وطابت نفسه وقال والذي بعث موسى بالحق
لا ارضى بهلاك بني اسرايل ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا
فاستبشر وفرح وقال ان تعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان عفا عنا
فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا

معصيته وتمادياً في الشر وذلك حين قرب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم
الملك الى التوراة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في
ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما وصل سائراً الى
الخبر الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله اوحى اليك فقال ارميا
ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا
ملكاً قد تمثل له رجلاً من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من
بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلتهم ولم آت اليهم الا حسنا
ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطاً لي فافتني فيهم فقال احسن فيما بينك
وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياماً ثم اقبل اليه في صورة
ذلك الرجل فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك
في شان اهلي فقال له ارميا اما طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله والذي
بعثك بالحق ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس الى رحمه الا قدمتها اليهم
وافضل فقال له النبي ارجع فاحسن اليهم اسال الله الذي يصلح عباده
الصالحين ان يصلحهم فقام الملك فمكث اياماً وقد نزل بخت نصر وجنوده
حول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل فقال ملكهم
لارميا اين ما وعدك الله قال اني بربي واثق ثم اقبل الملك الى ارميا وهو
قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده
فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت فقال انا الذي اتيتك في شان
اهلي مرتين فقال النبي الم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال
الملك يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه فاليوم
رايتهم في عمل لا يرضي الله فقال النبي على اي عمل رايتهم فقال رايتهم على عمل
عظيم من سخط الله فغضبت لله ولكم واتيتك لاخبرك واني اسالك
بالذي بعثك بالحق الا ما دعوت عليهم ليهلكهم فقال ارميا يا ملك

السموات

السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه
فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله صاعقة من السما في بيت
المقدس فالتهب مكان القربان وخسف سبعة ابواب من ابوابها
فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه وقال يا
ملك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم
ما اصابهم الا بفتياك ودعائك فاستيقن انها فتياه وان ذلك السائل
كان رسول ربه فطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده
بيت المقدس ووطي الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت
المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه تراباً فيقذفه في بيت
المقدس ففعلوا ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس
فاجتمع عنده صغيرهم وكبيرهم من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين
الف صبي فلما اراد ان يقسم الغنائم في جنده قالت له الملوك الذين كانوا
معه ايها الملك الذي لك الغنائم كلها واقسم بيننا هولاء الغلمان
الذين اخترتهم ففعل ذلك فاصاب كل رجل منهم اربعة غلمة وكان من
اولئك الغلمان دانيال وحنانيا وفرق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق
فثلثاً قتلهم وثلثاً اقرهم بالشام وكانت هذه الوقعة الاولى التي
انزل الله بها ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر راجعاً الى
بابل معه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب
في كوز وسلة تين حتى غشي ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وقال الذي قال ان الماس كان عزيرا
وبخت نصر لما خرب بيت المقدس وقدم سبي بني اسرائيل ببابل كان
فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود فلما نجي عزير
من بابل ارتحل على حمار حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية

فلم ير فيها احدا وعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب
فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق فلما راى
خراب القرية وهلاكها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها قالها تعجبا لا شكا
في البعث بعضا الحديث وهب قال ثم ربط ارميا حماره بحبل جديد
فالقى الله عليه النوم فلما نزع الله عنه الروح مائة عام وامات حماره وعصيره
وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله السباع
والطيور لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله ملكا الى ملك
فارس فقال له نوسك فقال ان الله يامرك ان تنفر بقومك فتعمر
بيت المقدس حتى تكون اعمر ما كانت فانتدب الملك في الف قهرمان
وبثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله بخت نصر ببعوضة
دخلت دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يمت ببابل وردهم الى
بيت المقدس ونواحيه وعمروها في ثلاثين سنة وكثروا حتى كانوا
على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة احياه الله تعالى فاول ما
احيا منه عيناه وسائر جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر الى
حماره فاذا عظامه بيض متفرقة تلوح فسمع صوتا من السما ايتها
العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل
بعضها ببعض ثم نودي ان الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان
كذلك ثم نودي ان الله يامرك ان تحيي فقام باذن الله ونهق وعمر الله
ارميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة
عام ثم بعثه قال كم لبثت فقال لما احياه الله تعالى بعث اليه
ملكا فسأله قال لبثت يوما وذلك ان الله تعالى اماته ضحى في
اول النهار واحياه بعد مائة عام في اخر النهار قبل غيبوبة
الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى ان الشمس قد غربت
ثم التفت

ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم فقال له الملك بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه فكان التين قطع من
ساعته والعصير عصر من ساعته وانظر الى حمارك ولنجعلك اية
للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال
اعلم ان الله على كل شي قدير واختلفوا في معنى الاية فقال الاكثرون
اراد به عظام الحمار وقال السدي ان الله احيا عزيرا ثم قال له انظر الى
حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله ريحا فجاءت بعظام الحمار من
كل سهل وجبل ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت وركب بعضها
ببعض وهو ينظر فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ
بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار باذن الله ونهق وقال قوم اراد به
عظام هذا الرجل وذلك ان الله لم يمت حماره فاحيا الله تعالى عينيه وراسه
وسائر جسده ميت ثم قال انظر الى حمارك فنظر فراى حماره قائما
واقفا كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام ونظر
الى الحبل في عنقه جديدا لم يتغير وقال لما احيا الله تعالى عزيرا
بعدما اماته مائة سنة ركب حماره حتى اتى محلته فانكره الناس
وانكر الناس ومنازله فانطلق متفكرا حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز
عميا مقعدة اتى عليها مائة وعشرون سنة كانت امة لهم فخرج
عزير وهي بنت عشرين سنة فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير
قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا
سنة يذكر عزيرا قال فاني انا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا قد
فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان الله
اماتني مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان رجلا مستجاب
الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلا بالعافية فادع الله ان يرد

الي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعى ربه ومسح بيده على عينيها
ففتحتا واخذ بيدها وقال قومي باذن الله فاطلق الله رجليها فقامت
صحيحة فنظرت فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الي بني اسرايل
وهم في انديتهم ومجالسهم وابن العزير شيخ ابن مائة سنة وثماني
عشر سنة وبنو ابنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد جاكم
فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعى لي ربه فرد علي بصري واطلق
رجلي وزعم ان الله كان اماته مائة عام ثم بعثه قال فنهض الناس
فاقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي شامة سودا مثل الهلال بين كتفيه
فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير وقال السدي والكلبي لما رجع عزير
الي قريته وقد احرق بخت نصر التوراة ولم يكن من الله عهد بين الخلق
فبكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء فيه ماء فسقاه من ذلك
فتمثلت التوراة في صدره فرجع الي بني اسرايل وقد علمه الله التوراة
وبعثه الله نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال انا عزير بعثني
الله اليكم لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم
من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهبت
الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله وسياتي في ذلك ان شا الله تعالى

حكاية ابراهيم في سوال احياء الموتى

قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي الاية قال اكثر المفسرين
كان سبب هذا السوال من ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة
والتسليم انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار
بساحل البحر قالوا فراها وقد توزعها دواب البحر والبر وكان
اذا مد البحر جات الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما سقط
منها

منها يصير ترابا في البحر واذا جزر البحر جات السباع فاكلت منها فيصير
ترابا فاذا ذهبت السباع جات الطيور فاكلت منها فما سقط قطعته
الريح في الهوى فلما راى ذلك ابراهيم تعجب منها فقال يا رب قد علمت
لتجمعها من بطون السباع وحواصل الطيور واجواف دواب البحر
فارني كيف تحييها لاعاين وازداد يقينا فعاتبه الله تعالى فقال
اولم تومن قال بلى يا رب امنت ولكن ليطمين قلبي اي يسكن
قلبي الى المعاينة والمشاهدة اراد ان يصير له علم اليقين وعين اليقين
لان الخبر ليس كالمعاينة وقيل كان سبب هذا السوال من ابراهيم
انه لما احتج على نمرود وقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي
واميت فقتل احد الرجلين واطلق الاخر فقال له ابراهيم عليه السلام
ان الله يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمرود انت عاينته
فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه احياء
الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي بقوة حجتي واذا
قيل لي انت عاينته فاقول نعم وقال سعيد بن جبير لما اتخذ
الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابراهيم
عليه السلام بذلك فاذن الله له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل
داره وكان ابراهيم اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد
في داره رجلا فثار عليه لياخذه وقال له من اذن لك ان تدخل
داري قال اذن لي ربها ان ادخل هذه الدار فقال ابراهيم صدقت
وعرف انه ملك الموت فقال من انت قال ملك الموت جيت ابشرك
بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى وقال ما علامة ذلك قال ان
يجيب الله دعاءك ويحيي الموتى بسوالك فحينيذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين

قلبي انك اتخذتني خليلا وتجيبني اذا دعوتك وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي الحديث وقال سليمان
الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك
على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك
انا في قدرة الله تعالى على احيا الموتى فابراهيم اولى ان لا يشك
قال ذلك على سبيل التواضع والهضم للنفس قال الله تعالى
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك الاية قال عطا الخراساني اوحى الله اليه
ان تاخذ بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر
قال المفسرون امره الله ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها
ويخلط ريشها ودماءها ولحومها بعضها ببعض ففعل ثم امره ان
يجعل اجزاءها على الجبال قال ابن جريج والسدي جزاها سبعة
اجزا ووضعها على سبعة اجبل وامسك رؤسهن ثم دعاهن
تعالين باذن الله فجعلت كل قطرة من دم طاير تصير الى القطرة
الاخرى وكل ريشة تطير الى الريشة الاخرى وكل عظم يصير الى
عظم الاخرى وكل بضعة تصير الى الاخرى وابراهيم ينظر حتى بقيت
كل جثة بعضها بعضا في السما بغير راس ثم اقبلن الى رؤسهن
سعيا فكلما جاء طاير قال راسي فان كان راسه دني منه وان لم
يكن تاخر حتى لقي كل طاير راسه فذلك قوله تعالى ثم ادعهن ياتينك
سعيا قيل ان المراد من السعي المشي كما قال الله تعالى فاسعوا
الى ذكر الله اي فامضوا والحكمة في المشي دون الطيران كونه
ابعد من الشبهة لانها لو طارت لتوهم متوهم انها غير تلك الطير
وان ارجلها غير سليمة وقيل انه لما وضعهن على الاجبل هبت

الرياح

الرياح الاربع التي تقوم يوم القيامة واحدة من قبل المشرق والاخرى من قبل
المغرب والاخرى من قبل اليمن والاخرى من قبل الشمال فرفعت الاعضا المتفرقة
عن موضعها وحملتها الى الموضع الاخر حتى اجتمع اعضا كل طير في موضعها
وجعل ابراهيم ينظر ويتعجب حيث ينضم بعضها الى بعض فقال عند ذلك
اعلم ان الله عزيز حكيم حكم البعث ولم اساله ريب كان في قلبي
ولكن سالت ليسكن قلبي في الخلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه رواه
البخاري وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر نذرا لم يسمه كفارته
كفارة يمين ومن نذر نذرا في معصية كفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا
لا يطيقه كفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا اطاقه فليف به رواه
ابو داود وابن ماجة وعن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم النذر نذران فمن كان نذره في طاعة فذلك لله فيه الوفا ومن كان
نذره في معصية فذلك للشيطان ولا وفا فيه ويكفره ما يكفر اليمين رواه
النساي قصة ذكر مولد مريم
ونذر امها بها قوله تعالى اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا الاية وهي حنا بنت فاقوذا ام مريم وعمران هو عمران
ابن ماثان وليس بعمران ابي موسى عليه الصلاة والسلام وبينهما الف
وثمانمائة سنة وكان بنوا ماثان رؤس بني اسرائيل واحبارهم وملوكهم
قوله محررا اي عتيقا خالصا لله مفرغا لعبادة الله ولخدمة الكنيسة
لا يشتغل بشي من الدنيا وكل ما اخلص لله فهو محرر قالوا كان المحرر اذا
حرر جعل في الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويخدمها ولا يبرح عنها حتى
يبلغ الحلم ثم يخير فان احب اقام فيها وان احب ذهب حيث شاء
وان اراد ان يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك ولم يكن احد من الانبياء

والعلة الا من تسلم محررا لبيت المقدس ولم يكن يحرر الا الغلمان ولا تصلح له
الجارية لما يصيبها من الحيض والاذى فحررت ام مريم ما في بطنها وكانت
القصة في ذلك ان زكريا وعمران تزوجا اختين فكانت ايشاع بنت
فاقوذا ام يحيى عند زكريا وحنا بنت فاقوذا ام مريم عند عمران وكان
قد امسك عن حنا الولد حتى اسنت وكانوا اهل بيت من الله بمكان فبينما
هي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخا فتحركت لذلك نفسها للولد
فدعت الله ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا
ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت
بمريم فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال لها زوجها ويحك ما صنعت
ارايت ان كان في بطنك انثى لا تصلح لذلك فوقعا جميعا في هم من ذلك
فهلك عمران وحنا حامل بمريم فلما وضعتها اذ هي جارية وكانت ترجو
ان يكون غلاما رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس
الذكر كالانثى واني سميتها مريم في خدمة الكنيسة لعورتها وضعفها وما
يعتريها من الحيض والنفاس واني سميتها مريم وهي بلغتهم العابدة
والخادمة وكانت مريم اجمل النساء في وقتها وافضلها واني اعيذها بك
امنعها واجيرها وذريتها من الشيطان الرجيم روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين
يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول
اقرؤوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
قال الله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا يعني
سوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في اليوم ما
ينبت المولود في العام وكفلها زكرياء قالوا اخذت حنا مريم حين
ولدتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها عند الاحبار

ابناء

فقال لتصنعا

ابناء هارون وهم يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة فقالت
لهم دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم
وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احقكم بها عندي خالتها فقالت له
الاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها التي ولدتها
ولكنا نقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا وكانوا تسعة
وعشرين رجلا الى نهر جار قال السدي هو نهر الاردن فالقوا
اقلامهم في الماء على ان من ثبت قلمه في الماء فصعد فهو اولى بها
وقيل كانوا يكتبون التوراة فالقوا اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة
في الماء فارتز قلم زكريا فارتفع فوق الماء وانحدرت اقلامهم ورسبت في النهر
قاله محمد بن اسحق وجماعة وقال السدي وجماعة بل ثبت قلم زكريا وقام
فوق الماء كانه في طين وجرت اقلامهم مع جرية الماء فذهب بها الماء
فسهمهم وقرعهم زكريا وكان راس الاحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى
وكفلها زكرياء اي ضمها الى نفسه وقام بامرها وهو زكريا بن اذن بن
مسلم بن صدوق من اولاد سليمان بن داود وقال محمد بن اسحق
ضمها الى خالتها ام يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبلغ النساء بنى لها
محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطها لا يرقى اليها الا بالسلم مثل
باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرابها
ودهنها كل يوم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
كان زكريا اذا خرج يغلق عليها سبعة ابواب فاذا [illegible] وجد
عندها رزقا فاكهة في غير حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة
الشتاء في الصيف فيقول يا مريم انى لك هذا فتقول هو من عند الله
اي من قطف الجنة قال الحسن ولدت مريم لم تلقم ثديا قط كان ياتيها
رزقها من الجنة فيقول لها زكريا انى لك هذا قالت هو من عند الله

تكلمت وهي صغيرة إن الله يرزق من يشاء بغير حساب

قال محمد بن اسحق ثم اصاب بني اسرائيل ازمة وهي على ذلك من حالها
حتى ضعف زكريا من حملها فخرج على بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل
تعلمون والله فقد كبرت وضعفت عن حمل بنت عمران فايكم يكفلها
بعدي قالوا والله لقد جهدنا واصابنا من السنة ما ترى فتدافعوها
بينهم ثم لم يجدوا من حملها بدا فتقارعوا عليها بالاقلام فخرج
السهم على رجل نجار من بني اسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب
ابن ماثان وكان ابن عم مريم فحملها فعرفت مريم في وجهه شدة
مؤنة ذلك عليه فقالت له يا يوسف احسن بالله الظن فانه سيرزقنا
فجعل يرزق بمكانها منه فيأتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا ادخله
عليها في الكنيسة انماه الله فيدخل عليها زكريا فيرى عندها فضلا
من الرزق ليس بقدر ما يأتيها به يوسف فيقول يا مريم انى لك هذا
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب

وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام اياما
لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل ازواجه فلم يصب
في بيت واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة رضي الله عنها فقال يا بنية
هل عندك شيء آكل فاني جائع فقالت لا والله بابي انت وامي فلما خرج
من عندها رسول الله بعثت اليها جارة لها برغيفين وقطعة من لحم
فاخذته منها فوضعته في جفنة وغطت عليها وقالت لاوثرن بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى
شبعة طعام فبعثت حسنا او حسينا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع اليها فقالت بابي انت وامي يا رسول الله قد اتانا الله بشيء
فخبأته لك فقال هلمي به فاتته فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوءة
خبزا ولحما وكانت ذلك ببركته صلى الله عليه وسلم فاكلوا واكتفوا
وحمدوا الله تعالى والله الموفق للصواب انتهى

تم